وزارة المعارف العمومية

كتاب قواعد اللغة العربية

لتلاميذ المدارس الثانوية

تأليف

حضرات حفنى بك ناصف ومحمد بك دياب والشيخ مصطفى طموم

ومحمود افندى عمر وسلطان بك محمد

الطبعة العاشرة

بالمطبعة الأميرية بالقاهرة

١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م



تأليف

حضرات حفنى بك ناصف ومحمد بك دياب والشيخ مصطفى طموم

ومحمود افندى عمر وسلطان بك محمد

الطبعة العاشرة

بالمطبعة الأميرية بالقاهرة

١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م

فهرست

كتاب قواعد اللغة العربية

صفحة

(النحو والصرف)

علم البيان

البديع

تنبيـــه

قد كان هذا الكتاب فى الأصل كتابين منفصلين . الاول كتاب الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الثانوية تأليف حضرات حفنى بك ناصف ومحمد بك دياب والشيخ مصطفى طموم ومحمود افندى عمر وقد قررت نظارة المعـارف العموميـة فى أوائل شهر رجب سـنة ١٣٠٩ هجرية تدريســه بالمدارس الثانوية وذلك بعـد تصـديق اللجنة العلمية بنظارة المعارف واعتماد حضرة الأستاذ الأكبر الشيخ الانبـابى شيخ الجامع الأزهر . الثانى كتاب دروس البلاغة لتلاميذ المدارس الثانوية تأليف حضرات حفـنى بك ناصف ومحمـد بك دياب وسلطان بك محمـد والشيخ مصطفى طموم ، وقد قررت نظارة المعارف العمومية فى ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢ تدريسه بالمدارس الثانوية وذلك بعد تصديق اللجنة العلمية بنظارة المعارف واعتماد حضرة ذلك الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ولمـا زيدت سـنة رابعة فى مدّة الدراسة الثانوية سـنة ١٩٠٥ وغير المنهج حسب ما ينـاسب هـذه الزيادة اسـتتبع ذلك إدخال بعض التغيير فى الكتابين المذكورين وجعلهما كتابا واحدا سمى "كتاب قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية"

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن صرّف قلوب العباد على النحو الذى أراد وصلاة وسلاما على من رفع بالاعراب عن الحق بناء الهدايه وعلى آله وأصحابه الجازمين بمواضى عزائمهم أسباب الغَوايه

(أما بعد) فهذا كتاب الدروس النحويه للمدارس الثانويه أفرغناه فى قالَب الكتب الثلاثة الأولى التى وضعناها للمدارس الابتدائية ونظمناه معها فى سلك لتكمل به سلسلة التعليم التدريجىّ للنحو فجاء مكملا لما سبقه من الكتب وتنزّل من ثالثها منزلة الثالث من الثانى والثانى من الأوّل وتمت كتب الدراسة به أربعة يرتقى الطالب فيها من دائرة الى أخرى أوسع منها نطاقا وأكبر إحاطة حتى ينتهى الى هذا الكتاب فيثبّت به مافات من القواعد ويستدرك مابقى من الفوائد ويخرج منه وقد أتى على أصول النحو أربع مرات وهى سنّة جديدة فى التعليم وبدعة حسنة فى الترتيب أقدمنا على سلوكها بعد ما هدتنا التجارِب الى أنها أقرب طريق تدنى المطالب للطالب من مكان سحيق وتؤدّى الى استحضار العلم على وجه لاتشذ معه قاعده ولا تندّ عن ذهن المتعلم بعد التعليم شارده. والله ميسر من شاء الى ماشاء بيده الخير واليه المآب

قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية

النحو والصرف

مقدمة

النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية واحوالها حين إفرادها وحين تركيبها [1]

والكلمة هى اللفظ المفرد الدال على معنى

والمركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها يسمى كلاما وجملة

وتنحصر الكلمات فى ثلاثة أنواع : فعل واسم وحرف

فالفعل ما يدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه مثل قرأ ويقرأ واقرأ

والاسم ما يدل على معنى مستقل بالفهم وليس الزمن جزءا منه مثل إنسان ونخل وذهب

والحرف ما يدل على معنى غير مستقل بالفهم مثل لم وعلى وهل

ويختص الفعل بدخول قد والسين وسوف والنواصب والجوازم عليه ولحوق تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة ونون التوكيد وياء

---

(١) والصرف قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التى ليست باعراب ولا بناء وموضوعه الاسم المتمكن والفعل المتصرف فلا يبحث عن المبنيات ولا عن الأفعال الجامدة . فصيغ الكلمات ككون اسم الفاعل من الثلاثىّ على وزن فاعل واسم التفضيل على وزن أفعل وأحوالها حين إفرادها ككيفية التثنية والجمع أو التصغير وأحوالها حين تركيبها كرفع الاسم اذا كان فاعلا وتأنيث الفعل قبله اذا كان مؤنثا وعلى هذا يكون الصرف جزءا من النحو . وقيل إنهما علمان مستقلان ويعرّف النحو حينئذ بأنه قواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية إعرابا وبناء

المخاطبة له . ويختص الاسم بدخول حروف الجرّ وأل عليه ولحوق التنوين له وبالنداء والاضافة والإسناد اليه

ويختص الحرف بالتجرّد من خصائص الفعل والاسم

ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا اعتبر العلماء أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصوّرة بصورة الموزون فيقولون فى وزن قَمَر مثلا فَعَل وفى وزن سِدْر فِعْل وفى حَسِب فَعِل وفى سُمِع فُعِل وهلم جرّا — فاذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف:

١ — فان كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أو خمسة زدت فى الميزان لاما أو لامين على أحرف ف ع ل فتقول فى دحرج مثلا فَعْلَل وفى جَحْمَرِش فَعْلَلِل (١)

٢ — وان كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كرّرت ما يقابله فى الميزان فتقول فى وزن قَدَّم مثلا فَعَّل وفى جَلْبَب فَعْلَل (٢)

٣ — وان كانت ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) على أصول الكلمة جئت بالمزيد بعينه فى الميزان فتقول فى وزن كاتِب مثلا فاعل وفى مُبْدِع مُفْعِل وفى آستغفرَ آستفعلَ (٣)

---

(١) الجحمرش المرأة العجوز

(٢) جلببته ألبسته الجلباب وهو ما يُغَطَّى به من ثوب وغيره

(٣) واذا حصل تقديم وتأخير فى الموزون يحصل مثله فى الميزان فتقول فى وزن آراء أعفال لأن مفرده رأى على وزن فعل قدّمت الهمزة التى هى عين الكلمة على فائها وهى الراء بدليل المدة الموجودة قبل فاء الجمع — واذا حذف شىء من الموزون حذف نظيره من الميزان فقُم على وزن فُلْ واغزُ على وزن افعُ وعِدْ على وزن عِلْ — واذا حصل إعلال بالقلب أو بالتسكين فى الموزون لم يحصل فى الميزان بل يبقى على حاله مثل قَالَ و بَاعَ فانهما على وزن فَعَل ومثل مرمىّ فانه على وزن مفعول ومثل يقول و يدعو فانهما على وزن يَفْعُل

الكلام على الفعل

(وفيه تسعة أبواب)

الباب الأوّل — فى الماضى والمضارع والأمر

ينقسم الفعل الى ماض ومضارع وأمر

فالماضى ما يدل على حدوث شيء مضى قبل زمن التكلم مثل قرأ وعلامته أن يقبل تاء الفاعل كقرأتُ وتاء التأنيث الساكنة كقرأتْ(١)

والمضارع مايدل على حدوث شيء فى زمن التكلم أو بعده فهو صالح للحال والاستقبال. ويعينه للحال لام التوكيد وماالنافية نحو «إنى ليحزننى أن تذهبوا به» . «وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأىّ أرض تموت» ويعينه للاستقبال السين وسوف ولن وأن وإن نحو «سيصلى نارا» . «سوف يرى» .. «لن ترانى» . «وأن تصوموا خير لكم» . «وإن يتفرّقا يغن الله كلا من سعته» وعلامته أن يصح وقوعه بعد لم

(١) هذه التاء تكون ساكنة اذا وليها متحرك نحو قالت فاطمة. فان وليها ساكن كسرت للتخلص من التقاء الساكنين كقالت امرأة العزيز . الا اذا كان الساكن ألف اثنين فتفتح نحو قوله تعالى «قالتا أتينا طائعين» وكل حرف ساكن صحيح فى آخر الكلمة يحرك بالكسر اذا تلاه ساكن آخر نحو خذ الكتاب ولا تهمل المطالعة ويستثنى من ذلك موضعان الأوّل اذا كانت الكلمة الأولى من والثانية أل فان الساكن الأوّل يحرّك حينئذ بالفتح نحو من الكتاب والثانى اذا كانت الكلمة الأولى منتهية بميم الجمع فانه يحرك بالضم نحو لهم البشرى . فان كان آخر الكلمة الأولى حرف مدّ أو واو جماعة أو ياء مخاطبة حذف للتخلص نحو « اهدنا الصراط المستقيم » . وقالوا الحمد لله . البسى الثوب . ويغتفر التقاء الساكنين اذا كانا فى كلمة واحدة وأوّلها حرف لين وثانيهما مدغم فى مثله نحو خاصة والضالين .

كلم يقرا . ولا بدّ أن يبدأ بحرف من أحرف (أنيت) فالهمزة للتكلم الواحد أو المتكلمة والنون له مع غيره أو لها مع غيرها والياء للغائب المذكر وجمع الغائبة والتاء للخاطب مطلقا ومفرد الغائبة ومثناها

والأمر ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم مثل اقْرَا وعلامته أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الطلب

أسماء الأفعال

أسماء الأفعال هي الألفاظ التي تدل على معاني الأفعال ولا تقبل علاماتها ، وهي على ثلاثة أنواع اسم فعل ماض كهيهات بمعنى بَعُدَ وشتان بمعنى افترق . واسم فعل مضارع كويْ بمعنى أتعجب وأف بمعنى أتضجر وأوه وآه . واسم فعل أمر كصه بمعنى اسكت وآمين بمعنى استجب

وتنقسم الى مرتجلَة وهي ما وضعت من أوّل أمرها أسماءَ أفعال كما مثل ، ومنقولة وهي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت اليه والنقل إما عن جارّ ومجرور كعليك نفسَك أي الزمها واليك عني أي تنحّ ، أو عن ظرف كدونك الدرهمَ أي خذه ومكانك أي اثبت ، أو عن مصدر كرويد أخاك أي أمهله وبَلْهَ الأكفَّ أي اتركها

وأسماء الأفعال تكون بحالة واحدة للواحد والاثنين والجماعة سواء في التذكير والتأنيث الا اذا كان فيها كاف الخطاب كعليك واليك فتتصرف[1] على حسب هذه الأحوال فتقول عليكَ وعليكِ وعليكما وعليكم وعليكنّ

(١) الضمير يعود على الكاف

وكلها سماعيــة الا ما كان على وزن فَعَال كنَزَال وقَتَال فينقاس في كل فعل ثلاثيّ متصرف غير ناقص

أسمــاء الأصوات

ويلحق بأسمــاء الأفعال أسمــاء الأصوات(١) وهى على نوعين نوع يخاطب به ما لا يعقل من الحيوان كهُسْ للغـنم وهِيـدْ للجمل، ونوع يحكى به صوتٌ كغاق لصوت الغراب وطَقْ لصوت الحجر . وأسمــاءُ الأصوات كلها سمــاعية(٢)

البــاب الثــانى — فى المجرّد والمزيد

ينقسم الفــعل الى مجرّد ومزيد فالمجرّد ما كانت جميع حروفه أصلية والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية

والمجرّد قسمان ثلاثيّ ورباعيّ

أما الثلاثيّ فله ســتة أوزان

الأوّل	فَعل يفعُل	كنصر ينصر	وقتل يقتل
والثانى	فَعل يفعِل	كضرب يضرب	وجلس يجلس
والثالث	فعَل يفعَل	كفتح يفتح	ومنع يمنع
والرابع	فعِل يفعَل	كفرح يفرح	وعلم يعلم
والخامس	فعُل يفعُل	ككرُم يكرُم	وشرف يشرف
والسادس	فعِل يفعِل	كحسب يحسِب	ونعم ينعِم

---

(١) أى فى البناء لما بينهما من المشابهة ظاهرا فى أن كلا منهما كاف وحده بدون لفظ آخر فى الدلالة على المعنى المقصود

(٢) يحسن أن يلقى المعلم على التلاميذ قدرا صالحا من أسماء الأفعال والأصوات .

وأما الرباعىّ فله وزن واحد وهو :

فعلل يفعلل كدحرج يدحرج ووسوس يوسوس

والمزيد قسمان : مزيد الثلاثىّ ومزيد الرباعىّ

فمزيد الثلاثىّ إما أن تكون زيادته بحرف واحد وله ثلاثة أوزان

أفعَلَ يُفْعِل كأكرم يكرم وأحسن يحسن

وفعّل يُفَعّل كقدّم يقدّم وعظّم يعظّم

وفاعَل يفاعِل كقاتل يقاتل وضارب يضارِب

وإما أن تكون زيادته بحرفين وله خمسة أوزان

انفعل ينفعل كانطلق ينطلق وانكسر ينكسر

وافتعل يفتعل كاجتمع يجتمع واقتدر يقتدر

وافعَلّ يَفْعَلّ كاحمرّ يحمرّ وابيضّ يبيضّ

وتفاعل يتفاعل كتشارك يتشارك وتسابق يتسابق

وتفعّل يتفعّل كتعلّم يتعلّم وتبصّر يتبصّر

وإما أن تكون بثلاثة وله أربعة أوزان

استفعل يستفعل كاستغفر يستغفر واستخرج يستخرج

وافعوّعل يفعوعِل كاخشوشن يخشوشن واغرورق يغرورق

وافعوّل يفعوّل كاجلوّذ يجلوّذ واعلوّط يعلوّط (١)

وافعالّ يفعالّ كاحمارّ يحمارّ وابياضّ يبياضّ (٢)

---

(١) اجلوّذ فلان أسرع فى سيره واعلوّط البعير ركبه

(٢) الفرق بين احمرّ واحمارّ أن فى الثانى نصا على التدرج كأنه قال احمرّ شيئا فشيئا

ومزيد الرباعىّ إما أن تكون زيادته بحرف واحد وله وزن واحد وهو

تفعلل يتفعلل كتدحرج يتدحرج وتبعثر يتبعثر

وإما أن تكون زيادته بحرفين وله وزنان

افعنلَلَ يفعنْلل كاحرنجم يحرنجم وافرنقع يفرنقع

وافعَلَلّ يفعَلِلّ كاطمأنّ يطمئنّ واقشعرّ يقشعرّ

فالفعل باعتبار مادّته أربعة أنواع ثلاثىّ ورباعىّ وخماسى وسداسىّ وباعتبار صورته اثنان وعشرون

تنبيهات

(الأوّل) لا يلزم فى كل مجرّد أن يستعمل له مزيد ولا فى كل مزيد أن يستعمل له مجرّد ولا فيما استعمل فيه بعض المزيدات أن يستعمل فيه البعض الآخر بل المدار فى كل ذلك على السماع . ويستثنى من ذلك الثلاثىّ اللازم فتطرد زيادة الهمزة فى أوّله للتعدية فيقال فى ذهب أذهب وفى خرج أخرج

(الثانى) اذا كان الماضى على وزن فَعَل أمكن أن يكون مضارعه على وزن يفعَل او يفعُل أو يفعِل وإذا كان على وزن فعِل أمكن أن يكون مضارعه على وزن يفعِل أو يفعَل فقط واذا كان على وزن فعُل كان مضارعه على وزن يفعُل فقط

وأوزان الثلاثىّ فى القلة والكثرة على حسب الترتيب الذى ذكرناه أوّلا ، فأكثر الأبواب أفعالا باب نصر فضرب. ففتح ففرح فكرم وأقلها باب حسب

(الثالث) يراعى فى وزن الثلاثىّ صورة الماضى والمضارع معا لاختلاف صور المضارع للماضى الواحد وفى غيره صورة الماضى فقط لأن لكل ماض مضارعا لا تختلف صورته

(الرابع) كون الثلاثىّ على وزنٍ معين من الأوزان الستة المتقدّمة سماعىّ فلا يعتمد فى معرفته على قاعدة، غير أنه يمكن تقريبه بمراعاة هذه الضوابط

فعل المفتوح العين ان كان أوّله واوا فالغالب أنه من باب ضرب كوعد يعد ووزن يزن، وان كان مضعفا فالغالب أنه من باب نصر ان كان متعدّيا كمدّه يمدّه وصدّه يصدّه ومن باب ضرب إن كان لازما كخفّ يخِفّ وشذّ يشِذّ وان كان أجوف يائيا أو ناقصا كذلك يكون من باب ضرب كباع يبيع ورمى يرمى وان كان أجوف واويا أو ناقصا كذلك يكون من باب نصر كقام يقوم ودعا يدعو

(الخامس) أفعال باب كرُم كلها لازمة وهى تدل على الغرائز الثابتة وما يجرى مجراها كظرُف وفضُل وحسُن وقبُح

(السادس) أفعال باب فرِح ان كانت لازمة تدل إما على الفرح أو الحزن كطرِب وحزِن وإما على الامتلاء أو الخلو كشبِع وعطِش وإما على الحلية أو العيب كغيِد وعمِش وإما على اللون كخضر

(السابع) لا بدّ فى باب فتح أن تكون عينه أو لامه من أحرف الحلق وهى الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء

الباب الثالث — فى الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل الى جامد ومتصرّف فالجامد ما يلازم صورة واحدة والمتصرّف ما ليس كذلك، والأوّل إما أن يكون ملازما للمضىّ كعسى وليس أو للأمرية كهبْ وتعلَّمْ، والثانى إما أن يكون تامّ التصرّف وهو ما تأتى منه الأفعال الثلاثة كنصر ودحرج أو ناقصه وهو ما لم تأت منه الأفعال الثلاثة كزال وبرح

وكيفية تصرّف المضارع من الماضى أن يزاد فى أوّله أحد أحرف المضارعة مضموما فى الرباعىّ كيُدحرج مفتوحا فى غيره كيَكتب ويَنطلق ويَستغفر . ثم إن كان الماضى ثلاثيا سكنت فاؤه وحركت عينه بضمة أو فتحة أو كسرة حسب ما يقتضيه نص اللغة كينْصُر ويفْتَح ويضْرِب وان كان غير ثلاثىّ بقى على حاله ان كان مبدوءا بتاء زائدة كيتشارك ويتعلم ويتدحرج وإلا كسر ما قبل آخره كيعظِّم ويقاتِل وحذفت الهمزة الزائدة فى أوّله ان كانت كيكرم ويستخرج

وكيفية تصرّف الأمر من المضارع أن يحذف حرف المضارعة كعظِّمْ وتشارَكْ وتعلَّمْ فان كان أوّل الباقى ساكنا زيد فى أوّله همزة كانصُر وافتَح واضرب وإن كان محذوفا منه الهمزة ردّت كأكْرِمْ وانطَلقْ واستخرجْ

همزتا الوصل والقطع

الهمزة المزيدة فى ماضى الخماسىّ والسداسىّ وأمرِهما ومصدرهما وأمر الثلاثىّ تسمى همزة وصل للتوصل بها الى النطق بالساكن ولذلك تسقط فى درج الكلام نحو انطلقَ واستغفَر وانطلقْ واستغفرْ

وانطلاق واستغفار واعلم وفى ابن وابنة وابنم وامرئ وامرأة واسم واست واثنين واثنتين وآيمن وفى أل[1]

وما سوى ما ذكر فهمزته تسمى همزة قطع لا تسقط أبدا نحو أكرم الضيف وأعط السائل

وهمزة الوصل مكسورة دائما الا فى آل وآيمن فتفتح والا فى الأمر المضموم العين والماضى المبنى للمجهول فتضم وهمزةُ القطع مفتوحة فى الأفعال الرباعية كأَكرَمَ وأكْرِم

الباب الرابع — فى الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل الى صحيح ومعتل فالصحيح ماخلت أصوله من أحرف العلة وهى الواو والألف والياء والمعتل ما كان أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العلة . وكل منهما يكون

١ — مهموزا وهو ما كان أحد أصوله همزة كأمن وسأل وقرأ وأتى ونأى وجاء

٢ — ومضعّفا وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد كمدّ وفرّ وودّ[2]

(١) ابنم بمعنى ابن واستُ البناء أساسه وآيمن الله كلمة وضعت للقسم وما قبل الآخر فى ابنم وامرئ يحرك بما يحرك به الآخر فتقول حضر ابنُم وامرؤ ورأيت ابنَما وامرأ ونظرت الى ابنِم وامرئ ولاثالث لهما فى اللغة العربية

(٢) هذا مضعف الثلاثىّ وأمامضعف الرباعىّ فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس كزلزل ووسوس

والمعتل يكون

١ — مثالا وهو ما اعتلت فاؤه كوعد ويسر

٢ — وأجوف وهو ما اعتلت عينه كقام وباع

٣ — وناقصا وهو ما اعتلت لامه كدعا ورمى

٤ — ولفيفا مفروقا وهو ما اعتلت فاؤه ولامه كوفى ووقى ويَدِىَ(١)

٥ — ولفيفا مقرونا وهو ما اعتلت عينه ولامه كطوى ونوى

واذا خلا الفعل من الهمز والتضعيف والاعتلال سمى سالما كنصر وضرب

ولا يتغير السالم اذا أسند للضمائر أو الاسم الظاهر فتقول فى نصر مثلا

للغائب:
نصر نصرا نصروا ينصر ينصران ينصرون
نصرتْ نصرتا نصرنَ تنصر تنصران ينصرنَ

للمخاطب:
نصرتَ نصرتما نصرتم تنصر تنصران تنصرونَ انصرْ انصرا انصروا
نصرتِ نصرتما نصرتن تنصرين تنصران تنصرنَ انصرى انصرا انصرن

للمتكلم:
نصرتُ نصرنا أنصر ننصر

ويتصرّف غير السالم كالسالم الا أن :

١ — المهموزَ اذا توالى فى أوّله همزتان وسكنت ثانيتهما قلبت الثانية مدّا مجانسا لحركة الأولى كـ(آمَنْتُ أُومِنُ إيمانا) وشذ أخذَ وأكلَ وأمرَ فتحذف الهمزتانَ من أمرها كـ(خُذْ وكُلْ ومُرْ) وإلا رأى فتحذف العين من مضارعها وأمرها كـ(يرى ورَه) وأرَى فتحذف العين فى جميع تصاريفها كـ(أرَى ويُرِى وأره)

(١) يقال يَدِى فلان ذهبت يده

٢ — والمضعفَ يدخله الادغام وهو إدخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر ويجب ان كان الحرفان المتماثلان متحركين ك (مدّ يمدّ) فان كان الأوّل متحرّكا والثانى ساكنا وجب الفك ان كان السكون لاتصال الفعل بضمير رفع متحرك ك (مددت ويمددن) وجاز الأمران ان كان لجزم المضارع أو بناء الأمر ك (لم يمدّ ومدّ ولم يمدد وامدد) وعلى الادغام يحرّك آخر الفعل بالفتح لخفته أو الكسر لأنه الأصل فى التخلص من السكونين أو الضم للاتباع ان كانت العين مضمومة فيجوز فى مُدّ ثلاثة أوجه وفى فرّ وعَضّ وجهان

٣ — والمثالَ تحذف فاؤه فى المضارع والأمر إن كان واويا مكسور عين المضارع ك (يعد ويزن وعِدْ وزِنْ) ولا حذف فى نحو ينَع ييْنع ولا فى نحو وجِل يوجَل وشذ يدَع ويذَر ويسَع ويضَع ويطَأ ويقَع ويلَغ ويهَب

٤ — والأجوفَ تحذف عينه اذا سكن آخره للجزم أو بناء الأمر ك (لم يقم ولم يبع ولم يخف وقم وبع وخف) وكذلك اذا سكن لاتصاله بضمير رفع متحرك ك (قُمت وبِعنا وخِفتم ويقُمن ويبِعن وخَفْن) ويحرّك أوّل الماضى حينئذ بالضمة أو الكسرة للدلالة على نفس المحذوف كما ترى فى قمت وبعنا وقد تكون الكسرة للدلالة على حركة المحذوف كما ترى فى خفتم

٥ — والناقصَ تحـذف لامه اذا اتصـل بواو جمـاعة أو ياء مخاطبـة وتحرّك عينه بحركة مجانسة للضمير كـ(رضُوا وتدعين) الا اذا كان المحـذوف ألفـا فتبقى الفتحة على العين كـ(سَعَوا وتخشَين) وتحذف لامه أيضا ان كانت ألفا واتصلت بتاء التأنيث .كرَمَتْ ورمَتَا فان اتصلت الألف بغير الواو واليـاء من الضمائر البارزة لم تحـذف بل تردّ لأصـلها ان كانت ثالثة كـ(غزوتُ ورمينا وغزَوَا ورمَيَا) وتقلب ياء ان كانت رابعة فصاعدا كـ(أغزيت واهتديا والنساء يُستَدْعَيْنَ)

٦ — واللفيفَ المفروقَ يعامل معاملة المثال والناقص

٧ — واللفيفَ المقرونَ يعامل معاملة الناقص فقط

البـاب الخامس — فى التـام والناقص

ينقسم الفعل الى تام وناقص فالتام ما تتم به وبمرفوعه جمـلة كقام صالح وقرأت الكتاب، والناقص مالاتتم الجملة معه الا بمرفوع ومنصوب ككان الله غفورا رحيما ويسمى المرفوع اسما له والمنصوب خبرا

والأفعال الناقصة كان وأخواتها وهى :

أصـبح وأضحى وظل وأمسى وبات وتفيـد التوقيت بزمن مخصوص (١) نحو أصبح البرد شديدا

---

(١) التوقيت فى أصبح بالصبح وفى أضحى بالضحى وفى ظل بالنهار وفى أمسى بالمساء وفى بات بالليل هـذا أصل معناها وقد تخرج عنه الى معنى صار نحو «فأصـبحتم بنعمته إخوانا» فظلت أعناقهم لها خاضعين

ودام وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة نحو «وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا» . وصار[١] وتفيد التحوّل نحو صار الماء جليدا

وبرح وانفك وزال وفتئ وتفيد الاستمرار نحو ما برحت الرياح عاصفة . وليس وتفيد النفى نحو ليست السماء مصحية

وكاد وكرب وأوشك وتفيد المقاربة نحو كاد الشتاء ينقضى

وعسى وحرى واخلولق وتفيد الرجاء نحو عسى الله أن يأتى بالفتح

وشرع وأنشأ وطفق وجعل وعلق وأخذ وقام وأقبل وهبّ وما فى معناها وتفيد الشروع نحو شرع الزارع يحصد

ومثل هذه الأفعال ما تصرف منها نحو

(كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يُغنيك محموده عن النسب)

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو * ت فنسيانه ضلال مبين[٢]

ويشترط فى دام تقدّم ما المصدرية الظرفية وفى أفعال الاستمرار تقدّم نفى[٣] أو نهى وفى أفعال المقاربة والرجاء والشروع أن يكون خبرها فعلا مضارعا مقرونا بأن وجوبا فى حرى واخلولق ومجردا منها فى أفعال الشروع وجائز الاقتران والتجرّد فيما عدا ذلك[٤]

---

(١) وقد جاء بمعنى صار عشرة أفعال نظمها بعضهم فقال :

بمعنى صار فى الأفعال عشر   تحوّل آض عاد ارجع لتغنم

وراح غدا استحال ارتد فاقعد   وحار فها كها والله أعلم

(٢) ولم يرد لدام وليس وكرب وحرى واخلولق وأنشأ وعلق وأخذ غير الماضى ولا لأفعال الاستمرار وكاد وأوشك وطفق وجعل غير الماضى والمضارع

(٣) ويكثر حذف النفى مع فتئ فى القسم نحو «تالله تفتأ تذكر يوسف»

(٤) لكن الكثير التجرّد فى كاد وكرب والاقتران فى عسى وأوشك

وقد يجيء ماقبل زال من الأفعال تاما فيكتفى بمرفوعه ويعرب فاعلا نحو «وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة». «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون» وكذا عسى واخلولق وأوشك الا أن فاعلها لا يكون الا أن والمضارع نحو «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم» واخلولق أن تفهموا وأوشك أن تكافئوا . واختصت كان

١ — بورودها زائدة بين جزأى الجملة فلا تعمل نحو ما كان أشجَعَ عليا ولم يوجد كان أفصح منه

٢ — وبجواز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون نحو «ولم أكُ بغيا» بشرط أن لا يليها ساكن ولا ضمير متصل فلا يصح الحذف فى نحو لم يكن الله ليغفر لهم ولا فى نحو إن يكُنْهُ فلن تسلّط عليه

٣ — وبجواز حذفها وحدها أو مع أحد معموليها(١) أو معهما معا

(فالأوّل) نحو أما أنت جالسا جلست الأصل جلستُ لأن كنتَ جالسا حُذفت كان بعد أن المصدرية وعوّض عنها ما وانفصل الضمير ونحو قوله

(أبا خراشة أما انت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع)

(والثانى) نحو الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشرٌّ أى إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وروى إن خير فخيرا أى إن كان فى عملهم خير فسيجزون خيرا

---

(١) وحذفها مع اسمها أكثر من حذفها مع خبرها وخصوصا بعد إن ولو الشرطيتين نحو (قد قيل ماقيل إن صدقا و إن كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا) «التمس ولو خاتما من حديد»

(والثالث) نحو افعل هذا إمّا لا أى ان كنتَ لاتفعل غيره حذفت كان بعد إن الشرطية وعوّض عنها ما

البـاب السادس — فى اللازم والمتعدّى

ينقسم الفعل التّام الى لازم ومتعدّ فاللازم مالا ينصب المفعول به كخرج وفرح والمتعدّى ما ينصبه وهو أربعة أقسام :

قسم ينصب مفعولا واحدا وهو كثير ككتب الدرس وفهم المسألة

وقسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتـدأ وخبرا كأعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وألبس نحو أعطيت المتعلم كتابا ومنحت المجتهد جائزة

وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو

ظن وخال وحسب وزعم وجعل وعدّ وحجا وهبْ وتفيد الرجحان

ورأى وعلم ووجد وألفى ودرى وتعلّمْ وتفيد اليقين

وصيّر وردّ وترك وتخذ واتخذ وجعـل ووهب وتفيد التحويل(١)

نحو ظننت المخبر صادقا

و(رأيت الله أكبر كل شىء * محـاولة وأكثرهم جنودا)

وصيّرت الدهن شمعا

قد يسدّ مسدّ المفعولين أنّ واسمها وخبرها نحو «يحسبون أنهم يحسنون صنعا»

---

(١) ترد علم بمعنى عرف وظن بمعنى اتهم وحجا بمعنى قصد ورأى بمعنى أبصر و بمعنى ذهب الى الشىء فتتعـدّى لواحد فقط نحو « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا» «وما هو على الغيب بظنين» . حجوت بيت الله . رأيت الهلال . رأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماء الورد

وقد زعمتْ أنى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى ياعَزّ لايتغير ؟

واذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط بينهما جاز الاعمال والالغاء. والالغاء إبطال العمل لفظا ومحلا نحو محمد عالم أظن ومحمد تعلمون شجاع

واذا ولى الفعلَ استفهام أولام ابتداء أوقسم أوما أوإن أولا النافيات وجب تعليقه عن العمل والتعليق ابطال العمل لفظا لا محلا نحو «وإن أدرى أقريب أم بعيد ماتوعدون» . «ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق»

(ولقد علمت لتأتينّ منيّتى * إن المنايا لاتطيش سهامها)

«لقد علمتَ ما هؤلاء ينطقون» . علمت إن زيد عالم حسبت والله لا زيد فى الدار ولا عمرو — والالغاء والتعليق لا يكونان فى أفعال التحويل ولا فى هب وتعلم .

وقسم ينصب ثلاثة مفاعيل وهو أرى وأعلم وأنبأ ونبّأ وأخبر وخبّر وحدّث نحو «يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم»

والفعل يكون لازما

١ — اذا كان من باب كرم كشرف وحسن وجمل

٢ — أوكان من باب فرح ودل على لون أوعيب أوحلية أوفرح أوحزن أوخلق أوامتلاء كحَمر وعمش وغيد وطرب وحزن وصدى وشبع

٣ — أوكان مطاوعا للمتعدّى لواحد ككسرت الحجر فانكسر ودحرجته فتدحرج والمطاوعة قبول أثر الفعل

٤ — أوكان على وزن افعلل كاقشعرّ أو افعنلل كاحرنجم

٥ — أو كان محوّلا الى فعُل فى المدح والذم كفَهُم الرجل

ويكون متعدّيا

١ — اذا دخلت عليه همزة التعدية نحو « الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدّقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان »

٢ — أو ضعف ثانيه نحو «نَزّل عليك الكتاب»

٣ — أو دل على مفاعلة نحو جالست العلماء

٤ — أو كان على وزن استفعل ودل على الطلب أو النسبة نحو استخرجت المال واستقبحت الظلم

٥ — أو سقط معه الجارّ. ولا يطرد الا مع أن وأنّ نحو « شهد الله أنه لا اله الا هو » . « أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم » .

الباب السابع — فى المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول

ينقسم الفعل الى مبنى للمعلوم ومبنى للمجهول فالأوّل ما ذكر معه فاعله كقَطَع محمودٌ الغصنَ والثانى ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره كقُطِع الغصنُ

ويجب عند البناء للمجهول تغيير صورة الفعل فان كان ماضيا كسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله كحُفِظ الكتاب وتُعُلِّم الحساب واسْتُخرِج المعدن

وان كان مضارعا ضم أوّله وفتح ما قبل آخره كيُقْطَع الغصن ويُتعلَّم الحساب ويُستخرَج المعدن

فان كان ما قبل آخر الماضى ألفا كقال واختار قلبت ياء وكسر ما قبلها فتقول قيل واختير، وان كان ما قبل آخر المضارع مدّا كيقول ويبيع قلب ألفا كيقال ويباع

والفعل اللازم لا يبنى للمجهول الا اذا كان نائبُ الفاعل مصدرا أو ظرفا أو جارّا ومجرورا كاحتُفل احتفال عظيم وذُهب أمام الأمير وفُرح به[١]

الباب الثامن — فى المؤكد وغيره

ينقسم الفعل الى مؤكد وغير مؤكد فالمؤكد ما لحقته نون التوكيد ثقيلةً كانت أو خفيفة نحو «ليسجننّ وليكوننْ من الصاغرين» وغير المؤكد ما لم تلحقه نحو يسجنُ ويكونُ

والماضى لا يؤكد مطلقا والأمر يجوز توكيده مطلقا وأما المضارع فيجب توكيده اذا كان جوابا لقسم غيرَ مفصول من لامه بفاصل وكان مثبتا مستقبلا نحو « تالله لأكيدنّ أصنامكم » ويمتنع تأكيده اذا كان جوابا لقسم ولم تتوفر فيه الشروط المذكورة نحو «ولسوف يعطيك ربك » . لَأمْكُثُ هنا . تالله لا يذهب العرف — ويجوز الأمران فى غير ذلك نحو ليصبرنّ على الأذى . « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون » . هلا تنصرنّ أخاكَ — أو ليصبر . ولا تحسب . وهلا تنصر الا أن التوكيد فى الطلب أكثر

---

(١) (فائدة) ورد فى اللغة أفعال ملازمة للبناء للمجهول منها جن فلان وحم زيد وفاج وأغمى على زيد وامتقع أو انتقع لونه أى تغير وثُلج قلبه أى بلّد

ويجب أن يحذف من الفعل المؤكد علامة الرفع حركةً كانت أو حرفا

١ — ثم ان كان مسندا للاسم الظاهر أو ضمير الواحد فتح ما قبل النون سواء كان الفعل صحيحا أو ناقصا فتقول لينصرَنّ علىٌّ وليدعوَنّ وليرمينّ وليسعَيَنّ

٢ — وان كان مسندا لألف الاثنين كسرت نون التوكيد بعد الألف فتقول لينصرانّ وليدعوانّ وليرميانّ وليسعيانّ

٣ — وان كان مسندا لواو الجماعة ضم ما قبل النون وحذف من الناقص آخره مطلقا وحذفت أيضا واو الجماعة الا فى المعتل بالألف فتبقى محركة بحركة مجانسة لها فتقول لينصرُنّ وليدعُنّ وليرمُنّ وليسعَوُنّ

٤ — وان كان مسندا لياء المخاطبة كسر ما قبل النون وحذف من الناقص آخره مطلقا وحذفت أيضا ياء المخاطبة الا فى المعتل بالألف فتبقى محركة بحركة مجانسة فتقول لتنصرِنّ ولتدعِنّ ولترمِنّ ولتسعَيِنّ (١)

٥ — وان كان مسندا لنون النسوة زيدت ألف بين النونين وكسرت نون التوكيد فتقول لينصرنانِّ وليدعونانِّ وليرمينانِّ وليسعينانِّ

وكالمضارع فى ذلك الأمرُ فتقول انصرَن يا علىّ وادعوَن وارمين واسعين وهلم جرّا — وكل موضع وقعت فيه نون التوكيد الثقيلة جاز فيه وقوع الخفيفة الا بعد الألف فلا تقع الا الثقيلة

(١) حذف نون الرفع فى غير المجزوم لتوالى الأمثال

الباب التاسع — فى المبنى والمعرب

الفعل عند ما يدخل فى جملة مفيدة لا يكون على حالة واحدة فى جميع أنواعه بل منه ما يكون آخره ثابتا لا يتغير بتغير العوامل ويسمى مبنيا وعدم التغير يسمى بناء ومنه ما يتغير آخره بتغير العوامل ويسمى معربا والتغير يسمى إعرابا . والعامل ما أوجب كونَ آخر الكلمة على وجه مخصوص كإن ولم (١)

فصل فى المبنىّ

المبنىّ من الأفعال هو الماضى والأمر والمضارع المتصل بنون التوكيد أو نون الإناث

أما الماضى فبناؤه على الفتح نحو كتب وكَتَبَتْ ويضم اذا اتصل بواو الجماعة نحو كتبُوا ويسكن اذا اتصل بضمير رفع متحرك نحو كتبْتُ وكتبنا (٢) وأما الأمر فبناؤه على ما يجزم به مضارعه نحو اسمعْ واسعَ واسمُ وارتقِ واسمعا واسمعوا واسمعى واسمعنّ

وأما المضارع المتصلة به نون التوكيد فبناؤه على الفتح (٣) نحو «ليسجنن وليكونًا من الصاغرين» وأما المتصلة به نون الاناث فبناؤه على السكون نحو «والوالدات يرضعن أولادهنّ»

---

(١) العامل إما أن يكون لفظيا وإما أن يكون معنويا فاللفظى كحروف الجر والنواصب والجوازم والفعل والوصف والمعنوىّ كالابتداء فى المبتدإ والتجرّد فى الفعل المضارع وليس فى النحو عامل معنوىّ غيرهما

(٢) ويقال إن الفعل مبنىّ على الضم أو على السكون أو مبنىّ على فتح مقدّر منع من ظهوره حركة المناسبة للواو أو السكون العارض كراهة توالى أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة

(٣) اتصال نون التوكيد بالمضارع لا يوجب بناءه الا اذا كانت مباشرة له نحو «لينبذن» فان فصل بينهما فاصل لفظا كينصرانّ أو تقديرا كتنصُرنّ وتنصرنّ فهو معرب بالنون المحذوفة لتوالى الامثال والفاصل التقديرىّ هو واو الجماعة أو ياء المخاطبة

فصل فى المعرب

المعرب من الافعال هو المضارع الخالى من النونين وانواع إعرابه ثلاثة رفع ونصب وجزم

نصب الفعل ومواضعه

الأصل فى نصب الفعل أن يكون بالفتحة وينوب عنها حذف النون فى الأمثلة الخمسة وهى كل مضارع اتصلت به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة كيكتبان وتكتبان ويكتبون وتكتبون وتكتبين نحو لن يتكلم حتى تُصغوا

وهو ينصب اذا سبقه أحد الأحرف الناصبة وهى أن ولن وإذَنْ وكى نحو «وأن تصوموا خير لكم»

(لاتحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغَ المجد حتى تلعق الصَّبِرا)

إذن تبلغ القصد . «لكيلا تأسوا على ما فاتكم»

وأن حرف مصدرى لحلولهـا مع ما بعدها محل المصدر[1] ومثلها كى ولن لنفى الفعل المستقبل وإذن للجواب الجزاء

---

(١) لاتعمل أن النصب الا ان كانت مصدرية داخلة على المضارع فان كانت مفسرة أو زائدة أو مخففة من أنّ فلا تنصب والمفسرة هى المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو « فأوحينا اليه أن اصنع الفلك » والزائدة هى التالية للمّا نحو « فلما أن جاء البشير » أو الواقعة بين الكاف ومجرورها نحو * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم * أو بين القسم ولو نحو * فاقسمُ أن لو التقينا وأنتم * والمخففة من أنَّ هى الواقعة بعد أفعال اليقين نحو «علم أن سيكونُ منكم مرضى» «أفلا يرون أن لا يرجعُ اليهم قولا» . واذن لاتعمل النصب الا اذا تصدّرت وكان الفعل مستقبلا متصلا بها نحو اذن أكرمك جوابا لمن قال سأزورك فلا نصب فى نحو زيد اذن يكرمك ولا فى نحو اذن تصدق جوابا لمن قال أحب والدى ولا فى نحو اذن زيد يكرمك ويغتفر الفصل بالقسم نحو (اذن والله نرميهم بحـــرب * يشيب الطفل من قبل المشيب)

وقد تنصب أن وهى محذوفة ويجب ذلك فى خمسة مواضع

(الأوّل) بعد لام الجحود وهى المسبوقة بكون منفىّ نحو ما كنت لأخلفَ الوعد ولم تكن لتنقضَ العهد

(الثانى) بعد أو التى بمعنى الى أو إلّا (١) نحو

(لأستسهلن الصعب أوأدرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر)

لأ كافئنه أو يهمل

(الثالث) بعد حتى التى بمعنى الى أو لامِ التعليل (٢) نحو « كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود» . احترس حتى تنجو

(الرابع) بعد فاء السببية المسبوقة بنفى نحو لم يجدّ فيجدَ أو بطَلَب — والطلب يشمل الأمر والنهى والعرض والحض والتمنى والترجى والاستفهام نحو جودوا فتسودوا . لاتدن من الأسد فتسلَمَ . ألا تحل بنادينا فتكرمَ . هلا كتبت لأخيك فيحضرَ

ليت الكواكب تدنو لى فانظمَها * عقود مدح فما أرضى لكم كلمى

«لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلعَ» .هل تُصغِى فأحدّثَك

(الخامس) بعد واو المعية المسبوقة بنفى أو طلب على ماتقدّم فى فاء السببية نحو لم يأمروا بالخير وينسوا أنفسهم. (لا تنه عن خلق وتأتىَ مثله)

(١) تكون أو بمعنى الى اذا كان الفعل قبلها ينقضى شيئا فشيئا كما فى المثال الأوّل وتكون بمعنى الا اذا كان ينقضى دفعة واحدة كما فى المثال الثانى

(٢) شرط النصب بعد حتى أن يكون الفعل بعدها مستقبلا كما مثل فان كان حالا رفع نحو مرض يزيد حتى لا يرجونه

ويجوز حذف ان واثباتها بعد لام التعليل نحو حضرت لأسمعَ أو لأن أسمع مالم يقترن الفعل بلا والّا تعيّن إظهارها نحو «لئلا يعلم أهل الكتاب»

جزم الفعل ومواضعه

الأصل فى الجزم أن يكون بالسكون وينوب عنه حذف النون فى الأمثلة الخمسة وحذف حرف العلة فى الفعل المعتل الآخر نحو لم يتكلمْ ولم يُصْغوا ولم يرض . وهو يُجزَم اذا سبقه إحدى الأدوات الجازمة وهى قسمان :

قسم يجزم فعلا واحدا وهو هذه الأحرف لم ولما ولام الأمر[1] ولا الناهية نحو «ألم نشرحْ لك صدرك»

(أشوقا ولما يمض لى غير ليلة * فكيف اذا خبّ المطىّ بنا عشرا)

«لينفق ذو سعة من سعته» . «لا تقنطوا من رحمة الله»

ولم لنفى حصول الفعل فى الزمن الماضى ولما مثلها غير أن النفى بها ينسحب على زمن التكلم ولام الأمر تجعل المضارع مفيدا للطلب ولا للنهى عن مضمون ما بعدها

وقسم يجزم فعلين يسمى أوّلهما فعل الشرط والثانى جوابه وجزاءه وهو هذان الحرفان إن وإذما وهذه الأسماء من وما ومهما ومتى وأيان واين وأنى وحيثما وكيفما وأىّ نحو إن ترحم ترحم . اذما تتق ترتق . «من يعمل سوءا يجزَ به» . «وما تفعلوا من خير يعلمه الله»

---

(١) حركة هذه اللام الكسر نحو «لينفق ذو سعة من سعته» ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم والتسكين أشهر بعد الأولين نحو «فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم» «ثم ليقضوا تفثهم» وأكثر ما تدخل هذه اللام على مضارع الغائب كما رأيت ويقل دخولها على مضارع المتكلم والمخاطب نحو «ولنحمل خطايا كم» «وبذلك فلتفرحوا»

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

متى تتقن العمل تبلغ الأمل

(ايان نؤمنك تأمن غيرنا واذا * لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا)

«أينما تكونوا يدرككم الموت» . أنى تذهبا تُخْدَما . وحيثما تنزلا تُكَرَّما

كيفما تكونوا يكن قرناؤكم . أىّ كتاب تقرأ تستفد

وان واذما لمجرد تعليق الجواب بالشرط ومن للعاقل وما ومهما لغيره ومتى وأيان للزمان وأين وأنَّى وحيثما للمكان وكيفما للحال وأى تصلح لجميع ما ذكر(١)

والشرط والجواب يكونان مضارعين وماضيين ومختلفين ويجوز رفع جواب الشرط نحو إن قمت أقُوم

---

(١) الأدوات المذكورة هى أدوات الشرط الجازمة ، وثم أدوات تفيد الشرط ولا تجزم وهى لو ولولا ولوما وأما ولما واذا وكلما ولا يلى لما وكلما الا الماضى نحو «ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم» . «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا» واذا لا يليها الا فعل ظاهر أو مقدر نحو «حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها» . «اذا السماء انشقت» (وحاصل اعراب أسماء الشروط) أن الأداة ان وقعت على زمان أو مكان فهى فى محل نصب على الظرفية لفعل الشرط ان كان تاما وان كان ناقصا فلخبره وان وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط كأىّ ضرب تضرب أضرب أو على ذات فان كان فعل الشرط لازما أو ناقصا أو متعدّيا واستوفى مفعوله فهى مبتدأ وإن كان متعدّيا لم يستوف مفعوله فهى مفعول . وأدوات الشرط بالنسبة لاتصالها بما ثلاثة أقسام نظمها بعضهم بقوله :

تلزم ما فى حيثما واذما وامتنعت فى ما ومن ومهما
كذاك فى أنى وفى الباقى أتى وجهان اثبات وحذف ثبتا

(فائدة) الفرق بين إن واذا أن الأصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع إن والجزم بوقوعه مع اذا ولهذا غلب استعمال الماضى مع اذا

وإذا عطف على الجواب مضارع بالفاء أو الواو نحو «وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفرُ لمن يشاء ويعذب من يشاء» جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم على العطف والنصب على تقدير أن والرفع على الاستئناف

وإذا عطف على الشرط نحو إن تزرنى فتخبرْنى بالأمر أكافئك جاز فيه وجهان الجزم على العطف والنصب على تقدير أن

وإذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطا بأن كان جملة اسمية أو فعلا دالا على الطلب أو جامدا أو مقرونا بما أو لن أو قد أو السين أو سوف وجب اقترانه بالفاء(١) نحو «وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير» . «ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» . «ان ترنِ أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتينِ خيرا» . «فان توليتم فما سألتكم من أجر» . «وما تفعلوا من خير فلن تُكفَروه» . «إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل» . «ان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله»

وإذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق نحو ان قام علىّ والله أقم . والله ان قام علىّ لأقومنّ فان تقدم عليهما ما يحتاج الى خبر صح أن يكون الجواب للشرط المتأخر نحو اخوانك والله ان يمدحوك يصدقوا أو ليصدُقنّ

---

(١) نظم ذلك بعضهم بقوله اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس
وقد تغنى عن الفاء اذا الفجائية إن كانت الأداة ان والجواب جملة اسمية نحو «وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذاهم يقنطون»

وقد يحذف فعل الشرط بعد إن المدغمة فى لا نحو تكلم بخير وإلا فاسكت ويحذف الجواب ان سبقه ما هو جواب فى المعنى نحو انت مجازف ان أقدمت ولا يحذف الجواب الا اذا كان الشرط ماضيا

وقد يجزم المضارع اذا وقع جوابا للطلب نحو جودوا تسودوا لا تدن من الأسد تسلم وجزمه بشرط محذوف تقديره ان تجودوا تسودوا وان لا تدن من الأسد تسلم . وشرط الجزم بعد النهى صحة المعنى بتقدير دخول إنْ قبل لا وبعد غير النهى أن يصح المعنى بحلول إن محله فلا جزم فى نحو لا تدن من الأسد يأكلك ونحو أحسنْ الىّ لا أحسنُ اليك

رفع الفعل ومواضعه

الأصل فى رفع الفعل أن يكون بالضمة وينوب عنها النون فى الأمثلة الخمسة نحو هو يتكلم وهم يسمعون

وهو يرفع اذا لم يسبقه ناصب ولا جازم نحو بالراعى تصلح الرعية . و بالعدل تملك البرية

تتمة فى الاعراب التقديرىّ للفعل

اذا كان الفعل معتلا بالألف فلتعذر تحريكها تقدّر على آخره الضمة عند الرفع والفتحة عند النصب نحو يسعى ولن يسعى واذا كان معتلا بالواو أو الياء فلاستثقال ضمهما تقدّر على آخره الضمة عند الرفع نحو يسمو ويرتقى وذلك طردا لقواعد الاعراب

الكلام على الاسم

(وفيه ثمانية أبواب)

الباب الأوّل — فى الجامد والمشتق

ينقسم الاسم الى جامد ومشتق فالجامد مالم يؤخذ من غيره كرجل وعِلْم والمشتق ما أخذ من غيره كعالم ومعلوم فانهما مأخوذان من العِلْم

فصل فى الجامد

الاسم الجامد نوعان اسم ذات كانسان وأسد واسم معنى كفَهْم وشجاعة ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما فى المعنى وتغيير فى اللفظ

المصدر

أصل المشتقات كلها المصدر وهو ما دل على الحدث مجرّدا عن الزمان كنصْرٍ وإكرام — وقد سبق أن الفعل ثلاثىّ ورباعىّ وخماسى وسداسىّ

أما الثلاثىّ فلمصدره أوزان كثيرة المدار فى معرفتها على السماع ، غير أنّ الغالب :

١ — فيما دل على حرفة ان يكون على وزن فعالة كزراعة وتجارة وحياكة

٢ — وفيما دل على امتناع أن يكون على وزن فِعَال كإباء وشراد وجماح

٣ — وفيما دل على اضطراب أن يكون على وزن فَعَلان كغليان وجولان

٤ — وفيما دل على داء أن يكون على وزن فُعَال كصداع وزكام ودُوار

٥ — وفيما دل على سير أن يكون على وزن فَعيل كرحيل وذميل ورسيم (١)

٦ — وفيما دل على صوت أن يكون على وزن فُعَال أوفعيل كصراخ وزئير

٧ — وفيما دل على لون أن يكون على وزن فُعْلة كحمرة وزرقة وخضرة

فان لم يدل على شيء من ذلك فالغالب :

١ — فى فَعُل أن يكون مصدره على فُعولة او فَعالة كسُهولة ونباهة

٢ — وفى فَعِل اللازم أن يكون مصدره على فَعَل كفرح وعطش وبلج

٣ — وفى فَعَل اللازم أن يكون مصدره على فُعول كقعود وخروج ونهوض

٤ — وفى المتعدّى من فعِل وفَعَل أن يكون مصدره على فعْل كفهمْ ونصْر

وأما الرباعىّ :

١ — فان كان على وزن أفعَلَ فمصدره على وزن إفعال كأكرَمَ إكراما

٢ — وان كان على وزن فعل فمصدره على وزن تفعيل كقدّم تقديما

٣ — وان كان على وزن فاعَلَ فمصدره على فِعال أو مُفاعلة كقاتل قتالا ومقاتلة

٤ — وان كان على وزن فَعْلَلَ فمصدره على وزن فَعْلَلة كدحرج دحرجة

ويجىء فى فَعْلَل فِعلال أيضا ان كان مضاعفا كوسوس وسوسة ووسواسا

(١) الذميل والرسيم نوعان من السير

وأما الخماسيّ والسداسيّ فالمصدر منهما يكون على وزن ماضيه مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره ان كان مبدوءا بهمزة وصل كانطلق انطلاقا واستخرج استخراجا ومع ضم ما قبل آخره فقط ان كان مبدوءا بتاء زائدة كتقدّم تقدُّما وتدحرج تدحُرجا

(تنبيه) الفعل اذا كانت عينه ألفا تحذف منه ألف الإفعال والاستفعال ويعوّض عنها تاء فى الآخر كأقام إقامة واستقام استقامة واذا كانت لامه ألفا ففى فَعَّل تحذف ياء التفعيل ويعوّض عنها تاء أيضا كزكّى تزكية وفى تفعَّل وتفاعَل تقلب الألف ياء ويكسر ما قبلها كتأنَّى تأنيا وتغاضى تغاضيا وفى غير ذلك تقلب همزة ان سبقتها ألف كألقى إلقاء ووالى ولاء وانطوى انطواء واقتدى اقتداء وارعوى ارعواء واستولى استيلاء واحلولى احليلاء

المرة والهيئة

يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثىّ مصدر على وزن فَعْلة وللدلالة على الهيئة مصدر على وزن فِعْلة فتقول هو يأكل فى اليوم أكْلة غير أنه يأكل إِكْلة الشره ويدل على المرّة من غير الثلاثى بزيادة تاء على مصدره كانطلق انطلاقة واستخرج استخراجة ولا صيغة منه للهيئة(1)

المصدر الميمى

يصاغ من الفعل مصدر مبدوء بميم زائدة يقال له المصدر الميميّ وهو من الثلاثىّ على وزن مَفْعَل بفتح العين كمنظَر ومضرَب وموقًى ما لم

(1) اذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دل على المرة بالوصف كدعوة واحدة واستمالة واحدة واذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دل على الهيئة بالوصف أو الأضافة نحو نِشْدَة بالغة

يكن مثالا صحيح اللام مُعَلّ الفاء فى المضارع فتكسر العين كموعد وموقِع ومن غير الثلاثىّ على وزن اسم مفعوله كمتقدَّم ومتأخَّر(١)

عمل المصدر

يعمل المصدر عمل فعله مضافا أو مجرّدا من أل والاضافة أو معرّفا بأل نحو «ولولا دفع الله النـاسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض» . «أو إطعامٌ فى يوم ذى مسغبة يتيما» . ضعيف النكاية أعداءه . وإضافته لفاعله كما رأيت أكثر من إضافته لمفعوله نحو «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» وشرط عمله صحةُ حلول الفعل مع أن أو ما محله(٢) كما مثّل أو نيابتُه عن فعله نحو حبسًا اللصّ . أتركًا العدلَ فلا عمل للمصدر المؤكد أو المبين للعدد وما لم يُرَد به الحدوث، فلا يصح علّمته تعليماً المسألةَ وفهّمته تفهيمتين الحقيقةَ وله صوت صوتَ سبع على أنّما بعد المصدر منصوب به بل المفعول فى المثالين الأوّلين منصوب بالفعل المذكور وفى الثالث بفعل محذوف أى يصوّت صوت سبع

اسم المصدر

اسم المصدر هو ما دل على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله لفظا وتقديرا من غير تعويض نحو عطاء وعون وصلاة وسلام

(١) وثم مصدر يقال له المصدر الصناعى يصاغ من اللفظ بزيادة ياء مشدّدة بعدها تاء كالجرية والحرّية والانسانية

(٢) ففى نحو عجبت من تأديبك أخاك الآن يصح أن تقول عجبت مما تؤدب أخاك وفى نحو عجبت من اكرامك أخاك أمس يصح أن تقول عجبت من أن أكرمت أخاك وفى نحو عجبت من لقائك أخاك غدا يصح أن تقول عجبت من أن تلق أخاك

فقتال مصدر لقاتل لا اسم مصدر لاشتماله على الألف التى بعد فاء الكلمة تقديرا فان أصله قيتال بقلب ألف الفعل ياء فى المصدر لكسر ما قبلها ثم حذفت مع كونها مقدّرة ولذا نطق بها فى بعض المواضع وعِدّة مصدر أيضا لأن التاء فيه عوض عن الواو التى هى فاء الفعل

واسم المصدر يعمل عمل المصدر بشروطه المتقدّمة نحو (وبعد عطائك المائة الرتاعا) وقوله

اذا صح عون الخالق المرء لم يجد * عسيرا من الآمال الا ميسرا
* بعشرتك الكرام تعدّ منهم *

فصل فى المشتق

الاسم المشتق سبعة أنواع اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة

اسم الفاعل

هو اسم مصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به — وهو من الثلاثىّ على وزن فاعِل كناصر وظافر ومن غيره على وزن مضارعه بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره كمنطلق ومتقدّم لكن تقلب عينه همزة إن كانت فى الماضى ألفا كقائم وبائع من قام وباع

ويحوّل اسم الفاعل من الثلاثىّ المتعدّى قياسا عند قصد المبالغة الى فَعَّال ومِفْعال وفَعُول وفَعِيل وفَعِل كشرّاب ومقوال وغفور وعليم وحذر وتسمى صيغ المبالغة وربما جاءت هذه الصيغ من اللازم .

عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله مضافا أو مجرّدا من أل والاضافة أو محلى بأل نحو هو معطى كلِّ ذى حق حقه وبالغ أمرَه والواهب الخيرَ . وإضافته لفاعله ممتنعة فلايقال زيد ضاربُ الغلامِ عمرا على معنى ضاربٌ غلامُه عمرا وشرط عمله أن يكون صلة لأل كما رأيت أو أن يكون للحال أو الاستقبال ومسبوقا بنفى أو استفهام أو مبتدإٍ أو موصوف نحو ما طالبٌ صديقُك رفعَ الخلاف . أعارف أخوك قدرَ الانصاف . الحق قاطعٌ سيفُه الباطلَ . اركن الى عمل زائنٍ أثره العاملَ

اسم المفعول

هو اسم مصوغ لما وقع عليه الفعل — وهو من الثلاثىّ على وزن مفعول كمنصور ومهزوم ومن غيره على وزن اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر كمكرَم ومستخرَج لكن تحذف منه واو المفعول ان كان فعله أجوف بعد نقل حركة العين الى ما قبلها كمصون ومَقُول وتبدل الضمة التى قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كمبيع ومدين ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم الا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر

عمل اسم المفعول

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنىّ للمجهول نحو أمسمى أخوك صالحا ما معطًى صاحبُك شيئا . الأرض محُوط سطحُها بالهواء، وهو كاسم الفاعل فى شروطه السابقة

الصفة المشبهة باسم الفاعل

هى اسم مصوغ لمن قام به الفعل لا على وجه الحدوث — وهى من باب فرح اللازم على ثلاثة أوزان

١ — فَعِل فيما دل على حُزْن أو فرح كفَرِح وطَرِب وأشِر وضَجِر ومؤنثه فَعِلة

٢ — وأفعَل فيما دل على عيب أو حلية أو لون كأحدب وأعرج وأحور وأحمر ومؤنثه فعلاء

٣ — وفَعْلان فيما دل على خلو أو امتلاء كصديان وعطشان ومؤنثه فَعْلَى

ومن باب كرم على وزن فعيل كشريف وقد يجيء على غيره كشَهْم وحَسَن وجبَان وشُجاع وصُلب

وكل ماجاء من الثلاثىّ بمعنى فاعِل ولم يكن على وزنه فهو صفة مشبهة كشيخ وأشيب وطيّب وعفيف

وكل اسم فاعل أو مفعول لم يُقصد منه الحدوث يعطى حكم الصفة المشبهة فى العمل كطاهر القلب ومعتدل القامة ومحمود المقاصد[1]

(١) اذا قصد الحدوث من الصفة المشبهة حوّلت الى وزن فاعل كضيق وميت وسيد تقول فيها ضائق ومائت وسائد (والحاصل) أن بين اسم الفاعل والصفة المشبهة فرقا من جهة اللفظ وفرقا من جهة المعنى وفرقا من جهة العمل . أما الأوّل فاسم الفاعل من الثلاثىّ على وزن فاعل دائما والصفة على أوزان أخر ولا تجيء الا من الثلاثىّ اللازم وأما الثانى فاسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة والصفة تكون لمجرد ثبوت الحدث بقطع النظر عن الحدوث فاذا أريد من اسم الفاعل الثبوت جرى مجرى الصفة فى العمل بدون تحويل كطاهر القلب واذا أريد من الصفة الحدوث غيرت الى اسم الفاعل كضائق وأما الثالث فمعمول اسم الفاعل يجوز تقدّمه عليه ومعمول الصفة لا يتقدم عليها أبدا ولا يكون الا سببيا لفظا أو تقديرا وفى بعض ما ذكرنا خلاف للنحاة يطلب من المطوّلات ولكن أسهل المذاهب ما ذكرناه

عمل الصفة المشبهة

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدّى لواحد — ولك فى معمولها سواء كان معرفة أو نكرة أن ترفعه على الفاعلية أو تنصبه على شبه المفعولية ان كان معرفة وعلى التمييز ان كان نكرة أو تجرّه على الاضافة سواء فى كل ذلك كانت الصفة معرفة أو نكرة غير أنه يمتنع مع الجرّ أن تكون الصفة بأل ومعمولها خال من أل ومن الاضافة الى المحلى بها فتقول زيد حسنٌ خُلُقُه ورفيع قدر أبيه وهو الفصيح لسانا العذبُ سحرَ بيان، وهو القويُّ القلبِ العظيمُ شدّةِ البأس ولا تقول الحسنُ خلقِه والعظيم شدّةِ بأس بالجرّ فيهما

اسم التفضيل

هو اسم مصوغ على وزن أفعل للدلالة على أنّ شيئين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها كأفضل وأكبر[(١)] ويصاغ من فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن يكون ثلاثيا تاما مثبتا مبنيا للمعلوم ولم يجئ الوصف منه على أفعل ويتوصل الى التفضيل مما لم يستوف الشروط بذكر المصدر منصوبا بعد نحو أشدّ كقولك هو أشدُّ استخراجا للدقائق وأكثر ابتهاجا بالحقائق

ويجب إفراده وتذكيره وتنكيره عند مقارنته بالمفضل عليه مجرورا بمن أو نكرة مضافا اليها اسم التفضيل نحو الرجال أفضل من النساء وزينب

---

(١) وقد يصاغ أفعل للدلالة على أن شيئا فى صفته زاد على آخر فى صفته كالعسل أحلى من الخل والصيف أحر من الشتاء وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل نحو الله أعلم حيث يجعل رسالته (والخلاصة) أن للتفضيل من جهة معناه ثلاثة استعمالات . ومن جهة لفظه ثلاث أحوال

أفضل امرأة والزينبات أفضل فتيات وتجب مطابقته لموصوفه عند عدم المقارنة بأن عرّف بأل أو أضيف الى معرفة ولم يقصد التفضيل (١) نحو الرجال الأفضلون وزينب الفضلى والزينبات الفضليات والهندان فضليا النساء والأشج والناقص أعدلا بنى مروان أما اذا قصد التفضيل فتجوز المطابقة وعدمها نحو الأنبياء أفضل الناس أو أفاضلهم وفاطمة أفضل النساء أو فضلاهنّ والزينبات أفضل الفتيات أو فضلياتهنّ

عمل اسم التفضيل

اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر نحو أبو بكر افضل ويقل رفعه للظاهر نحو نزلت بكريم أكرم منه أبوه وانما يطرد ذلك اذا سبقه نفى وكان مرفوعه أجنبيا مفضّلا على نفسه باعتبارين نحو مارأيت رجلا أحسنَ فى عينه الكحلُ منه فى عين زيد ولم ألق إنسانا أسرعَ فى يده القلمُ منه فى يد علىّ

أسما الزمان والمكان

هما اسمان مصوغان لزمان الفعل ومكانه — وهما من الثلاثىّ على وزن مَفْعَل بفتح العين ان كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة كمذهَب ومنظَر وبكسرها ان كانت عين المضارع مكسورة كمجلِس

(١) ومع ذلك لابد من ملاحظة السماع لأنه لايستغنى فى الجمع والتأنيث عنه فان الأشرف والأظرف لم يُقل فيهما الأشارف والشُّرْفى والأظارف والظُّرْفى كما قيل ذلك فى الأفضل والأطول

والأكرمُ والأمجدُ قيل فيهما الأكارم والأماجد ولم يسمع فيهما الكرمى والمجدى

ومنزِل[١] ويجب فى الناقص الفتح مطلقا كمرمًى ومسعًى وفى المثال الصحيح اللام الكسر مطلقا كموضع . ومن غير الثلاثىّ على وزن اسم مفعوله كمُكرَم ومستخرَج ويعلم من هذا أن صيغة الزمان والمكان والمصدر والمفعول من غير الثلاثىّ واحدة والتمييز بالقرائن

وكثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن مَفْعَلة للدلاله على كثرة الشيء بالمكان كمأسدة ومسبعة ومقثأة من الأسد والسبع والقِثّاء ولكنه لاينقاس كما لا ينقاس لحوق التاء لمفعل نحو ميسرَة ومقبَرة

اسم الآلة

هو اسم مصوغ لما وقع الفعل بواسطته — وأوزانه ثلاثة مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعَلة كمبرد ومفتاح ومِكنسة ويختص بالثلاثىّ[٢]

الباب الثانى — فى المجرد والمزيد

ينقسم الاسم الى مجرّد ومزيد فالمجرّد يكون ثلاثيا ورباعيا وخماسيا والمزيد يكون رباعيا وخماسيا وسداسيا وسباعيا

أما الثلاثىّ المجرّد فله عشرة أوزان فيكون كشَمْس وقَمَر ورَجُل وكَتِف[٣] وقُفْل ورُطَب وعُنُق وحِمْل وعِنَب وإبِل لأن الفاء إما

(١) لم يسمع غير الكسر فى المشرق والمغرب والمنبت والمسقط والمرفق والمنخر والمجزر والمظنة مع أن مضارعها مضموم العين والتحقيق أنها أسماء نوعية غير جارية على فعلها والا فلا مانع من الفتح

(٢) سمع ضم الميم والعين فى المسعط والمدهن والمنخل والمدق والمكحلة على خلاف القياس والتحقيق أنها أيضا غير جارية على فعلها والا فلا مانع من ردّها الى القياس

(٣) يجوز فى فَعِل اذا كانت عينه حرف حلق كفخذ ونهم فتح الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها وهذه اللغات الأربع جائزة فى الفعل أيضا اذا كان على فَعِل وعينه حرف حلق كشهد

أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة والعين إما أن تكون ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فيخرج اثنا عشر وزنا يسقط منها فُعِل وفِعُل لأنهما لم يردا فى كلام العرب إلا قليلا فى الأول وشاذا فى الثانى

وأما الرباعىّ المجرّد فله ستة أوزان فيكون كجَعْفَر وبُرْقُع وقِرْمِز وطُحْلب ودِرْهَم وقِمَطْر[1]

وأما الخماسىّ المجرّد فله أربعة أوزان فيكون كسَفَرْجَل وقُذَعْمِل وجَحْمَرِش وجِرْدَحْل[2]

وأما المزيد فله أوزان كثيرة جدّا نحو شمأل وإنسان وغضنفر وخَنْدريس وسلسبيل[3] ولا يحكم بزيادة حرف الا اذا كان معه ثلاثة أصول كما مثل

والزيادة على نوعين نوع بتضعيف حرف من أصول الكلمة كجلْباب ومعظِّم وسَجَنْجَل[4] ونوع بزيادة حرف من حروف (سألتمونيها) كاكرام وانطلاق ومستغفر . وللزيادة أدلة أشهرها ثلاثة

---

(١) الجعفر النهر الصغير والقرمز صبغ أحمر والطحلب خضرة تعلو الماء المزمن والقمطر ما تصان فيه الكتب وكل ما كان على وزن فعلل كطحلب جاز فيه الضم ولذا أسقطه بعضهم من الأوزان

(٢) القذعمل الضخم من الابل والجحمرش العجوز والجردحل الوادى

(٣) الشمأل الريح التى تهب من جهة بنات نعش والغضنفر الأسد والخندريس الخمر وسلسبيل عين فى الجنة

(٤) السجنجل المرآة

(الأول) سقوط الحرف من أصل الكلمة أو من فرعها نحو قاتل من القتل وحَظِلت الابل من الحنظل اذا تأذت بأكله

(والثانى) دلالة الحرف الزائد على معنى لا يكون بدونه كالسين والتاء من مستغفر فانهما يدلان على الطلب والتاء والألف من متمارض فانهما يدلان على اظهار غير الحقيقة

(والثالث) خروج الكلمة عن الأوزان المعروفة نحو تَنْضب اسم شجر وتَتْفُل اسم للثعلب

الباب الثالث — فى المقصور والمنقوص والصحيح

ينقسم الاسم الى مقصور ومنقوص وصحيح فالمقصور كل اسم معرب آخره ألف لازمة كالهُدَى والمصطفَى وألفه إما أن تكون منقلبة عن أصلٍ واو أو ياء كفتى وعصا أو مزيدة للتأنيث كحبلى وعطشى أو مزيدة للالحاق كأرْطًى وذِفْرًى(١) الأول ملحق بجعفر والثانى بدرهم . والمنقوص كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها كالداعى والمنادى . والصحيح ما ليس كذلك كشجر وكتاب ومنه الممدود وهو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة كسماء وصحراء وهمزته إما أن تكون أصلية كقُرَّاء ووُضَّاء(٢) من قرأ ووضؤ

(١) الأرطى شجر ترعاه الابل مر والذفرى العظم الشاخص خلف الاذن

(٢) القراء الناسك والوضاء النظيف

أو منقلبة عن أصل واو أو ياء كسماء وبناء أو مزيدة للتأنيث كحسناء وخضراء أو مزيدة للالحاق كعلباءٍ فانها ملحقة بقرطاس [(١)]

ويجوز فى الشعر قصر الممدود ومدّ المقصور نحو

لابدّ من صَنْعا وإن طال السَّفَرْ * وإن تحنَّى كل عَود ودبِر

أى صنعاء

سيغنينى الذى أغناك عنى * فلا فقر يدوم ولا غناء

أى غِنًى . والثانى قليل. واذا نون المقصور حذفت ألفه نحو هذا فتى اتبع هدى ولم يأت بأذى. واذا نون المنقوص حذفت ياؤه رفعا وجرّا وبقيت فى حال النصب نحو هو هاد لكل عاص وان كان متماديا

الباب الرابع — فى المفرد والمثنى والجمع

ينقسم الاسم الى مفرد ومثنى وجمع : فالمفرد ما دل على واحد [(٢)] كمحمد ورجل. والمثنى ما دل على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء

---

(١) العلباء عصب العنق (فائدة) القصر مقيس فى كل ما اقتضت صيغتُه فتح ما قبل آخره كالمصدر من نحو هوِى وجوِى والمكان من نحو غزا ولها والمفعول من أعطى واشترى فتقول هوًى وجوًى ومَغزًى ومَلهًى ومُعطًى ومُشترًى كما تقول عطَش ومَنصَر ومُكرَم ومُكتَسَب والمد مقيس فى كل ما اقتضت صيغته أن يكون ماقبل آخره ألفا كالمصدر من نحو أعطى واشترى واستغنى ومصدر الصوت أو الداء من عوى الذئب ومشى بطنه فتقول الاعطاء والاشتراء والاستغناء والعواء والمشاء كما تقول الاكرام والاجتماع والاستخراج والصراخ والصداع وما عدا ذلك يعرف قصره ومده بالسماع كالعصا والرحى والخفاء والاناء

(٢) أى بالنسبة لمثناه وجمعه فنحو قوم مفرد بالنسبة لقومين وأقوام وبعضهم يعرّف المفرد هنا بأنه ماليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة

ونون ككتابان وكتابين . والجمع ثلاثة أقسام جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير

فجمع المذكر السالم ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون كمؤمنون ومؤمنين

وجمع المؤنث السالم ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء كزينبات وقائمات

وجمع التكسير ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده كرجال وعرائس

(والقاعدة العامة للتثنية) أن تزيد على المفرد الألف والنون فى الرفع والياء والنون فى النصب والجرّ بدون تغيير فيه فتقول فى رجل وامرأة وظبي رجلان وامرأتان وظبيان — ويستثنى من ذلك :

١ — المقصور فتقلَب ألفه ياء إن كانت رابعة فصاعدا وتُرَدّ الى أصلها إن كانت ثالثة فتقول فى دعوى ومصطفى ومستقصى دعويان ومصطفيان ومستقصيان وفى فتى وعصا فتيان وعصوان

٢ — والممدود فتقلب همزته واوا إن كانت للتأنيث وتبقى على حالها إن كانت أصلية ويجوز الأمران إن كانت للالحاق أو منقلبة عن أصل فتقول فى صحراء وسوداء صحراوان وسوداوان وفى قُرّاء ووُضّاء قرّاءان ووُضّاءان وفى علباء وكساء علباءان وكساءان أو علباوان وكساوان

٣ — والمنقوص فتردّ ياؤه ان حذفت فتقول فى هاد ومهتد هاديان ومهتديان . ولا يثنى المركب كبعلبك وسيبويه ولا ما لا ثانى له فى لفظه ومعناه كعمر مع على وكعين للباصرة والجارية(١)

ويلحق بالمثنى فى إعرابه اثنان واثنتان وكلا وكلتا مضافين للضمير

(والقاعدة العامة لجمع الاسم جمع المذكر السالم) أن تزيد عليه الواو والنون فى الرفع والياء والنون فى النصب والجرّ بدون تغيير فيه فتقول فى محمد ومرسل محمدون ومرسلون ومحمدين ومرسلين — ويستثنى من ذلك :

١ — المنقوص فتحذف ياؤه ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء للمناسبة فتقول فى هادٍ هادُون وهادِين

٢ — والمقصور فتحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل الواو والياء دليلا على الألف فتقول فى مصطفى مصطفَون ومصطفَين

ولا يجمع هذا الجمع الا أعلام الذكور العقلاء أو أوصافهم بشرط الخلوّ من التاء ويشترط فى العلم أن لا يكون مركبا وفى الصفة صلاحيتها لدخول التاء أو دلالتها على التفضيل فلا يجمع نحو حمزة وعلّامة وسيبويه وسكران وأحمر وصبور

ويلحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه أولو وعشرون وأخواتها وبنون وأَرَضون وسنون وأهلون ووابلون وعالَمُون وعلِّيُّون

(١) وأما نحو العمرين فى أبى بكر وعمر والقمرين فى الشمس والقمر فشاذ لأن التغليب فى التثنية سماعى وقد نظم بعضهم شروط التثنية فى قوله :

شرط المثنى أن يكون معربا * ومفردا منكرا ما ركبا

موافقا فى اللفظ والمعنى له * مماثل لم يغن عنه غيره

(والقاعدة العـامة لجمع الاسم جمع المؤنث السالم) أن تزيد عليـه الألف والتاء بدون تغيير فيـه فتقول فى زينب زينبات — ويستثنى من ذلك :

١ — المختوم بتاء التأنيث فتحذف منه التاء فتقول فى فاطمة فاطمات

٢ — والمقصور والممدود فيعاملان معاملتهما فى التثنية فتقول فى حبلى حبليات وفى هُدى ورِضا (عَلَمين لاثنين) هديات ورضوات وفى صحراء صحراوات وفى علباء (علما لأنثى) علباءات وعلباوات

٣ — وما كان مثـل دعْد وسجْدة فتفتح عينـه فتقول دعدات وسَجَدات وضابطه أن يكون اسمـا ثلاثيا صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء كما رأيت فلا تغيير فى نحو ضخمة وزينب وجوزة وشجـرة . وأما نحو خُطوة وهند فلا يتعـين الفتح بل يجوز الاسكان والاتباع للفاء

ولا يطرد هذا الجمع الا فى :

١ — أعلام الإناث كمريم وزينب وسعاد وهند ودعد

٢ — وما ختم بالتاء كصفية وفائقة وجميلة وسعادة (١)

٣ — وما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة كحبلى وصحراء

٤ — ومصغر غير العاقل كدُريهم وجُبيْل وفُرَيْع وجُزَىْء

٥ — ووصفه كشامخ وصف جبل ومعدود وصف يوم

(١) يستثنى من المختوم بالتاء امرأة وشاة وأمة ومن المختوم بألف التأنيث فعلاء وفعلى مؤنثى أفعل وفعلان كحمراء وسكرى فلا يجمعان جمع مؤنث سالما كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالما

٦ — وكل خماسيّ لم يسمع له جمع تكسير كسرادق وحمام وإصطبل

وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع كسموات وسجلات وأمّهات

ويلحق بجمع المؤنث السالم فى إعرابه أولات وما سمى به كعرفات

وجمع التكسير له أحد وعشرون وزنا — للقلة منها أربعة وهى أفعُلٌ وأفعالٌ وأفْعِلة وفِعْلة كأنفس وأجداد وأعمدة وفتية (١) — وللكثرة سبعة عشر وزنا نحو حُمْر وكُتُب وصُوَر وقِطَع وهُداة وسَحَرة وفِيَلة وركَّع وعُذَّال ومَرْضى وجبال وقلوب ونُبَهاء وأنبياء وغِلمان وقُضْبان وصيغة منتهى الجموع وهى كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن كدراهم ودنانير (٢) ولها سبعة أوزان

١ — فعَائِل ويطرد فى كل رباعىّ مؤنث ثالثه حرف مدّ زائد كسحابة وحمولة وصحيفة وعجوز.

٢ — وفَعَالِيّ ويطرد فى كل ثلاثى آخره ياء مشدّدة لغير النسب كقُمْرِيّ وكرسيّ وبُخْتِيّ

(١) جمع ذلك بعضهم بقوله :

بأفعـل وبأفعـال وأفعلة * وفعلة يعرف الأدنى من العدد

وجمع القلة يبتدئ من الثلاثة وينتهى بالعشرة وجمع الكثرة يبتدئ من أحد عشر ولا نهاية ومحل الفرق اذا سمع للفرد الجمعان أما اذا سمع أحدهما فقط فيستعمل للقلة والكثرة معا والتميز بالقرائن

(٢) أشار لجموع الكثرة بعضهم بقوله :

فى السفن الشُّهب البُغاةِ صُوَرٌ * مرضى القلوب والبحار عِبر

غلمانهم للأشقياء عمله * قطاع قضبان لأجل الفيله

والعقلاء شرد ومنتهى * جموعهم فى السبع والعشر انتهى

٣ — وفواعل ويطرد فيما كان على وزن جوهر وزَوبَعة وخاتم ونافقاء[١] وعاذِلة وفاعِل إن لم يكن وصفا لمذكر عاقل ككاهل وصاهل وطالق وحاتم

٤ و ٥ — وفَعالِي وفَعالَى ويشتركان فى فعلاء اذا لم يكن له مذكر كعذراء وصحراء وفى فعلى كحُبلى وفَتوى وذفرى . وينفردالأول فى نحو سعْلاة وموْماة وهِبْرِيَة وتَرْقُوة وقَلَنْسُوة[٢] وينفرد الثانى فى فَعْلان ومؤنثه فَعْلَى كسكران وسكرى وغضبان وغضبى

٦ — وفُعَالَى ويطرد فى نحو سكران وسكرى وسمع فى أسير وقديم

٧ — وفعالِل وشبهها ويطرد فى الأسماء الرباعية كجعفر وأفضل ومسجد وصيرف وكذلك الخماسية والسداسية والسباعية . فالخماسىّ إن كان مجرّدا حذف خامسه كسفرجل وسفارج وان كان مزيدا بحرف حذف كغضنفر وغضافر الا اذا كان الزائد حرف لين قبل الآخر فيقلب ياءً كقرطاس وقراطيس وعصفور وعصافير . فان اشتمل الاسم على زيادتين فأكثر حذف من الزوائد ما يخل وجوده بصيغة الجمع وخُيِّر فى كعَلَنْدَى للجرىء وسَرَنْدَى للضخم من الابل تقول فى جمعهما علانِد وعلادِى وسرانِد وسرادِى وتقول فى جمع زعفران وأسطوانة وعاشوراء زعافر وأساطين وعواشير ولا يحذف من الزوائد ما له مزية على غيره كالميم فى منطلق ومستخرج لأنها

(١) النافقاء أحد أبواب جحر اليربوع

(٢) السعلاة الغول والموماة الصحراء والهبرية مايسقط من الرأس شبه النخالة والترقوة عظم بين الصدر والعنق والقلنسوة ما يلبس فى الرأس

لتحقيق صيغةٍ والتاء فى استخراج لأن سخاريج خارج عن النظائر. وكل اسم حذف منه شيء لتصحيح صيغةِ فعالل وشبهها يجوز أن يزاد قبل آخر جمعه ياء كسفاريج جمع سفرجل وزعافير جمع زعفران

وقد يعامل الجمع معاملة المفرد فيجمع مرة ثانية للدلالة على تنوّع أفراده كجمالات وبيوتات وأكالب فى جِمال وبيوت وأكلب ويقف الجمع متى وصل الى صيغة منتهى الجموع السابقة ولا يصار الى جمع الجمع الا بالسماع. ومن اللفظ ما يدل على الجماعة ولا واحد له من لفظه ويقال له اسم جمع كركب ورهط وقوم وجيش. وما يدل عليها ويفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء كعِنَب وسفرجل وترْك ويقال له اسم جنس جمعى ويعامل اسم الجمع معاملة المفرد أو الجمع فيقال الركب سار والقوم خرجوا

الباب الخامس — فى المذكر والمؤنث

اذا تميز فى الشيء ذَكَر وأنثى قيل للّفظ الدال على الذكر مذكر والدال على الأنثى مؤنث ويختلف حكمهما فى الضمير والاشارة والموصول والصفة وغير ذلك . وعلامة التأنيث تاء متحركة كامرأة وفاضلة أو ألف مقصورة كسلمى وفضلى أو ألف ممدودة كأسماء وحسناء

واذا لم يتميز فيه ذلك فما دخلت عليه العلامة عدّ مؤنثا كقلعة وصحراء وما خلا منها عدّ مذكّرا الا ألفاظا محصورة سمعت من العرب فيقتصر عليها كشمس ونار ويمين

ويسمى المؤنث حيث يتميز الذكر من الأنثى حقيقيا وحيث لا يتميز مجازيا وكل ما اشتمل على علامة التأنيث يقال له مؤنث لفظىّ مثل حمزة وكل ماتجرى عليه أحكام التأنيث من حيث ضميره وإشارته يقال له مؤنث معنوى، فنحو ظبية وامرأة وحُجرة لفظىّ ومعنوىّ معا، ونحو زينب وضَبُع ودار معنوى فقط ونحو حمزة وزكرياء لفظىّ فقط وحكمه كالمذكر الا فى منع الصرف

والأصل فى التاء أن تدخل على الأوصاف فرقا بين مذكرها ومؤنثها كبائع وبائعة ومطلوب ومطلوبة وحسن وحسنة(1) الا خمس صيغ فيستوى فيها المذكر والمؤنث وهى :

١ — فَعُول بمعنى فاعل كصبور وفخور وشكور

٢ — وفَعِيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل وخضيب

٣ — ومِفْعال كمهذار ومكسال ومبسام

٤ — ومِفْعِيل كمعطير ومِنْطِيق ومسكير

٥ — ومِفْعَل كمغشم ومدعس ومهذر(2)

وقد تكون التاء :

١ — للوحدة كعنبة وشجرة وورقة ووردة

---

(١) ويعلم من هذا أنها لا تدخل قياسا فى الأوصاف الخاصة بالنساء كحائض وطالق ومرضع وثيب

(٢) المغشم الشجاع الذى لا يثنيه شىء عما يريد والمدعس الطعان والمهذر الهاذى كالمهذار

٢ ــ وللمبالغة كراوية ونابغة ولتأكيدها كعلّامة ونَسَّابة

٣ ــ وللعوض عن فاء كزِنة أو عن عين كاقامة[١] أو عن لام كسنة

٤ ــ وقد تلحق صيغة منتهى الجموع للدلالة على النسب كأشاعرة جمع أشعرىّ أو للعوض عن ياء محذوفة كزنادقة فى زناديق جمع زنديق

الباب السادس ــ فى النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم الى نكرة ومعرفة فالنكرة ما لا يفهم منه معيّن كانسان وقلم والمعرفة ما يفهم منه معيّن وهى سبعة أنواع الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى . وفى هذا الباب سبعة فصول

الفصل الأوّل ــ فى الضمير

هو ما وضع لمتكلم أومخاطب او غائب كأنا وأنت وهو

وينقسم الى قسمين بارز ومستتر فالبارز ماله صورة فى اللفظ كتاء فهمْتُ والمستتر ما ليست له صورة فى اللفظ كالضمير الملحوظ فى نحو فَهِمَ

وينقسم البارز الى منفصل ومتصل فالمنفصل ما كان ظاهر الاستقلال فى النطق كأنا ونحن والمتصل ما كان كأنه جزء من الكلمة السابقة كفهمت وفهمنا

---

(١) هذا على أن المحذوف العين لا ألف الإفعال

وينقسم المنفصل بحسب موقعه من الاعراب الى قسمين :

١ ـــ ما يختص بالرفع وهو أنا وأنت وهو وفروعهنّ (١)

٢ ـــ وما يختص بالنصب وهو إياى وإياك وإياه وفروعهنّ (٢)

وينقسم المتصل بحسب إعرابه المحلى أيضا الى ثلاثة أقسام :

١ ـــ ما يختص بالرفع وهو خمسة التاء (٣) كقمت والألف كقاما والواو كقاموا والنون كقمن والياء كقومى

٢ ـــ وما هو مشترك بين النصب والجرّ وهو ثلاثة، ياء المتكلم نحو ربى أكرمنى وكاف المخاطب (٤) نحو «ما ودّعك ربك» وهاء الغائب (٥) نحو «قال له صاحبه وهو يحاوره»

٣ ـــ وما هو مشترك بين الرفع والنصب والجرّ وهو نا نحو «ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا»

---

(١) فرع أنا نحن وفرع أنتَ أنتِ أنتما أنتم أنتن وفرع هو هى هما هم هنّ

(٢) فرع اياى ايانا وفرع اياكَ اياكِ اياكما اياكم اياكن وفرع اياه اياها اياهما اياهم اياهنّ (٣) سواء كانت مجردة كقمتُ وقمتَ وقمتِ أو متصلة بما كقمتما أو بالميم كقمتم أو بالنون المشددة كقمتن (٤) سواء كانت مجردة كأكرمكَ وأكرمكِ أو متصلة بما كأكرمكما أو بالميم كأكرمكم أو بالنون المشدّدة كأكرمكنّ (٥) سواء كانت مجردة كأكرمه أو متصلة بالألف كأكرمها أو بما كأكرمهما أو بالميم كأكرمهم أو بالنون المشدّدة كأكرمهنّ (فائدتان) الأولى الكاف تفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتضم لما عداهما والهاء تفتح للغائبة وتضم لغيرها الا اذا سبقها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر . الثانية ضمائر التكلم والخطاب تختص بالعقلاء وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم الا الواو وهم فتختصان بالذكور العقلاء فلا يجوز أن يقال الكتب رجعوا لأصحابهم والنساء يشفقون على أولادهم بل يقال الكتب رجعت لأصحابها أو رجعن لأصحابهنّ والنساء يشفقن على أولادهنّ

وينقسم المستتر الى مستتر جوازا ومستتر وجوبا فالأول ما يلحظ في فعل الغائب والغائبة والصفات واسم الفعل الماضي كعليٌّ فَهِمَ وهند فهمَتْ وبكر فاهم والكتاب مفهوم وخطه حسَنٌ وشتَّانَ والثاني ما يلحظ فيما عدا ذلك كافهَمْ وتفهَمُ يا أحمد وأفهَمُ ونفهمُ ولا يكون الضمير المستتر الا في محل رفع

واذا سبقَ ياءَ المتكلم فعلٌ أو اسم فعل أو مِنْ أو عَنْ أتِي بينهما بنون تسمى نون الوقاية كدعاني ويكرمُني وأعطِني وعلَيْكَنِي ومنّي وعنّي واذا سبقها إنّ أو إحدى أخواتها أو لدُنْ أو قَدْ أو قَطْ جاز ترك النون وذكرها كأنّي وإنني ولدُنِي ولدُنّي غير ان الأكثر الحذف في لعل والاثبات في ليت ولدن وقد وقط

الفصل الثاني — في العلم

هو ما وضع لمسمى معيّن بدون احتياج الى قرينة كأحمد وسعاد وبغداد والعراق وينقسم الى مفرد كمحمود وابراهيم ومركب إضافيّ كعبد الله وزين العابدين أو مزجيّ كبُخْتنصّر وسيبويه أو إسنادي بحادَ الحقُّ — وحكم الاضافيّ أن يعرب صدره على حسب العوامل وعجزه بالاضافة، وحكم المزجيّ أن يمنع من الصرف الا اذا ختم بويه فيبنى على الكسر، وحكم الاسنادي أن يبقى على حاله قبل العلمية ويحكى

وينقسم أيضا الى اسم وكنية ولقب: فالكنية كل مركب إضافى صــدره أب او أم كأبى بكر وأم عمرو، واللقب كل ما أشــعر برفعة أو ضعة كالرشيد والجاحظ، والاسم ماعداهما كهارون وعمرو، ويؤخر اللقب عن الاسم كهارون الرشـــيد وعمرو الجاحظ ولا ترتيب بين الكنية وغيرها

وقد يعــامل اللفظ الدال على الجنس معاملة العــلم فلا تدخله أل ولا يضاف ويأتى منه الحال ويمنع من الصرف مع سبب آخر ويسمى علم جنس كأُسَامَةَ للأسد وكَيْسان للغدر وشَعُوب وأم قَشْعَم للموت وهو مقصور على السماع

الفصل الثــالث — فى اسم الاشارة

هو ما وضع لمعين بواسطة إشارة حسية — وألفاظه : ذا للواحد وذى وذه وتِى وته للواحدة وذان أو ذين للاثنين وتان أو تين للاثنتين وأولاء للجماعة مطلقا وهنا للمكان

وكثيرا ما تسبقها ها التنبيه فيقال هذا وهذى وهذه وهلم جرّا — وقد تلحق ذا وتى وهنــا الكاف[1] وحدها أو مع اللام فيقــال ذاك وتيك وهنــاك وذلك وتلك وهنــالك وتلحق ذين وتين وأولاء الكاف وحدها فيقال ذانك وتانك وأولئك

(١) هذه الكاف حرف خطاب وتتصرف تصرف الكاف الاسميـــة فتقول ذلك وذلكِ وذلكما وذلكم وذلكن نظرا للمخاطب ويجوز الجمع بين الكاف وحدها وها فيقال هذاك وهاتيك بخلاف الكاف المصحوبة باللام فلا يقال هذلك

الفصل الرابع — فى الموصول

هو ما وضع لمعين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة . وألفاظه : الذى للواحد والتى للواحدة واللذان أو اللذين للاثنين — واللتان أو اللتين للاثنتين والذين والأُلى لجماعة الذكور العقلاء واللاتى واللائى لجماعة الاناث ومَن وما وأىّ لجميع ما ذكر غير أن من تكون للعاقل وما لغيره وأىّ بحسب ما تضاف اليه

ويشترط فى جملة الصلة أن تكون خبرية معهودة مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائدا تقول أكرم الذى علمك والتى علمتك واللذين علماك واللتين علمتاك والذين علموك واللاتى علمنك ومن علمك أو علمتك واحفظ ما تعلمته وسلم على أيهم أفضل وهكذا — وقد تقع الصلة ظرفاً أو جارًا ومجرورا كالذى عندك أو فى الدار

وقد يحذف العائد نحو فسلم على أيهم أفضل . «يعلم ما يسرون وما يعلنون» . فاقض ماأنت قاض . ويشرب مما تشربون

الفصل الخامس — فى المحلى بأل

هو اسم دخلت عليه أل فأفادته التعريف نحو السيف والقلم — وقد تجىء أل زائدة فلا تفيد التعريف — وزيادتها إما لازمة كالسموءل والذى والآن أو غير لازمة كالفضل والنعمان والحارث والعباس وهى سماعية فلا يقال المحمد والمحمود

واذا أريد تعريف العدد بأل فان كان مركبا عرّف صدره كالخمسة عشر وان كان مضافا عرّف عجزه كخمسة[١] الرجال وستة آلاف الدرهم وان كان معطوفا ومعطوفا عليه عرّف جزءاه معا كالأربعة والأربعين

الفصل السادس — فى المعرّف بالاضافة

هو اسم أضيف الى واحد من المعارف السابقة فاكتسب التعريف نحو قلمك وقلم محمود وقلم ذلك وقلم الذى كتب وقلم الكاتب

الفصل السابع — فى المعرّف بالنداء

هو منادى قصد تعيينه فاكتسب التعريف كيارجل وياغلام

الباب السابع — تقسيم الاسم الى منوّن وغير منوّن

ينقسم الاسم الى منوّن وغير منوّن فالمنوّن ما لحق آخره التنوين وهو نون ساكنة تحذف خطا وتثبت لفظا فى غير الوقف كرجل وغير المنوّن ما لم يلحق آخره التنوين كالرجل وقد يسمى التنوين صرفا

ويمتنع العلم من الصرف :

١ — اذا كان مؤنثا كفاطمة وآمنة وحمزة وطلحة وزينب وسعاد[٢]

(١) هذا هو الفصيح وبعضهم يعرف الجزأين فيقول الخمسة الرجال

(٢) لكن يجوز التنوين فى الثلاثىّ الساكن الوسط كهند

٢ ــ أو أعجميا كادريس وبطليموس واسحاق ويعقوب (١)

٣ ــ أو مركبا مزجيا كَحَضْرَمَوْتَ وبُخْتُنَصَّر ومعد يكرب وبعلبك (٢)

٤ ــ أو مزيدا فيه ألف ونون كعُثمان ورضوان وسَلمان وعمران

٥ ــ أو موازنا للفعل كاحمد ويعلى ويزيد وتغلب وتدمر (٣)

٦ ــ أو معدولا به عن لفظٍ آخر كعُمَر وزُفَر وزُحل وقُزَح

والصفة :

١ ــ اذا كانت على وزن فَعْلان كعطشان وريان وجوعان وشبعان (٤)

٢ ــ أو على وزن أفعل كأفضل وأحسن وأكثر وأقل وأصغر وأكبر

٣ ــ أو معدولا بها عن لفظٍ آخَرَ كَمَثْنَى وثلاث وأُخَر (٥)

---

(١) لكن يجب التنوين فى الثلاثىّ الساكن الوسط كنوح وشيث وهود

(٢) مالم يختم بويه كسيبويه والا بنى على الكسر

(٣) بأن يكون على وزن يخص الفعل أو يغلب فيه أو يشتمل على زيادة لها معنى فيه ولا معنى لها فى الاسم فمثال الأول دئل اسم قبيلة وشَمَّر اسم فرس فان وزنى فُعِل وفَعَّل خاصان بالفعل كنُصِر وقدَّم ووجودهما فى الأسماء نادر. ومثال الثانى إِثْبِل وإِصْنا اسمى بلدين فان وزنيهما فى الفعل أكثر منهما فى الاسم كاضرب واذهب . ومثال الثالث أحمد ويزيد وتدمر اسم بلد فان الألف والياء والتاء تدل فى الفعل على التكلم والغيبة والخطاب ولا تدل على معنى فى الاسم . ومن هذا يعلم أن نحو حسن وجعفر وصالح مصروف

(٤) يشترط فى وزن فعلان أن لا يؤنث بالتاء فان أنث بها نوّن ولم يسمع التأنيث بها الا فى أربع عشرة كلمة وهى أَلْيَان وحَبْلان وخَمْصان ودَخْنان وسَخْنان وسَيْفان وصَحْيان وصَوْجان وعَلّان وقَشْوان ومَصّان ومَوْتان ونَدْمان ونَصْران وما عدا ذلك فمؤنثه على وزن فعلى كغضبان وغضبى

(٥) يقال أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث الى عشار ومعشر فتقول جاء القوم رباع أى أربعة أربعة وذهبوا خماس أى خمسة خمسة ولا تستعمل هذه الألفاظ الا نعوتا أو أحوالا أو أخبارا

والاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة كحبلى وحسناء أو الذى على صيغة منتهى الجموع كدراهم ودنانير

البـاب الثامن — فى المبنى والمعرب

الاسم عنـد ما يدخل فى جمل مفيـدة لا يكون على حالة واحدة فى جميع أنواعه بل منه ما يكون مبنيا ومنه ما يكون معربا كما فى الفعل

فصل فى المبنى

المبنى من الأسماء هو الضمائرُ والاشاراتُ والموصولاتُ وأسمـاءُ الأفعال والأصواتِ والشرطِ والاستفهامِ (وهى من وما ومتى وأيان وأين وكيف وأنّى وكم) وبعضُ الظروف مثـل إذ واذا والآن وحيث وأمس وكل ذلك يبنى على ما سمع عليه

ويطرد الفتح فيما ركّب من الأعداد والظـروف والأحـوال نحو أرى خمسةَ عشرَ رجلا يتردّدون صباح مساءَ على جارى بيتَ بيتَ

والضم فيما قطع عن الاضـافة لفظا من المبهـمات كقبلُ وبعدُ وحسبُ وأوّلُ وأسماءِ الجهات، نحو «لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ»

والكسر فيما ختم بويه كسيبويه ووزن فَعَـالِ علمـا لأنثى كحذامِ ورَقاشِ أو سبًّا لها كياخباثِ ويا كذابِ أو اسم فعل كنزالِ وقتالِ[1]

(١) يستثنى من الاعداد المركبة اثنـا عشر واثنتا عشرة فانها تعرب اعراب المثنى ومن أسمـاء الشرط والاستفهام والموصولات (أىّ) فانهـا تعرب بالحركات ويجوز فى أىّ الموصولة البناء على الضم اذا أضيفت وحذف صدر صلتها نحو فسلم على أيّهم أفضل

فصل فى المعرب

كل الأسماء معربة الا ألفاظا محصورة سبق الكلام فيها وأنواع إعرابها ثلاثة رفع ونصب وجر ولكل نوع مواضع معينة لا يصح وقوعه فى غيرها . وينحصر الكلام على ذلك فى ثلاثة مطالب

المطلب الأوّل — فى رفع الاسم ومواضعه

الأصل فى رفع الاسم أن يكون بضمة وينوب عنها ألف فى المثنى وواو فى جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة وهى أب وأخ وحم وفو وذو بشرط أن تضاف لغير ياء المتكلم [1] نحو قال الإمام وصاحباه ونقل عنهم الراوون وذو الفضل

ويرفع الاسم اذا كان فاعلا أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبرا أو اسما لكان وأخواتها أو خبرا لإنّ وأخواتها وفيه خمسة مباحث

المبحث الأوّل — فى الفاعل

هو اسم تقدّمه فعل مبنى للعلوم أو شبهه [2] ودل على من فعل أو قام به الفعل نحو فاز السابقُ فرسه ويكون ظاهرا وضميرا مذكرا ومؤنثا مفردا ومثنى وجمعا

فاذا كان مؤنثا أنث فعله بتاء ساكنة فى آخر الماضى وبتاء المضارعة فى أوّل المضارع نحو سافرتْ زينبُ وتسافر دعد والشجرة أثمرت أو تثمر

(١) أما ما لم يضف منها فانه يعرب على الأصل نحو أنت أخ واخترتك أخا ولا تثق الا بأخ صادق وكذا ما أضيف الى ياء المتكلم غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة ، ويشترط فيها أيضا أن تكون مكبرة مفردة فان صغرت أعربت بالحركات الظاهرة وإن ثنيت أو جمعت أعربت اعراب المثنى أو الجمع

(٢) كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر

ويجوز ترك التأنيث ان كان منفصلا عن الفعل أو ظاهرًا مجازىّ التأنيث أو جمع تكسير مطلقا نحو سافرَتْ أو سافر اليوم دعد وأثمَرَتْ أو أثمر الشجرة وجاءت أو جاء الغلمان أو الجوارى

واذا كان مثنى أو جمعا يكون الفعل معه كما يكون مع المفرد نحو اقتتلت طائفتان وفاز الثابتون

المبحث الثانى — فى نائب الفاعل

هو اسم تقدّمه فعل مبنىّ للمجهول أو شبهه[1] وحل محل الفاعل بعد حذفه نحو أُكْرِمَ الرجلُ المحمود فعلُهُ

وهو كالفاعل فى أحكامه السابقة وهو فى الأصل مفعول به وقد يكون ظرفا أو مصدرا أو جارّا ومجرورا نحو سُهِرَت الليلةُ وكتبت كتابَة حسنة ونُظِر فى الأمر

ويشترط فى الظرف والمصدر أن يكونا متصرفين مختصين فلا يصح نحو جُلِس معُك وعيذ معاذُ الله ولا جُلِس زمانٌ وسِير سَيْر

واذا تعدّد المفعول به أنيب الأوّل نحو أُعطِىَ السائلُ درهما ووُجِد الخبَرُ صحيحا وأُعِلمَ المستفهمُ الأمرَ واقعا . وتسمى الجملة المركبة من الفعل وفاعله أو نائب فاعله جملة فعلية

المبحث الثالث — فى المبتدإ والخبر

المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة نحو السابق فائز ويتميزان بكون الأوّل هو المُحَدَّث عنه والثانى هو المُحَدَّث به وتسمى

(١) كاسم المفعول والمنسوب نحو أقرشىّ جدّه

الجملة المركبة منهما جملة اسمية . والأصل فى المبتدإ أن يكون معرفة ويقع نكرة اذا أفادت بأن تقدّم عليها الخبر الظرف أو الجارّ والمجرور نحو عندك فَضْل وفيك خَيْر، أو كانت عامة كما اذا وقعت بعد الاستفهام أو النفى نحو ما مجدٌ مذموم وهل فَتًى هنا، أو كانت خاصة بأن وصفت أو أضيفت نحو رجل فاضل مقبل وطالب خير حاضر

والخبر يكون مطابقا للمبتدإ فى الافراد والتثنية والجمع مع التذكير أو التأنيث فتقول السابق فائز والسابقان فائزان والسابقون فائزون والسابقة فائزة والسابقتان فائزتان والسابقات فائزات — ويقع الخبر جملة نحو الحلم يسمو صاحبه والغضب آخره ندم ولا بدّ من اشتمالها على ضمير يربطها بالمبتدإ كما رأيت . ويقع ظرفا أو جارّا ومجرورا[1] نحو العفو عند المقدرة والعلم فى الصدور — ويتعدّد الخبر نحو «هو الغفور الودود ذو العرش المجيد»

والأصل أن يتقدّم المبتدأ على الخبر كما رأيت ويجوز أن يتأخر عنه نحو فى الدار علىٌّ ويلتزم تقديم المبتدإ فى أربعة مواضع

(الأوّل) أن يكون من الألفاظ التى لها الصدارة وهى أسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية وكم الخبرية وضمير الشأن وما اقترن بلام الابتداء والموصول اذا اقترن خبره بالفاء نحو من أنت . من يقم

(١) الخبر عند بعضهم هو نفس الظرف أو الجار والمجرور فتكون أقسام الخبر حينئذ ثلاثة مفرد وجملة وشبه جملة وعند بعضهم هو المتعلق المحذوف فان قدرته كائنا كان من قبيل الخبر المفرد وان قدرته استقرّ كان من قبيل الخبر الجملة فيكون الخبر قسمين فقط

أقم معه . ما أحسن الصدق . كم عبيد لى . «هو الله احد» . لَزيدٌ قائم . الذى يدلنى على مطلوبى فله دينار

(والثانى) أن يُقْصَر على الخبر نحو إنما علىٌّ شجاع وما عمرٌو الا مدبر

(والثالث) أن يلتبس بالفاعل نحو زيد فهِمَ وكل إنسان لا يبلغ حقيقة الشكر

(والرابع) أن يلتبس بالخبر نحو صديقك عدوّى وأفضل منك أفضل منى . ويلتزم تقديم الخبر فى أربعة مواضع

(الأوّل) أن يكون من الألفاظ التى لها الصدارة نحو أين أبوك ومتى نصر الله

(والثانى) أن يُقْصر على المبتدإ نحو إنما الشجاع علىّ وما مدبر إلا عمرو

(والثالث) أن يلتبس بالصفة نحو عندى درهم ولى حاجة

(والرابع) أن يعود على بعضه ضمير فى المبتدا نحو فى الدار صاحبُها «أم علَى قلوبٍ أقفالُها»

وقد يحذف المبتدأ أو الخبر اذا دل عليه دليل كقولك لمن يسألك كيف زيد : مريضٌ ولمن يسألك من فى الدار : إبراهيمُ

ويلتزم حذف المبتدإ فى أربعة مواضع

(الأوّل) أن يُخبر عنه بمخصوصِ نِعْم وبئس نحو نعم العبدُ صُهَيْب وبئست المرأة هند أى هو صهيب وهى هند

(والثانى) أن يخبر عنه بنعتٍ مقطوع نحو مررت بابراهيمَ الهمامُ وأعوذ بالله من إبليس اللعينُ وترفّق بخالد المسكينُ أى هو الهمام وهو اللعين وهو المسكين . ولا يقطع النعت الا اذا كان للمدح أو الذم اوالترحّم

(والثالث) أن يخبر عنه بمصدر نائب عن فعله نحو صبرٌ جميلٌ . وسمع وطاعة أى حالى صبر وأمرى سمع

(والرابع) أن يخبر عنه بما يشعِر بالقسم نحو فى ذمتى لأخرجنّ . وفى عنق لأذهبَنّ أى فى ذمتى عهد وفى عنقى ميثاق

ويلتزم حذف الخبر فى أربعة مواضع أيضا

(الأول) بعد ماهو صريح فى القسم نحو لعَمْرُك لأقومَنّ . وايمنُ الله لأسافرنّ أى قسمى

(والثانى) اذا كان كونا عامّا وسبقته لولا نحو لولا زيد لهلك عمرو أى موجود بخلاف لولا زيد سالمنا ما سلم

(والثالث) بعد واو المعية نحو كل صانع وما صنع

(والرابع) اذا أغنى عنه حال لا يصلح أن يكون خبرا نحو ضَرْبى العبدَ مسيئا وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أى ضربى العبد إذ كان مسيئا أو إذا كان مسيئا (١) ولا يغنى الحال عن الخبر الا اذا كان المبتدأ مصدرًا مضافا لمعموله أو أفعلَ تفضيل مضافا لمصدر كذلك كما رأيت

وقد يكون الاسم الواقع بعد المبتدإ فاعلا أو نائب فاعل سادّا مسدّ الخبر اذا كان المبتدأ وصفا معتمدا على نفى أو استفهام نحو أقائم اخواك وما مخذول تابعوك

---

(١) يقدر الظرف باذ عند ارادة المضىّ و يقدر باذا عند ارادة الاستقبال

المبحث الرابع — فى اسم كان وأخواتها

تدخل على المبتدإ والخبر كان أو إحدى أخواتها فترفع الأوّل ويسمى اسمها وتنصب الثانى ويسمى خبرها وقد تقدّم الكلام على ذلك

ويجوز أن يتقدّم الخبر على الاسم نحو «وكان حقًّا علينا نصرُ المؤمنين» وعلى الفعل ما عدا ليس ودام وأفعال الاستمرار نحو مصحيةً أصبحت السماءُ

وقد يحمل على ليس إن وما ولا ولاتَ النافيات فتعمل عملها نحو إن أحدٌ خيرا من أحد الا بالعافية . ما هذا بشرا . تعزّ فلا شىء على الأرض باقيا . ندم البغاة ولاتَ ساعةَ مندم

ولا بدّ فى معمولى لا أن يكونا نكرتين وفى معمولى لات أن يكونا من أسماء الزمان وأن يحذف أحدهما كما رأيت — وقد تزاد الباء فى خبر ليس وما نحو «أليس الله بكاف عبده» . «وما ربك بظلام للعبيد»

المبحث الخامس — فى خبر إنّ وأخواتها

تدخل على المبتدإ والخبر إنّ فتنصب الأوّل ويسمى اسمها وترفع الثانى ويسمى خبرها نحو إنّ عليا مسافر — ومثل إنّ أنّ وكأنّ ولكنّ وليت ولعل ولا نحو علمت أن عليا مسافر وكأنّ عليا مقيم وهلم جرّا

وإنّ وأنّ للتوكيد وكأنّ للتشبيه ولكنّ للاستدراك وليت للتمنى ولعل للترقب ولا لنفى الجنس

وتفتح إنّ اذا حلّت محل المصـدر كما اذا وقعت فى موضع الفاعل نحو يسرنى أنك مجتهد أو نائب الفاعل نحو «أُوحِىَ الىّ أنه استمع نفر» أوالمفعول به نحو أودّ أنك مخلص أو بعد الجارّ نحو أعطيته لأنه مستحق

وتكسر اذا حَلّت محـل الجملة كما اذا وقعت فى الابتـداء نحو «إنا فتحنا لك» أو بعد ألا نحو «ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم» أو حكيت بالقول نحو «قال إنى عبد الله» أو وقعت صدر الجملة الحالية نحو قَهَرَ علىٌّ الأعداءَ وإنه منفرد

ويجـوز كل من الفتح والكسر اذا صح الاعتبـاران كما اذا وقعت بعـد الفاء التى فى جوابِ الشرط نحو من يستقم فَإنه ينجح[1] او بعـد إذا الفجائيـة نحو ظننته غائبا اذا إنه حاضر[2] أو بعـد حيث وإذ نحو أقمت حيث إنه مقيم أو إذ إنه مقيم[3] غير أنه عند الفتح يجب تقدير الخبر

ولا يتقدم الخبر فى هذا الباب على الاسم الا اذا كان ظرفا أو جارّا ومجرورا نحو «إنّ الينا إيابهم ثم إنّ علينا حسابهم»

وتدخل لام الابتـداء على خبر إنّ أو اسمِها المتأخر أو ضميرِ الفصل نحو «إنّ ربى لسميع الدعاء» . «إنّ فى ذلك لعبرة» . «إنّ هذا لهو القَصصُ الحقّ»

(١) بفتح الهمزة وكسرها فالفتح على أنها مع مابعدها فى تأويل مصدر مبتدأ والخبر محذوف والتقدير فنجاحه حاصل والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة أى فهو ينجح

(٢) التقدير على الفتح اذا حضوره حاصل وعلى الكسر اذا هو حاضر

(٣) التقدير على الفتح حيث اقامته حاصلة أو اذ اقامته حاصلة وعلى الكسر حيث هو مقيم أو اذ هو مقيم وجواز الفتح والكسر بعد حيث واذ هو المختـار وهو مذهب الكسائى واعتمده ابن الحاجب والصبان وغيرهما

وتخفف إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ . أما لكنّ فتهمل نحو على عالم لكنْ اخوه جاهل . واما انّ وكأنّ فلا تهملان غير أنّ اسمَهما يكون ضمير شأن محذوفا نحو «وآخِرُ دعواهم ان الحمد لله رب العالمين» . «بجعلناها حصيدا كأنْ لم تَغْنَ بالأمس»

وأَما إن فيجوز فيها الإعمال والاهمال والثانى أكثر نحو إنْ محمودا عالم وإنْ محمودٌ لعالم واذا اهملت دخلت اللام على الخبر كما رأيت فرقا بين الاثبات والنفى وان كان ما بعدها فعلا كثر كونُه من الأفعال التى تدخل على المبتدا والخبر فتنسخ حكمهما نحو «وانْ كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله . وإنْ نظنك لمن الكاذبين»

وقد تتصل ما بانّ وأخواتها فتكفها عن العمل وتزيل اختصاصها بالاسم نحو « إنما أنا بشر مثلكم يوحى الىّ أنما إلهكم إله واحد » . « كأنما يساقون الى الموت» . ولكنما أسعى لمجد مؤثل . إلّا ليت فيجوز إعمالها وإهمالها ولا يزول اختصاصها نحو قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا

المطلب الثانى — فى نصب الاسم ومواضعه

الأصل فى نصب الاسم أن يكون بفتحة وينوب عنها ألف فى الأسماء الخمسة وكسرة فى جمع المؤنث السالم وياء فى المثنى وجمع المذكر السالم نحو احترم أمّك وأباك وعماتِك وأخَويك والأقربينَ

وينصب الاسم اذا كان مفعولا به أو مفعولا مطلقا أو مفعولا لأجله أو مفعولا فيه أو مفعولا معه أو مستثنى بالا أو حالا أو تمييزا أو منادى أو خبرا لكان وأخواتها أو اسما لإن وأخواتها وفيه عشرة مباحث

المبحث الأوّل — فى المفعول به

هو اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تُغَيّر لأجله صورة الفعل نحو يحب اللهُ المتقِنَ عَمَلَه. ويكون ظاهرا كما مثل وضميرا متصلا نحو أرشدنى المُعَلِّم وأرشدك وأرشده ومنفصلا نحو ما أرشد الا إياى وإياك وإياه

واذا نصَب الفعل ضميرين وجب فصل ثانيهما فى نحو ملّكتك إياك إلا اذا كان الأوّل أعرَف[1] أو كانا للغيبة واختلف لفظهما فيجوز الوصل والفصل فتقول الدرهم أعطيتكهُ وأعطيتك إياه أو أعطيتُه إيّاك وبنيت الدار لأبنائى وأسكنتهُموها أو أسكنتهم إياها كما يجوز الأمران فى خبر كان نحو الصديق كُنْتُه أو كنت إياه

ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عنه فتقول بنى البيتَ ابراهيم وبنى ابراهيم البيتَ ما لم يكن أحدهما ضميرا متصلا أو محصورا بإنما[2] فيجب تقديمه نحو قرأت الكتاب . وانما فهم حسن نصفه . وأكرمنى الأميرُ . وإنما أخذ الكتاب بكرٌ — كما يجب تقديم الفاعل عند الالتباس نحو ضرب أخى فتاك والمفعول اذا عاد عليه ضمير فى الفاعل نحو سكن الدارَ بانيها — وتقدُّمُ المفعول به على الفعل جائز بخلاف الفاعل ونائبه

---

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وهذا أعرف من ضمير الغائب .

(٢) فان كان محصورا بالا جاز تقديمه وتأخيره

المبحث الثـانى — فى المفعول المطلق

هو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيده ولبيان نوعه أو عدده نحو «كلّم الله موسى تكليما» . «فأخذناهم أخذ عزيز مقتـدر» . «فدُكّتا دكةً واحدة» . وينوب عن المصـدر مرادفُه كفرِح جَذَلا وصـفتُه نحو «اذكروا الله كثيرا» والاشارة اليـه كقال ذلك القولَ وضميره نحو «فانى أُعذّبه عذابا لا أَعذّبه أحدا من العالمين» وما يدل على نوعه كرجع القهقرَى أو على عدده كدقتِ الساعة مرتين أو على آلته كضربتـه سوطا ولفظ كل أو بعض مضافين الى المصـدر نحو «فلا تميلوا كل الميل» وتأثّر بعضَ التأثر

وقد يحذف فعله نحو صبرًا على الشدائد . أتوانيا وقد جدّ قرناؤك . حمدا وشكرا لا كفرا . عجبا لك . أنا ناصح لك صدقا

المبحث الثـالث — فى المفعول لأجله

هو اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو «لا تقتلوا أولادكم خشـية إملاق» — وهو إما مجرّد من أل والاضافة أومقرون بأل أومضاف

فان كان الأوّل فالأكثر نصـبه نحو زيّنت المدينـة إكراما للقادم ويجرّ على قلة نحو :

من أمّكم لرغبة فيكم جُبِر * ومن تكونوا ناصريه ينتصر

وإن كان الثانى فالأكثر جرّه بالحرف نحو اصفح عنه للشفقة به ينصب على قلة نحو :

لا أقعُدُ الجُبْنَ عن الهيجاء * ولَوْ توالت زُمَرُ الأعداء

وان كان الثالث جاز فيه الأمران على السواء نحو تصدّقت ابتغاء مرضاة الله أو لابتغاء مرضاته

ولا بد لجواز النصب أن يكون مصدرا قلبيا متحدا مع الفعل فى الوقت والفاعل . فان فقد شرط من هذه الشروط وجب جرّه بحرف الجرّ نحو ذهب للمال وجلس للكتابة وسافر للعلم وحمدنى لاشفاقى عليه

المبحث الرابع — فى المفعول فيه

هو اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه نحو سافر ليلا ومشى ميلا . ويسمى الأوّل ظرف زمان والثانى ظرف مكان

وكل أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية ولا يصلح من أسماء المكان الا المبهمات كأسماء الجهات الست وهى فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف، وكأسماء المقادير نحو سار ميلا أو فرسخا أو بريدا، وكاسم المكان الذى سبق شرحه فى المشتقات نحو جلس مجلس الخطيب . بخلاف المختص كالدار والمسجد فلا ينصب على الظرفية بل يجرّ بفى تقول جلست فى الدار وصليت فى المسجد

وما يستعمل ظرفا وغير ظرف من أسماء الزمان أو المكان يسمى متصرفا نحو يوم وليلة وميل وفرسخ، إذ يقال يومُك يومٌ مبارك والميلُ ثلث الفرسخ والفرسخُ ربع البريدِ . وما يلازم الظرفية فقط

أو الظرفية وشبهها وهو الجرّ بمن يسمى غير متصرف نحو قطّ وعوضُ (١) وبينا وبينما (٢) ونحو قبل وبعد ولدن وعند (٣)

المبحث الخامس — فى المفعول معه

هو اسم مسبوق بواو بمعنى مع يذكر لبيان ما فعل الفعل بمقارنته كاتْرُكِ المغتر والدهر. وانما يتعين نصب الاسم على أنه مفعول معه اذا لم يصح عطفه على ما قبله كاذْهَب والشارعَ الجديدَ فان صح العطف جاز الأمران كسار الأمير والجند ويتعين العطف بعد مالا يتأتى وقوعه الا من متعدّد كتخاصَم زيد وعمرو

المبحث السادس — فى المستثنى بالا

هو اسم يذكر بعد إلا مخالفا فى الحكم لما قبلها نحو لكل داء دواء الا الموت . وانما يجب نصبه اذا كان الكلام تاما موجبا بأن ذكر المستثنى منه ولم يتقدّمه نفى كما مثل . فان كان الكلام منفيا جاز نصبه على الاستثناء وإتْباعه على البدلية تقول لا تظهر الكواكب نهارا الا النيرين أو الا النيران، وإن كان الكلام ناقصا بأن لم يذكر المستثنى منه

(١) قط ظرف لاستغراق الزمن الماضى نحو مافعلته قط وعوض لاستغراق الزمن المستقبل نحو لا أفعله عوض ولا يستعملان الا بعد نفى كما رأيت

(٢) يقال بينا أو بينما أنا جالس حضر فلان الأصل حضر فلان بين أثناء زمن جلوسى فالألف زائدة وكذا ما

(٣) لدن وعند بمعنى واحد لكن عند تستعمل ظرفا للاعيان والمعانى والغائب والحاضر ولدن لاتستعمل الا للأعيان الحاضرة تقول هذا القول عندى صواب ولا تقول هو لدنى صواب وتقول عندى مال وإن كان غائبا ولا تقول لدنى مال الا اذا كان حاضرا

كان المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل الذى قبله فى التركيب كما لو كانت الا غير موجودة نحو لا يقع فى السوء الا فاعلُه . لا أتبع الا الحقَّ لا يحيق المكر السيئ الا بأهلِه ويسمى الاستثناء حينئذ مفرّغا .

وقد يستثنى بغير وسوى فيجرّ ما بعدهما بالاضافة ويثبت لهما ما للاسم الواقع بعد إلا تقول لكل داء دواء غيرَ الموت لا تظهر الكواكب نهارا غيرَ النيرين أو غيرُ النيرين لا يقع فى السوء غيرُ فاعله لا أتبع غيرَ الحق لا يحيق المكر السيئ بغيرِ أهله

وقد يستثنى بخلا وعدا وحاشا فيجرّ ما بعدها على أنها أحرف جرّ أو ينصب مفعولا به على أنها أفعال نحو قام الرجال عدا واحد أو واحدا فان سبقت بما تعين النصب نحو :

ألا كل شىء ماخلا اللهَ باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

المبحث السابع — فى الحال

هو اسم يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين وقوع الفعل نحو تكلَّمْ صادقا وانْقُل الخبر صحيحا . والأصل فى الحال أن تكون نكرة مشتقة ووقوعها معرفة قليل نحو آمنت بالله وحدَه . وتقع جامدة

١ — اذا دلت على تشبيه نحو كَرَّ علىٌّ أسدا وبدت هندٌ قمراً

٢ — أو على مفاعلة[1] نحو بعتُه يدا بيد وكلمته فاهُ الى فىّ

٣ — أو على ترتيب نحو ادخلوا رجلا رجلا واقرأ الكتاب بابا بابا

---

(١) المفاعلة وقوع الفعل من جانبين كضاربت فلانا مضاربة أى ضربته وضربنى وقولنا بعته يدا بيد معناه بعته متقابضين ومعنى كلمته فاه الى فى كلمته متشافهين

٤ — أو على سِعر نحو بعت الشيء رطلا بدرهم واشتريته ذراعا بدينار
٥ — أو كانت موصوفة نحو «إنا أنزلناه قرءانا عربيا» وخذه مقالا صريحاً

وتقع الحال جملة ولا بدّ من اشتمالها على رابط وهو إما الواو فقط نحو «قالوا لئن أكله الذئب ونحن عُصْبة إنا إذا لخاسرون» . أو الضمير فقط نحو «اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ» . أو هما معا نحو «خرجوا من ديارهم وهم ألوف» . وتقع ظرفا أو جارّا ومجرورا نحو «رأيت الهلال بين السحاب وأبصرت شعاعه فى الماء . ولتعدّد الحال نحو «رجع موسى الى قومه غضبانَ أسِفا»

وللحال عامل وصاحب فعاملها ما تقدّم عليها من فعل أو ما فيه معنى الفعل نحو «وهذا بعْلِي شيخا إنّ هذا لشَيء عَجيب» . كأنّ قلوبَ الطير رَطْبا و يابسا . وصاحبها ما كانت وصفًا له فى المعنى والأصل فيه أن يكون معرفة وقد ينكر اذا تأخر عن الحال بجاء راكبا رجلٌ أو تخصّص «بجاءهم كتابٌ من عند الله مصدّقا» . أو سبقه نفى او شبهه نحو «وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم» . لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا . يا صاح هل حم عيش باقيا

والحال تطابق صاحبها فى التذكير والتأنيث وفى الافراد والتثنية والجمع

المبحث الثامن — فى التمييز

هو اسم يذكر لبيان عين المراد من اسم سابق يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة . والمميز إما ملفوظ أو ملحوظ . فالاول كأسماء الوزن والكيل والمساحة والعدد نحو اشتريت رطلًا مسْكا وصاعًا تمرا

وقصبةً أرضا وعشرين كتابا . والثانى ما يفهم من الجملة نحو طاب محمد نفسا[1] « وفجرنا الأرض عيونا » . و « أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا » . وامتلأ الاناءُ ماءً . ويجوز فى تمييز الوزن والكيل والمساحة أن يجر بالاضافة أو بمن تقول اشتريت رطل مسك أو رطلا من مسك وصاعَ تمرٍ أو صاعا من تمر وقصبة أرض أو قصبةً من أرض . أما تمييز العدد فيجب جرُّه جمعا مع الثلاثة والعشرة وما بينهما ومفردا مع المائة والألف ونصبه مفردا مع أحد عشر وتسعة وتسعين وما بينهما تقول أخذت خمس تفاحات ومائة رمانة وألف سفرجلة وأحد عشرَ غُصنا وخمسا وعشرين ريحانة

العدد

ألفاظ العدد من ثلاثة الى تسعة تكون على عكس المعدود فى التذكير والتأنيث سواء كانت مفردة « كسبْع ليال وثمانية أيام » أو مركبة كخمسةَ عشرَ قلَمَا وستَّ عشرةَ ورقة أو معطوفاً عليها كثلاثة وعشرين يوما وأربع وعشرين ساعة

وأما واحد واثنان فهما على وفق المعدود فى الأحوال الثلاثة تقول فى المذكر واحد وأحد عشر وأحد وثلاثون واثنان واثنا عشر واثنان وثلاثون وفى المؤنث واحدة وإحدى عشرة وإحدى وثلاثون واثنتان واثنتا عشرة واثنتان وثلاثون

(١) اذ التقدير طاب شىء من الأشياء المنسوبة لمحمد يحتمل أن يكون أصله أو نفسه فيُذكر التمييز ليتعين المراد

وأما مائة وألف فلا يتغير لفظهما فى التذكير والتأنيث وكذلك ألفاظ العقود كعشرين وثلاثين الا عشرة فهى على عكس معدودها ان كانت مفردة كعشرة رجال وعشر نسوة وعلى وفقه ان كانت مركّبة كخمسةَ عَشَر رجلا وخمسَ عشرةَ امرأة

ويصاغ من اسم العدد وصف على وزن فاعل مطابق لموصوفه فيقال الباب الثالثُ والرابعَ عشَرَ والخامسُ والعشرون والمسألة الثالثةُ والرابعةَ عشَرةَ والخامسة والعشرون

كنايات العدد

يُكْنَى عن العدد بكَمْ وكأيٍّ وكذا

أما كم فينصب تمييزها مفردا ان كانت استفهامية نحو كم كتابا قرأتَ ويجرّ مفردا أو جمعا إن كانت خبرية نحو كم فرسٍ عندى وكم أفراسٍ عندى أى كثير من الأفراس وقد يجرّ تمييز كم الاستفهامية إن جُرَّت هى نحو بكم درهمٍ اشتريت هذا

وأما كأىّ فيكون تمييزها مفردا مجرورا بمن نحو «وكأىّ من دابة لاتحمل رزقَها الله يَرزقها وإياكم» أى كثير من الدواب .

وأما كذا فيكون تمييزها مفردا منصوبا نحو أعطاه كذا درهما ويكْنى بها عن الكثير والقليل ولا يكْنى بكم وكأىّ الا عن الكثير كما رأيت

المبحث التاسع — فى المنادى

هو اسم يذكر بعد يا استدعاء لمدلوله كيا عبد الله ومثل يا أيا وهيا وأى والهمزة . وهو إما مضافٌ لاسم بعده كما مثل أو شبيه بالمضاف كيا ساعيًا فى الخير أو نكرةٌ غير مقصودة كيا مغترًّا دَع الغرور فان كان نكرة مقصودة أو علما مفردا (والمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف) بنى على ما يرفع به نحو يا أستاذُ ويا فتيَان ويامنصفون ويـٰإبراهيمان ويـٰإبراهيمون ويـٰإبراهيم

وإذا أريد نداء ما فيه أل أُتِى قبله بأيها للمذكر وأيتها للمؤنث أو باسم الاشارة[1] نحو «يأيها الانسانُ ما غَرَّك» : «يأيتها النفسُ المطمئنةُ» . يا هذا الانسان ياهاته النفسُ الا مع الله نحو ياأللهُ والأكثر معه حذف حرف النداء وتعويضه بميم مشدّدة فيقال اللهُمَّ

تابع المنادى

اذا كان الاسم الواقع بعد المنادى المبنى نعتا له مضافا خاليا من ال وجب نصبه نحو يا محمد صاحب العلم وإن كان مضافا مقرونا بأل أو مفردا معرّفا بها جاز فيه الرفع مراعاة للفظه والنصب مراعاة للمحل فتقول يا عليّ الكَرِيمُ الأب ويا عليّ الظريفُ ومثل النعت عطف البيان والتوكيد أما عطف النسق والبدل فكالمنادى المستقل الا اذا كان المنسوق فيه أل فيجوز ضمه ونصبه نحو قوله تعالى « يا جبال أوّبى معه والطير » بالرفع والنصب

---

(١) ويقال فى الاعراب ان أى أو أية أو اسم الاشارة منادى وها حرف تنبيه وما فيه أل بدل من المنادى اذا كان جامدا والا أعرب نعتا

المبحث العاشر — فى خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها

خبر كان وأخواتها واسم انّ وأخواتها تقدّم ذكرهما فى المرفوعات غير أن اسم لا[1] لا يعرب الا اذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف نحو لا ناصرَ حق مخذولٌ ولا كريمـا عنصرُهُ سـفيهٌ أما المفرد فيبنى على ما ينصب به نحو لا سميرَ أحسنُ من الكتاب ولا متذاكِرَين ناسيان ولا متذاكِرِينَ ناسون — ولا بدّ أن يكون اسم لا نكرة متصلا بها كما مثل والّا بطل عملُها ولزم تكرارُها نحو لا زيدٌ هنـا ولا عمـرو ولا فى الدرس صعوبةٌ ولا تطويل

لاسيما

الاسم الواقع بعدها ان كان نكرة جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو والجملة صلة ما على أنها اسم موصول أو صفتها على أنها نكرة موصوفة ويجوز فيـه النصب على أنه تمييز لمـا والجرّ باضافة سىّ اليه وما زائدة نحو . ولا سيما يوم بدارة جلجل . وان كان معرفة جاز فيه الرفع والجرّ فقط على الاعتبارين السالفين وفى جميع هـذه الأحوال خبر لا محذوف تقديره موجود واسمها سىّ وهى بمعنى مثل

المطلب الثالث — فى جر الاسم ومواضعه

الأصـل فى الجرّ أن يكون بكسرة وينوب عنها ياء فى المثنى وجمع

---

(١) لا هذه تسمى نافية للجنس لان الخبر منفى بعدها عن جميع أفراد الجنس فلا يصح أن تقول لا رجلَ فى الدار بل رجلان بخـلاف لا فى قولك لا رجلٌ فى الدار فانهـا لنفى الوحدة وحينئذ يصح أن تقول لا رجلٌ فى الدار بل رجلان

المذكر السالم والأسماء الخمسة وفتحة فى الممنوع من الصرف اذا تجرّد من أل والاضافة(١) نحو اقتدِ بمحمد والصاحبَيْنِ والتابعينَ لأبى حنيفة

والاسم يجرّ اذا كان مسبوقا بحرف من حروف الجرّ أو كان مضافا اليه وفيه مبحثان

المبحث الأوّل — فى المجرور بحرف الجر

حروف الجرّ هى من والى وعن وعلى وفى وربّ والباء والكاف واللام والواو والتاء ومذ ومنذُ وحتّى وخلا وعدا وحاشا نحو «سبحان الذى أسرَى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى» . سرْتُ عن البلد . «وعليها وعلى الفُلك تُحْمَلون» . يكثر اللؤلؤ فى بحر الهند . ربَّ اشارةٍ أبلغُ من عبارة . رفعة الأقدار باقتحام الأخْطار . «وله الجوارى المنشآتُ فى البحر كالأعلام» . «والضحى والليل اذا سجى ماودّعك ربك وما قلى» . «تالله لقد آثرك اللهُ علينا» . ما كلمتُه مذ سنة ولا قابلته منذُ شهرٍ أو مذ يومنا ومنذ يومنا . «سلام هى حتّى مطْلَعِ الفجر»

والأشهر أنّ من للابتداء والى وحتّى للانتهاء وعن للمجاوزة وعلى للاستعلاء وفى للظرفية وربّ للتقليل والباء للسببية والقسم والكاف للتشبيه واللام للملك والواو والتاء للقسم ومذ ومنذ للابتداء إن كان ما بعدها زمنا ماضيا وللظرفية إن كان زمنا حاضرا

---

(١) فان دخلت أل على الممنوع من الصرف أو أضيف جر بالكسرة على الأصل نحو أخذت بالأحسن أو بأحسن الأقوال

ويحتاج الجارّ والمجرور وكذا الظرف الى متعلق (١)

المبحث الثاني — في المضاف اليه

هو اسم نسب اليه اسم سابق ليتعرّف السابقُ باللاحق أو يتخصص به مثل كتاب زيد وكتاب رجل

واذا كان الاسم المراد اضافته منوّنا حذف تنوينه كما مثل واذا كان مثنى أوجمع مذكر سالما حذفت نونه نحو على ضفّتى النهر مهندسو المدينة

واذا أضيف اسم الزمان المبهم الى الجملة جاز فيه الاعراب والبناء على الفتح نحو على حِينَ عاتبتُ المشيبَ على الصّبا . « هذا يومُ ينفع الصادقين صدقُهم »

وقد يضاف الوصف الى معموله فلا يتعرّف به ولا يتخصص كمروّع القلب عظيم الأمل . «هدْيا بالغَ الكعبة» وتسمى الاضافة حينئذ لفظية وفى غير ذلك تسمى معنوية

ويمتنع فى الاضافة المعنوية دخول أل على المضاف مطلقا وفى الاضافة اللفظية دخولها عليه ان لم يكن مثنى أوجمع مذكر سالما أولم يكن فى المضاف اليه أل أو فيما أضيف اليه نحو الفاتحا دِمشق خالد وأبو عُبيدة والساكنو مصر آمنون والمتبعُ الحق منصور والسالك طريق الباطل مخذول

(١) متعلق الظرف أو الجار والمجرور هو فعل أو ما فيه معنى الفعل كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ويجب حذفه ان كان كونا عاما وهو ما يفهم بدون ذكره كالعلم فى الصدور فلا يصح أن تقول كائن فى الصدور ويمتنع حذفه ان كان كونا خاصا وهو ما لا يفهم عند حذفه نحو أنا واثق بك اذ لو قلت أنا بك لا يفهم المعنى المقصود نعم اذا دلت عليه قرينة فلا يجب ذكره كما اذا قيل لك بمن تثق فقلت بك

المضاف لياء المتكلم

اذا اضيف الاسم الى ياء المتكلم كسر آخره لمناسبة الياء وجاز إسكان الياء وفتحها نحو هذا منزلى الجديدُ ومنزلىَ الجديدُ الا اذا كان مقصورا أو منقوصا أو مثنى أو جمع مذكر سالما فيجب سكون آخر المضاف وفتح الياء نحو هى عصاىَ وأنت قاضىَّ وهذه إحدى ابنتىَّ أوَ مُخرِجىَّ هم ولك فى المنادى المضاف لياء المتكلم خمسة أوجه فتقول يا أسفى ياأسفِىَ يا أسفَا ياأسفِ ياأسفَ

تتمة فى الاعراب التقديرى للاسم

اذا كان الاسم المعرب مضافا لياء المتكلم فلاشتغال آخره بكسرة المناسبة تقدّر عليه الحركاتُ الثلاث نحو انّ مذهبى نُصحى لصديقى واذا كان مقصورا فلتعذُّر تحريك الألف تقدّر على آخره الحركاتُ الثلاث أيضا نحو «انّ الهدى هدى الله» . واذا كان منقوصا فلاستثقال ضم الياء وكسرها تقدّر على آخره الضمة للرفع والكسرة للجرّ نحو حكم القاضى على الجانى . وذلك طردا لقواعد الاعراب

تذييل فى التوابع

قد يسرى إعراب الكلمة على ما بعدها بحيث يرفع عند رفعها وينصب عند نصبها ويجرّ عند جرّها ويجزم عند جزمها ويسمى المتأخر تابعا . والتوابع أربعة نعت وعطف وتوكيد وبدل

النعت

هو تابع يذكر لتوضيح متبوعه أو تخصيصه — وهو قسمان حقيقى وسببىّ فالحقيقىّ ما يدل على صفة فى نفس متبوعه كدخلت الحديقة

الغَنَّاء والسببيّ ما يدل على صفة فيما له ارتباط بالمتبوع كدخلت الحديقة الحسن شكلها وهو بقسميه يتبع منعوته فى تعريفه وتنكيره ويختص الحقيقيّ بأن يتبعه أيضا فى إفراده وتثنيته وجمعه وفى تذكيره وتأنيثه أما السببيّ فيكون مفردا دائما ويراعى فى تذكيره وتأنيثه مابعده

ويستثنى من ذلك المصدر اذا نعت به وافعل التفضيل النكرة فانهما يلزمان الافراد والتذكير تقول هم شهود عدل وهنّ بنات أكرم فتيات وكذلك صفة جمع ما لا يعقل فانها تعامل معاملة المؤنث المفرد أو الجمع تقول أياما معدودة أو معدودات

وللخبر والحال من المطابقة وعدمها للمبتدا وصاحب الحال ما للنعت[1] والجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال

العطف

هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد هذه الأحرف — وهى الواو والفاء وثمّ وأو وأم ولكنْ ولا وبل وحتى كيسود الرجل بالعلم والأدب . دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء . خرج الشُّبانُ ثم

(١) لأن الخبر فى الحقيقة صفة للمبتدا والحال صفة لصاحبه فتقول فى الحقيقيّ هم صادقون وهنّ صادقات وأخبر رجال صادقون ونساء صادقات وأخبر الرجال صادقين والنساء صادقات وهم عدل وهنّ عدل وشهد رجال عدل ونساء عدل وشهد الرجال عدلا والنساء عدلا وهم أفضل من غيرهم وهنّ أفضل من غيرهنّ وسرت مع رجال أفضل من غيرهم ونساء أفضل من غيرهنّ وسرت مع الرجال أفضل من غيرهم ومع النساء أفضل من غيرهنّ والأقلام جيدة والصحف جيدة واشتريت أقلاما جيدة وصحفا جيدة واشتر الأقلام جيدة والصحف جيدة وتقول فى السببيّ هم كريم آباؤهم أو كريمة أمهاتهم وهنّ كريم آباؤهنّ أو كريمة أمهاتهنّ وزارنى رجال كريم آباؤهم أو كريمة أمهاتهم ونساء كريم آباؤهنّ أو كريمة أمهاتهنّ وزارنى الرجال كريما آباؤهم أو كريمة أمهاتهم والنساء كريما آباؤهنّ أو كريمة أمهاتهنّ وعلى هذا يقاس

الشيوخ . «لبثنا يوما أو بعض يوم» . «أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون» . «سواء علينا أوَعَظْت أم لم تكن من الواعظين» . لا تكرم خالدا لكنْ أخاه . أكرِم الصالح لا الطالح . ما سافر محمود بل يوسف . قدم الحجاج حتى المشاة

والواو لمطلق الجمع والفاء للترتيب مع التعقيب وثم للترتيب مع التراخى وأو لأحد الشيئين وأم للمعادلة ولكن للاستدراك ولا للنفى وبل للاضراب وحتى للغاية

ولا يحسن العطف على الضمير المستتر أو ضمير الرفع المتصل الا بعد الفصل نحو «اسكنْ أنت وزوجُك الجنةَ» . نجوْتم أنتم ومن معكم . ويعطف الفعل على الفعل نحو «وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجورَكم ولا يسألْكم أموالكم»

التوكيد

هو تابع يذكر تقريرا لمتبوعه لرفع احتمال التجوّز أو السهو — وهو قسمان لفظىّ ومعنوىّ فاللفظىّ يكون باعادة اللفظ الأوّل فعلا كان أو اسما أو حرفا أو جملة نحو قدِمَ قدم الحاجُّ . الحق واضح واضح . نَعمْ نعم . طلع النهار طلع النهار . ويؤكد الضمير المستتر أو المتصل بضمير رفع منفصل نحو أكتب أنا . «كنت أنت الرقيب عليهم»

والمعنوىّ يكون بسبعة ألفاظ وهى النفس والعين وكل وجميع وعامة وكلا وكلتا نحو خاطبتُ الأميرَ نفسَه أو عينَه . واشتريت البيت كلَّه أو جميعَه أو عامّته . وبرَّ والديك كليهما . وصُنْ يديك كلتيهما عن الأذى . ويجب أن يتصل بضمير يطابق المؤكد كما رأيت

واذا أريد توكيد ضمير الرفع المتصل أو المستتر بالنفس أو العين وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل نحو قمتُ أنا نفسى قم أنتَ عينُك

البدل

هو تابع ممهَّد له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته — وهو أربعة أنواع

١ — بدلٌ مطابقٌ نحو «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم»

٢ — وبدلُ بعض من كل نحو خسفَ القمرُ جزؤه

٣ — وبدل اشتمالٍ نحو يسعُك الأميرُ عفوُه

٤ — وبدلٌ مباينٌ نحو أعط السائل ثلاثةً أربعةً

ويجب فى بدل البعض والاشتمال أن يتصلا بضمير يعود على المبدل منه كما رأيت ويبدل الفعل من الفعل نحو «ومن يفعلْ ذلك يلقَ أثاما يضاعفْ له العذابُ»

عطف البيان

وقد زاد أكثر النحاة تابعا خامسا سمّوه عطفَ البيان وعرّفوه بأنه تابع يشبه الصفة فى توضيح متبوعه — كاللقب بعد الاسم فى نحو على زين العابدين والاسم بعد الكنية فى نحو أبو حفص عمر والظاهر بعد الاشارة فى نحو هذا الكتاب والموصوف بعد الصفة فى نحو الكليم موسى والتفسير بعد المفسَّر فى نحو العسجد أى الذهب ومن لم يثبته جعله من البدل المطابق

التعجب

التعجب له صيغتان وهما ما افْعَلَه وأفْعِـلْ به نحو ما أحسن الصـدقَ وأحسن به[1] وانمـا يصاغان ممـا يصاغ منه اسم التفضيل فلا يتعجب من نحو عسى ومات — ويتوصل للتعجب ممـا لم يسـتوف الشروط بذكر مصدره منصوبا بعد نحوِ ما أشَـدّ ومجرورا بعد نحوِ أشْـدِد فتقول ما أشدّ احتراس العدوّ وما أقوى كونه خائفا وما أكثر أن لا يضرب وأعظِمْ بأن يُغلَب وأشدِدْ بسواد يومه

ولا يتقدّم معمول فعل التعجب عليه ولا يكون نكرة فلا يقال زيدًا ما أحسن ولا ما أحسن رجلا

نعم وبئس

نعم وبئس فعلان يستعملان لمدح الجنس وذمّه والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس ويسمى ذلك الفرد بالمخصوص بالمـدح أو الذم ويجب فى فاعلهما أن يكونـ مقترنا بأل أو مضافا لمقترن بها أوضميرا مميَّزا بنكرة أوكلمة ما نحو «نعم العبد» . « نعم عقبَى الدار » . «بئس للظالمين بدلا» «بئس ما اشتروا به أنفسهم»

---

(١) ويقال فى اعراب الصيغة الأولى مانكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون فى محل رفع وأحسن فعل ماض والفـاعل مستتر وجوبا تقديره هو يعود على ما والصدق مفعول به لأحسن والجملة من الفعل والفاعل خبر ما . ويقال فى اعراب الثانية أحسن فعل ماض على صورة الأمر مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لمجيئه على تلك الصورة والبـاء زائدة والهاء فاعل ووضع ضمير الجر موضع الرفع لأجل حرف الجر الزائد

وقد يذكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد الفاعل أو قبل الجملة نحو نعم العبد صهيب وهند بئست المرأة(١)

ويستعمل كنعم وبئس حبذا ولا حبذا نحو حبذا المجتهد

(ألا حبذا عاذرى فى الهوى * ولا حبذا العـاذل الجاهل)(٢)

ولك أن تنقـل كل فعل ثلاثىّ قابل للتعجب الى باب كرم للدلالة على المدح والذم مع التعجب نحو طاب الرجل أصلا وكبرت كلمةً تخرج من أفواههم

البـاب التاسع — فى المكبر والمصغر

ينقسم الاسم الى مكبّر ومصـغّر فالمكبّر ما نطق به على صيـغته الأصلية نحو رجل وكتّاب والمصغر ما حوّل الى صيغة فُعَيل أو فُعَيعل أو فُعَيْعيل للدلالة على صغر حجمه أو حقارة قدره(٣)

ففُعَيل للأسماء الثلاثيـة كرجيل وقليب وقمير فى تصـغير رجل وقلب وقمر وفُعَيعِل وفُعَيْعيل لمـا فوق الثلاثىّ فتقول فى تصغير جعفر وسفرجل وغضنفر وقرطاس وعصفور جعيفر وسـفيرِج وغضيفِر وقريطيس وعصيفير كما تقول فى تكسيرها جعافر وسفارج وغضافر وقراطيس وعصافير

---

(١) والمشهور فى اعرابه أنه خبر لمبتدا محذوف أى هو صهيب واذا تقدم أعرب مبتدأ خبره الجملة بعده

(٢) لايختم فى الفاعل هنا أن يكون أحد الأربعة السابقة فيقال حبذا زيد وذا اسم اشارة مفرد دائما و يعرب فاعلا والمخصوص بعده خبرا لمبتدا محذوف

(٣) أو تقليل عدده كدريهمات أو قرب زمانه أو مكانه كقبيل العصر وفويق الباب وقد يستعمل للتمليح كغزيل أو للتعظيم كدويهية

ويستثنى من أن التصغير كالتكسير فى الحذف ما ختم بتاء التأنيث أو ألفه الممدودة أو ياء النسب أو الألف والنون المزيدتين فلا يحذف منه فى التصغير ما كان يحذف فى التكسير بل تعتبر الزيادة منفصلة والتصغير واردا على ما قبلها فتقول فى تصغير حنظلة وأربِعاء وعبقرىّ وزعفران حنيظِلة وأريبِعاء وعبيقِرىّ وزعيفران

ويعتبر ثلاثيا نحو زهرة وحبلى وحمراء وسكران وأصحاب فلا يُكْسَر ما بعد ياء التصغير بل يبقى على أصله فتقول زُهيرة وحُبيلى وحُمَيراء وسُكيران وأصيحاب وكأنّ الزائد منفصل

والتصغير كالتكسير يردّ الأشياء الى أصولها

١ — فاذا كان ثانى الاسم حرف علة منقلبا عن غيره ردّ الى أصله فتقول فى تصغير ميزان وموقن وباب وناب ودينار مويزين ومييقن وبويب ونييب ودنينير الا الألف المنقلبة عن همزة كآدم فتقلب واوا كالألف الزائدة والمجهولة الأصل نحو كويمل وعويج فى تصغير كامل وعاج

٢ — واذا كان الاسم الثلاثىّ معنوىّ التأنيث كدار وشمس وهند صغر على فُعَيلة كدويرة وشميسة وهنيدة

٣ — واذا حذف من الاسم قبل تصغيره حرف ردّ اليه فتقول فى تصغير يد ودم وعدة وسنة وابن وأخت يُدَيَّة ودُمَىّ ووُعَيدة وسنيَّة وبُنَىّ وأُخَيّة

وقد يقتصر من الاسم على أصوله ثم يصغّر ويسمى تصغير الترخيم كرَوَيْد فى إرواد وحُمَيْد فى محمد ومحمود وحمّاد وأحمد

تنبيهان

(الأوّل) لا بدّ فى كل تصغير من ثلاثة أعمال ضم الأول وفتح الثانى وزيادة ياء ساكنة بعده ويختص ما فوق الثلاثىّ بعمل رابع وهو كسر ما بعد الياء الا ما استثنى من نحو زهرة وحبلى وحمراء وسكران وأصحاب

(الثانى) التصغير خاص بالأسماء المتمكنة وشذ تصغير أفعل فى التعجب وبعض أسماء الاشارة والأسماء الموصولة نحو

يا ما أُمَيلِحَ غزلانا شَدَنَّ لنا * من هؤليّائكُنَّ الضال والسمُر (١)

واللّذيّا واللّتيّا فى تصغير الذى والتى

البـاب العاشر — فى المنسوب وغير المنسوب

ينقسم الاسم الى منسوب وغير منسوب فالمنسوب مالحق آخره ياءٌ مشدّدة للدلالة على نسبته الى المجرّد منها كمصرىّ وبغدادىّ فى النسبة الى مصر وبغداد وغير المنسوب مالم تلحقه تلك الياء كمصر وبغداد

(والقاعدة العامة للنسب) أن تكسر آخر الاسم وتلحقه الياءَ بدون تغيير فيه فتقول فى النسبة الى دِمَشق والشام والعِراق والحجاز دمشقىّ وشامىّ وعراقىّ وحجازىّ — ويستثنى من ذلك تسعة أشياء

(الأوّل) ما ختم بالتاء فتحذف تاؤه كمكة والقاهرة وفاطمة تقول فى النسبة اليها مكّىّ وقاهرىّ وفاطمىّ

(والثانى) المقصور فان ألفه تقلب واوا ان كانت ثالثة وتحذف ان كانت خامسة فصاعدا ويجوز الأمران إن كانت رابعة وسكن ثانى

(١) شدن الظبى ترعرع وقوى والضال والسمر نوعان من الشجر

الكلمة والا تعين الحذف كبَرَدى فتقول فى سخا وقنا سخوى وقنوى وفى بخارى وسُقُطرى بخارِىّ وسقطرىّ وفى شَبرا وبِنها شَبرِى وبِنهِىّ أو شَبروى وبِنهوى وفى بَرَدى بَرَدِىّ

(والثالث) المنقوص فان ياءه تُعامَل معاملة ألف المقصور فتقول فى شجٍ وعَمٍ شَجَوِى وعَمَوِىّ وفى مُعْتَدٍ ومُسْتَقْصٍ معتدىّ ومستقصِىّ وفى قاض ورام قاضِىّ ورامىّ أو قاضَوىّ وراموِىّ بقلب الياء واوا بعد فتح العين

(والرابع) الممدود فانه يعامل معاملته فى التثنية فتقول فى صحراء صحراوىّ وفى قُرّاءٍ قُرائىّ وفى عِلْباءٍ وسماءٍ علباوىّ وسماوى أو علبائىّ وسمائىّ

(والخامس) المختوم بياء مشددة فان كانت بعد حرف واحد كحى وطىّ قلبت الياء الثانية من الحرف المشدّد واوا وردّت الأولى لأصلها فتقول حَيوِىّ وطَووىّ . وان كانت بعد حرفين كعَدِىّ وقُصَىّ حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية واوا وفتح الحرف الثانى فتقول عَدَوى وقُصَوىّ وان كانت بعد ثلاثة فأكثر ككرسىّ وشافعىّ ومرمىّ حذفت فتقول كرسىّ وشافعىّ ومرمىّ فيتحد المنسوب والمنسوب اليه فى اللفظ ويختلفان فى التقدير

(والسادس) ما كان على وزن فُعَيلة أو فَعِيلة كجُهَينة ومَدِينة فتحذف ياؤه مع التاء ويفتح الحرف الثانى فتقول جُهَنِىّ ومَدَنِىّ مالم يكن مضاعفا كقُلَيلة وجَليلة أو واوىّ العين كطَوِيلة فتقول قُلَيلىّ وجَليلىّ وطَوِيلىّ

(والسابع) ما توسـطه ياء مشـدّدة مكسورة كطيّب وغُزَيِّل فتحذف ياؤه الثانية فتقول طَيْبِيّ وغُزَيْلِيّ

(والثامن) كل ثلاثيّ مكسور العين كَمَلِك وإبِل ودُئِل فانها تفتح فى النسب فتقول مَلَكِيّ وإبَلِى ودُؤَلِيّ

(والتاسع) كل ثلاثيّ حذفت لامه كأب وابن ويد ودم وأخت فتردّ اليه عنـد النسب فتقول أبَوِيّ وبَنَـوِيّ ويدَوِيّ ودَمَـوِيّ وأخَوِيّ (١)

واذا أردت النسبة الى المركب نسبت الى صدره فتقول فى امرئ القيس وبعلبك وجادَ الحقُّ امرئىّ وبعـلىّ وجادِيّ الا اذا كان المركب كنية كأبى بكر أو علمـا بالغلبـة كابن عمر أو خيف اللبس كعبـد مناف وعبد الدار فتنسب الى العجز فتقول بكرىّ وعُمَرِىّ ومنافىّ ودارىّ

واذا أردت النسـبة الى المثنى كالحرمين أو المجموع كالفرائض نسبت الى مفرده كحرمى وفرَضِيّ الا اذا جرى مجرى العلم كأنصار أو لم يكن له مفرد كأبابيل فتنسب اليه على لفظه كاسم الجمع واسم الجنس فتقول أنصارىّ وأبابيلىّ وأهلى وشجرىّ

وقد يستغنى عن ياء النسب بصوغ اسم من المنسوب اليه على وزن فَعّال كنجّار وعطّار أو فاعِل كطاعم وكاس أو فَعِـل كنَهِر فالأوّل على معـنى محترف بالنجارة والعطارة والأخيران على معـنى ذى طعام وكسوة ونهار

---

(١) هذا الرد واجب ان كانت اللام المحذوفة من المفرد تردّ اليه فى التثنية والجمع كما فى أب وأخ . وجائز إن لم تردّ فيهما كما فى ابن ويد ودم

وكثيرا ما يرد النسب على غير هذه القواعد كأَمَوِىّ وصنْعانِىّ ورازىّ فى النسبة الى أمية وصنعاء والرّى فيقتصر على ما سمع منه

الإغراء والتحذير (١)

الاغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله نحو الاجتهادَ . الغزالَ الغزال . المروءةَ والنجدةَ . وهو منصوب بفعل محذوف أى الزم الاجتهاد واطلب الغزال وافعل المروءة

والتحذير تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه نحو الكسلَ . الأسدَ الأسدَ . راسَك والسيفَ . إياك من الكذبِ . إياك إياك من النميمةِ إياك والشر . وهو أيضا منصوب بفعل محذوف أى احذرِ الكسلَ وخَف الأسد وباعد رأسك من السيف والسيفَ من رأسك وإياك احذر من الكذب ومن النميمة وباعد نفسَك من الشر والشرَّ منك ولا يجوز فى الاغراء والتحذير ذكر العامل مع التكرار أو العطف ولا مع إياك

الاختصاص

هو أن يُذكَر اسم ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه نحو نحن معاشرَ الأنبياء لانُورث ونحن العربَ نكرم الضيف وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا أى أخص معاشر الأنبياء وأقصدُ العرب . وقد يكون لمجرّد الفخر أو التواضع نحو عَلَىَّ أيّها الكريمُ يعتمد وانى أيها العبدُ فقير الى عفو ربى . وأى وأيّة هنا يبنيان على الضم ويُتْبَعَانِ لفظا باسم مقرون بأل

(١) تنبيه — المنصوب فى تركيب الاغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال من أقسام المفعول به

الاشتغال

هو أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضميره أو بملابس ضميره بحيث لو تفرّغ له لنصبه لفظا أو محلا نحو كتابكَ قرأتُه والدارَ سكنّاها وهو منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور[1] أى قرأت كتابك وسكنّا الدار

ويجب فى الاسم المشغول عنه النصب إن وقع بعد مايختص بالفعل[2] كأدوات الشرط والتحضيض نحو إن الدينارَ وجدتَه فخذه وهلّا كتابا تقرؤه

ويجب فيه الرفع إن وقع بعد ما يختص بالابتداء كاذا الفجائية نحو خرجت فاذا العبدُ يضربه سيّده أو قبلَ ماله الصدارة نحو رئيسُك إن قابلتَه فعظمه وأخوك هلا كلّمته والحديقةُ هل أصلحتَها والالتفاتُ ما أحسنه

ويجوز الأمران فيما عدا ذلك نحو صديقك سامحه . « أبشرًا منا واحدا نتبعه» . سعيد كرمت شمائله والاحسانُ تحققتُه منه . المجتهد أحبه . الكسولُ أبغضه

الاستغاثة

هى نداءُ مَن يُعين على دفع شدّة كيا لَلكرام لِلفقراء ويكون بيا خاصّة ولك فى المستغاث به ثلاثة أوجه

---

(١) هذا اذا اشتغل العامل بالضمير كما هو الغالب أما اذا اشتغل بما اتصل بالضمير فيقدّر مايناسب المقام نحو زيدا ضربت أخاه أى أهنت زيدا وعمرا اشتريت فرسه أى بايعت عمرا

(٢) ومما يختص بالفعل أدوات الاستفهام سوى الهمزة لكن لا يقع الاشتغال بعد أدوات الشرط والاستفهام الا فى الشعر أما فى النثر فلا يليها الا صريح الفعل ماعدا ان واذا ولو فيليها ظاهرا أو مقدّرا ومحل اختصاص أدوات الاستفهام بالفعل اذا ذكر فى حيزها والا فلا اختصاص نحو متى نصر الله

(الأوّل) أن تجـــرّه بلام مفتوحة كيا لَلقومِ ولا تكسر الا اذا تكرر خاليا من يا كيا لَلرجال ولِلشّبّان

(والثـانى) أن تختمه بألف كيا قَوْما

(والثالث) أن تبقيه على حاله كيا قومُ

واذا ذكر المستغاث لأجله وجب جرّه بلام مكسورة دائمـا كيا لَزيد لِعمرٍو.وقد يجرّ بمن إن كان مستغاثا منه نحو

(يا لَلرجال ذوى الألباب من نفر * لا يبرح السفه المردى لهم دينـا)

وكالمســتغاث به فى أحواله السابقة المتعجب منـه فتقول يا لَلْمـاءِ ويا لَلعُشب اذا تعجبت من كثرتهما ويا ماءا ويا عشبا ويا ماءُ ويا عشب

الندبة

هى نداءُ المتفجَّع عليه أوالمتوجَّع منه كوا وَلَدَاهْ ويا كَبِدَاهْ ويكون بوا وكذا بيا عند أمن اللبس ولك فى المندوب ثلاثة أوجه

(الأوّل) أن تبقيه على حاله كوا حسينُ ويا حرّقلبى

(الثـانى) أن تختمه بألف كوا حسينَا ويا حرّقلبَا

(الثالث) أن تختمه بألف وهاءالسكت فى الوقف كواحسينَاهْ ويا حر قلبَاهْ . ولا تندب النكرة ولا المبهم فلايقال وا رجل ولا وا هؤلاءِ الا اذا كان المبهم موصولا غير مبدوء بأل مشتهرا بصلة نحو وا مَنْ فتح مصْراهْ

خاتمة فى الابدال والاعلال والوقف

الابـــدال

هو جعل حرف مكان آخر والحروف التى تبــدل من غيرها إبدالا مطردا تسعة . أحرفُ العلةِ الثلاثة والهمزة والتاءُ والدال والطاء والميم

والهاء ويجمعها قولك هدأتُ مُوطياً وإليك بيانها فى هذه القواعد

(و) اذا وقعت الألف بعد ضمة تقلب واوا نحو (ضُورِبَ وقُوتِلَ) مجهول ضارَب وقاتل

واذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة تقلب واوا نحو (مُوقن ومُوسر) من أيقن وأيسر

(ا) اذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا نحو (قال وغزا وباع ورمى) فان الأولين كَنَصر والأخيرين كَضَرب(١)

(ى) اذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء نحو (طىّ وميّت ومرمِىّ) الأصل طوْى وميْوِت ومرمُوى واذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء نحو (ميزان وميقات) من الوزن والوقت

حرف العلة الساكن بعد كسرة يقلب ياء كعصفور ومصباح اذا صغّر أو كسّر نحو عصيفير ومصابيح

(ء) اذا تطرّفت الواو او الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة نحو (كساء وسماء وبناء وظباء)

حرف المد الزائد فى المفرد اذا وقع بعد ألف فعالِل ونحوها يقلب همزة نحو (عجائز وقلائد وصحائف) جمع عجوز وقلادة وصحيفة

---

(١) ويشترط فى هذه القاعدة أن تكون الحركة أصلية والفتحة فى نفس الكلمة وأن لايكون عينا لفَعِل الذى وصفه على أفعل أو لمصدره أو لافتعل الدال على التشارك إن كانت واوا أو لما ينتهى بزيادة خاصة بالأسماء وأن لا يليها حرف أعلّ بهذا الاعلال وأن يتحرك ما بعدها ان كانت عينا ولا يليها ألف أو ياء مشدّدة ان كانت لاما تخرج نحو اخشوا الله واخشى الله وأخذ ورقة وقطف ياسمينا وهيف وعَور واشتوروا وجولَان وهيَان والهوى والحيا وبيان وطويل وغزوا ورميا وعصوَان وفتيانَ وعلوى

(ت) اذا وقعت الواو أو الياء فاء لافتعل تقلب تاء نحو (اتّصل واتّسر) من الوصل واليُسر

(د) اذا وقعت تاءُ افتعل بعد دال أو ذال أو زاى تقلب دالا نحو (ادّان واذْدكر وازْدان) من الدين والذكر والزينة ويجوز فى نحو اذدكر قلب الذال دالا أو الدال ذالا فتقول ادّكر واذّكر

(ط) اذا وقعت تاءُ افتعل بعد صاد أو ضاد او طاء أو ظاء تقلب طاء نحو (اصطَبَر واضطَرب واطَّردَ واظطَلم) من الصبر والضرب والطرد والظُلم . ويجوز فى نحو اظطلم قلب الظاء طاء والطاء ظاء فتقول اطَّلم واظَّلم

(م) اذا وقعت النون الساكنة قبل باء قلبت ميما نحو (مَنْ بَعَثَنا) والتنوينُ فى الحقيقة نون ساكنة فيقلب قبل الباء ايضا نحو (خالدٌ باع)

(ه) تاء التأنيث فى الوقف تقلب هاء نحو (فاطمه وقائمه)

الاعلال

هو تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف

(فالأوّل) كقلب حرف العلة فى نحو عجوز وقلادة وصحيفة همزة فى الجمع

(والثانى) كتسكين العين فى نحو يقُوم ويبيع واللام فى نحو يدعو ويرمى لاستثقال الضمة والكسرة على الواو والياء والأصل كينصر ويضرب

(والثالث) كحذف فاء المثال فى نحو يعِدُ ويزِنُ وعِدْ وزِنْ وقد تقدّم كثير من قواعد الاعلال فى مواضع متفرقة فلا حاجة للتكرار باعادته

الوقف

اذا وقفتَ على اللفظ فان كان ساكنَ الآخر بقى على سكونه كمَنْ وبل ولم يكن وان كان متحرّكا سكّن كالقلمْ والتنوينُ يحذف فى الرفع والجرّ ويقلب ألفا فى النصب كهذا قلمْ وكتبت بقلمْ وبريت قلَما.

ويجوز فى المنقوص إثبات الياء وتركها سواء كان معرفة او نكرة نحو «وله الجوارِى» أو الجوارْ «ولكل قوم هادى» أو هادْ غير أن الأكثر فى المعرفة الاثبات وفى النكرة الحذف . وتثبت ألف المقصور على كل حال

ويحذف إشباع هاء الضمير الا اذا كانت مفتوحة كأكرمتُهْ واحتفلت به وأكرمتها.

وتقلب تاء التأنيث هاء اذا كانت فى اسم ليس جمع مؤنث سالما ولا ملحقا به وقبلها متحرّك أو ألف كفاضلَهْ وفتاه وتبقى تاء فى غير ذلك كثُمّتْ وقامتْ وأختْ ومسلماتْ وعرفات.

وتلحق ما الاستفهامية اذا حذفت ألفها للجرّ هاءٌ تسمى هاء السكت فتقول فى لِمَ وعَمّ : لمهْ وعمّهْ وتلحق أيضا أمرَ اللفيف المفروق ومضارعَه المجزوم فتقول فى ق ولم يق : قِهْ ولم يقهْ ويجوز أن تلحق هذه الهاء كل متحرّك بحركة بناء أصلية كقوله تعالى «فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابِيَهْ»

الكلام على الحرف

الحروف كلها مبنية وهى قليلة بحيث لا يتجاوز عددها ثمانين ويقال لها حروف المعانى كما أن حروف الهجاء يقال لها حروف المبانى.

وهى على خمسة أقسام أحاديّة وثنائيّة وثلاثيّة ورباعيّة وخماسيّة

(أما الأحادية) فثلاثة عشر وهى الهمزة والألف والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء

(فالهمزة) للاستفهام وللتسوية وللنداء نحو «أقريبٌ أم بعيدٌ ماتوعدون» . «سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» . أجارتنا إنا مقيمان هاهنا

و (الألف) للاستغاثة وللتعجب وللندبة وللفصل بين النونين وللدلالة على التثنية نحو يا يزيدَا لآملٍ نَيلَ بر . ياما آ ويا عُشْبَا . واحسينا . اِضربنانّ يانساء . وقد أسلماه مبعدٌ وحميم

و (البـاء) للالصاق وللسببية وللقسم وللاستعانة نحو أمسكتُ بأخى . «فبما نقضِهم ميثاقَهم لعنَّاهم» . أقسِمُ بالله وآياته . كتبت بالقلم وتجىء زائدة نحو «أليس الله بكافٍ عبدَه»

و (التـاء) للتأنيث وللقسم نحو «قالت امرأة العزيز» . «تالله لقد آثرك الله علينا»

و (السين) للاستقبال نحو * ستبدى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلا *

و (الفـاء) للترتيب مع التعقيب ولربط الجواب نحو دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء . «ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» . وتجىء زائدة لتحسين اللفظ نحو خذ سبعة فقط

و (الكاف) للتشبيه وللخطاب نحو العلم كالنور . «إن فى ذلك لعبرةً» . وتجىء زائدة نحو «ليس كمثله شىء»

و (اللام) للأمرِ وللابتـداء وللقسم وللاختصاص نحـو « لِينْفق ذو سَـعة من سَعته» . «لَيوسف وأخوه أحب الى أبينا منا» . «لئن أُخرجُوا لا يَخْرجون معهم» . الجنة للطائعين

و (المـيم) للدلالة على جمع الذكور نحو «ذلِكم بمـا كنتم تستكبرون فى الأرض»

و (النون) للوقاية من الكسر وللتوكيد نحو «وأوصانى بالصـلاة» . «لنسفَعَن بالناصية»

و (الهـاء) للسكت فى الوقف نحو لِمَهْ وقِهْ وعِهْ وللغيبة نحو إياه وإياهم فان الضمير هو إيا فقط وما بعده لواحق تدل على الغيبـة كما هنـا أو على الخطاب كما فى إياك وإياكم أو على التكلم كما فى إياى وإيانا

و (الواو) لمطلق الجمع وللاستئناف وللحال وللمعيّة وللقسم نحو يسود الرجل بالعـلم والأدب . «لِنبيّنَـ لكم ونُقِرُّ فى الأرحام مانشاء» . «خرجوا من ديارهم وهم ألوف» سِرتُ والجبلَ . «والتينِ والزيتون»

و (اليـاء) للتكلم نحو إياى

(وأما الثنائية) فستة وعشرون وهى آ وإذْ وأل وأم وأن وإنْ وأو وأى وإى وبل وعن وفى وقد وكى ولا ولم ولن ولو وما ومُذْ ومِنْ وها وهل ووا ويا والنون الثقيلة

(آ) للنداء نحو آعبدَ الله

و (اذ) للمفاجأة بعد بيْنَا وبينما وللتعليل نحو

* فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ *

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتَهم * إذ هم قريش وإذ ما مثلُهم بشرُ

و (أل) لتعريف الجنس أو جميع أفراده أو فردٍ منه معينٍ نحو الرجلُ خير من المرأة . «إن الانسان لفى خُسْر إلا الذين آمنوا» . «وما آتاكم الرسول فخذوه» . وتجىء زائدة نحو الآن والنعمان

و (أم) للمعادَلة بعد همزة الاستفهام أو التسوية نحو «أقريبٌ أم بعيد ماتوعدون» . «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم» . وتجىء بمعنى بل نحو «هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور»

و (أن) تكون مصدريّة ومفسِّرة وزائدة ومخفَّفة من أنّ نحو «وأن تصوموا خير لكم» . «فأوحينا إليه أنِ اصنع الفُلْك» . «فلما أن جاء البشير» . «علم أن سيكونُ منكم مرضى»

و (إن) للشرط وللنفى وتجىء زائدة ومخفّفة من إنّ نحو إن ترحم تُرحمْ . إن هم الا فى غرور

ما إن ندمتُ على سكوتٍ مرّة * ولقد ندمتُ على الكلام مرارا

«وإنْ نظنّك لمن الكاذبين»

و (أو) لأحد الشيئين نحو خذ هذا أو ذاك . وتجىء فى مقابلة إما نحو العدد إما زوج أو فرد وبمعنى بل نحو «فأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون»

و (أى) للنداء وللتفسير نحو أى رب . هذا عسجد أى ذهب

و(إى) للجواب ويذكر بعده قسم دائماً نحو «ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لَحَقٌّ» . والغالب وقوعها بعد الاستفهام كما رأيت

و(بل) للاضراب عن المذكور قبلَها وجعله فى حكم المسكوت عنه نحو ما ذهب خالد بل يوسف . وجهه بدر بل شمس

و(عن) للمجاوزة وللبدلية نحو خرجتُ عن البلد . «لا تَجزِى نفس عن نفس شيئا »

و(فى) للظرفية وللمصاحبة وللسببية نحو فى البلد لصوص . ادخلوا فى أمم . دخلت امرأةٌ النار فى هِرّة حبَسَتْها

و(قد) للتحقيق وللتقليل وللتوقع نحو «قد أفلح من زكَّاها» . قد يجود البخيل . قد يقدَم المسافرُ الليلةَ

و(كى) للتعليل أو للمصدرية وهذه مع ما بعدها فى تأويل مصدر كأن نحو أخلِصوا النيات كى تنالوا أعلى الدرجات . جدّ لِكَى تجد

و(لا) تكون ناهية وزائدة ونافية نحو «لا تقنَطوا من رحمة الله» . «ما منعَكَ أن لا تسجُدَ» . «فلا صدّق ولا صلّى» وقد تقع النافية جوابا وعاطفة وعاملة عمل إنّ نحو قالوا أتصبر؟ قلت لا . أكرم الصالح لا الطالح . لا سمير أحسن من الكتاب

و(لم) لنفى المضارع وجزمه وقلبه الى المضىّ نحو «لم يلدْ ولم يولدْ»

و(لن) لنفى المضارع ونصبه وتخليصه للاستقبال نحو

* لن تبلغ المجد حتى تلعق الصَّبِرا *

و (لو) للشرط وللمصـدرية نحو لو أنصف الناس اسـتراح القاضى . «يَوَدّ أحدُهم لو يعمَّر ألفَ سنة» ويقال لها فى نحو المثـال الأوّل حرف امتناع لامتناع أى انتفاء الجواب لانتفاء الشرط

و (ما) تكون نافية وزائدة وكافَّة عن العمل ومصدرية نحو «ما هذا بشرا». «فبما رحمةٍ من الله لنتَ لهم» . «كأنمـا يساقون الى الموت». «وضاقت عليهم الأرض بما رحُبت» . وقد يلحظ الوقت مع المصدرية فيقال لها مصدرية ظرفية نحو«وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا»

و (مذ) للابتداء أو الظرفية نحو ما كلمتُه مذ سنة ولا قابلته مذ يومنا

و (من) للابتداء وللتبعيض وللتعليل نحو «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى» . «منهم من كلم الله» . «ممـا خطيئاتهم أغرِقوا» . وتجىء زائدة بعد النفى والنهى والاستفهام نحو «ما لنا من شفيع» . لا يبرحْ من أحد . «هل من خالق غيرُ الله»

و (ها) للتنبيه تدخل على أسماء الاشارة كهذا وهذه والضمائر كهأنذا وهأنتم والجمل نحو ها إنّ صاحبك بالباب

و (هل) للاستفهام نحو هل طلع النهار وتفارق الهمزة فى أنها لا تدخل على نفى ولا شرط ولا مضارع حالىّ ولا إنّ

و (وا) للندبة نحو واحسيناه

و (يا) للنداء وللنـدبة وللتنبيه نحو « يأيها النَّاس » . ياحسينَاه . «ياليت قومى يعلمون بمـا غفر لى ربى وجعلنى من المكرَمين»

و (النون الثقيلة) تدخل على الفعل لتوكيده نحو «ليسجنن» ولا تلحق الماضى أبدا

(وأما الثلاثيـة) فخمسة وعشرون وهى آى وأَجَلْ وإذا وإذن وألَا وإلى وأمَا وأنّ وإنّ وأيا وبلى وثم وجَلَلْ وجَيْرِ وخـلا ورُبّ وسوف وعدا وعَلّ وعلى ولاتَ وليت ومنذ ونَعَمْ وهَيَا

فـ(آى) للنداء نحو آى صاعدَ الجبل

و (أجل) للجواب نحو

يقولون لى صفْها فأنت بوصفها * خبير أَجَلْ عندى بأوصافها عِلْمُ

و (اذا) للفاجأة نحو ظننتُه غائبا إذا إنه حاضر وتربط الجواب بالشرط نحو «وان تُصبْهم سيئةٌ بمـا قدّمت أيديهم اذا هم يَقْنَطون» والأشهر أنها ظرف

و(إذن) للجواب والجزاء نحو اذن تبلغَ القصد فى جواب (سأجتهد) مثلا

و (ألَا) للتنبيه والاستفتاح وللطلب برفقٍ وهو العَرْض أو بحَثٍّ وهو التحضيض نحو «ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم» . ألا تحلُّ بنادينا أَلَا تجتهد

و (إلى) للانتهاء نحو «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى»

و (أمَا) للتنبيه ويكثر بعدها القسم نحو أما والله لأعاتبنه

و (أنّ) للتوكيد والمصـدرية نحو أعطيته لأنه مسـتحق وتلحقها ما فتنكف عن العمل وتفيد الحصر نحو «يُوحَى إلىّ أنمـا إلهكم إله واحد»

و (إنّ) للتوكيد نحو «إنّ الله على كل شيء قدير» وتلحقها ما فتنكف أيضا وتفيد الحصر نحو «إنما يتذكر أولو الألباب» . وقد تجيء للجواب نحو

ويقُلْنَ شيبٌ قد علا * لك وقد كبِرتَ فقلت إنَّهْ

و (أيا) للنداء نحو

أيا جبلَيْ نَعمانَ بالله خلّيا * نسيمَ الصّبا يخلُصْ الىّ نسيمُها

و (بلى) للجواب نحو «ألستُ بربكم قالوا بلى» وأكثر ما تقع بعد الاستفهام ويجاب بها بعد النفى كما رأيت

و (ثم) للترتيب مع التراخى نحو خرج الشبان ثم الشيوخ

و (جَلَلْ) للجواب كنعم نحو قالوا نظَمت عقود الدرّ قلت جَلَلْ

و (جَيْرِ) للجواب أيضا نحو أتقتحم المَنُونَ فقلت جَيْرِ

و (خلا) للاستثناء نحو رافق الناس خلا المضلين

و (رُبَّ) للتقليل وللتكثير نحو رُبّ أمنية جلبت منية . رُبَّ ساع لقاعد . وقد تحذف بعد الواو ويبقى عملها نحو

وليلٍ كموج البحر أرخى سُدُولَه * علىّ بأنواع الهموم ليبتلى

ويقال للواو واو رب

و(سوف) للاستقبال نحو سوف يرى

و (عدا) للاستثناء نحو حسّن الظنّ بالناس عدا الخائنين

و (عَلّ) للترجى والتوقّع نحو

لاتُهِينَ الفقيرَ علّك أن تر * كع يوما والدّهْرُ قد رفَعَهْ

و(على) للاستعلاء والمصاحبة نحو «وعليها وعلى الفُلك تُحملون» . «وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم»

و(لاتَ) للنفى كليس نحو

ندم البغاة ولات ساعةَ مندم * والبغى مرتع مبتغيه وخيم

و(ليت) للتمنى نحو

ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

و(منذ) للابتداء أو الظرفية كمذ نحو ما كلمتُه منذ سنة ولا قابلته منذ يومنا

و(نعمْ) للجواب فتكون تصديقا للخبر ووعدا للطالب وإعلاما للسائل تقول نعم فى جواب البغى آخره ندم . و«افعل ما تؤمر» . وهل أدّيت ما عليك . ومثلها فى ذلك أجل وجير

و(هيا) للنداء نحو هيا ربنا ارحمنا

(وأما الرباعية) فخمسة عشر وهى اذما وألا وإلّا وأمّا وإمّا وحاشا وحتى وكأنّ وكَلّا ولكنْ ولعلّ ولمّا ولولا ولوما وهلّا

و(إذما) للشرط نحو اذ ما تتّقِ ترْتَقِ

و(ألّا) للتحضيض نحو ألّا راعيتم حق الأُخوّة

و(إلّا) للاستثناء نحو لكل داء دواء الا الموت

و(أمّا) للشرط والتفصيل والتوكيد نحو «فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق»

و(إما) للتفصيل نحو «إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا»

و(حاشا) للاستثناء نحو أقدَموا على البهتان حاشا واحد

و (حتى) تقع حرف جر للانتهاء نحو «حتى مطلع الفجر» . «حتى يتبين لكم الخيط الأبيض» وحرفَ عطف للغاية نحو قدم الحجاج حتى المشاة وحرفَ ابتداء نحو فواعجبا حتى كليب تسبّنى

و (كأنّ) للتشبيه وللظن نحو كأنَّ لفظه الدرّ المنثور . كأنه ظَفِرَ ببُغيته . وقد تخفف نحو «كأن لَمْ تَغن بالأمس»

و(كَلَّا) للردع والزجر نحو «كَلَّا إنها كلمة هو قائلها» وقد تجيء للتنبيه والاستفتاح نحو «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون»

و (لكنْ) للعطف أو الاستدراك نحو ما قام زيد لكن عمرو

و (لعل) للترجى والتوقع نحو لعل الجوّ يعتدل

و (لما) لنفى المضارع وجزمه وقلبه الى المضىّ نحو أشوقا ولما يمضِ لى غير ليلة . وتجىء للشرط نحو «ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم» ويقال لها حينئذ حرف وجود لوجود والأشهر فى نحو هذا أنها ظرف بمعنى حين

و (لولا) للتحضيض وللشرط نحو «لولا تستغفرون الله» . «ولولا دفع الله الناسَ بعضَهم ببعض لفسدت الأرض» ويقال لها حينئذ حرف امتناع لوجود أى انتفاء الجواب لوجود الشرط

و (لوما) كلولا فى معنييها المذكورين نحو «لوما تأتينا بالملائكة»

لوما الاصاخة للوشاة لكان لى * من بعد سُخْطك فى رضاك رجاء

و (هلا) للتحضيض نحو هلا ترسل الى صديقك

(وأما الخماسية) فلم يأت منها إلا لكنّ وهى للاستدراك نحو فلان عالم لكنه جبان والاستدراك رفع وهم نشأ من الكلام السابق وقد يخفف فتهمل وجوبا نحو «فلم تقتلوهم ولكنْ اللهُ قتلهم»

ومما تقدّم يعلم أن الحروف تنقسم الى أصناف فكل طائفة منها اشتركت فى معنى أو عمل تنسب اليه فيقال

(أحرف الجواب) لا ونَعَمْ وبلى وإى وأجل وجلل وجير وإنّ

(واحرف النفى) لم ولما ولن وما ولا ولات وإنْ

(وأحرف الشرط) إنْ وإذما ولو ولولا ولوما وأمّا

(وأحرف التحضيض) ألَا وألّا وهلّا ولولا ولوما

(والأحرف المصدرية) أنْ وأنّ وكى ولو وما

(وأحرف الاستقبال) السين وسوف وانْ وإنْ ولن وهل

(وأحرف التنبيه) ألَا وأمَا وها ويا

(وأحرف التوكيد) إنّ وأنّ والنون ولام الابتداء وقد

ومن ذلك حروف الجرّ والعطف والنداء ونواصب المضارع وجوازمه وقد مر بيانها

وتنقسم الحروف الى عاملة كان وأخواتها وغير عاملة كأحرف الجواب

وتنقسم أيضا الى مختصة بالأفعال كأحرف التحضيض ومختصة بالأسماء كحروف الجرّ ومشتركة كما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله الذى قصرت عبارة البلغاء عن الاحاطة بمعانى آياته وعجزت ألسن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصلاة والسلام على من ملك طرفى البلاغة إطنابا وإيجازا وعلى آله وأصحابه الفاتحين بهديهم الى الحقيقة مجازا

(وبعـد) فهذا كتاب فى فنون البلاغة الثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برىء من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا فى تأليفـه أسهل التراتيب وأوضح الأساليب وجمعنا فيـه خلاصـة قواعد البلاغة وأمهات مسائلها وتركنا ما لا تمس اليه حاجة التلاميذ من الفوائد الزوائد وقوفا عند حدّ اللازم وحرصا على اوقاتهم ان تضيع فى حل معقـد أو تلخيص مطوّل أو تكميـل مختصر فتم به مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسـة العربية فى المـدارس الابتدائيـة والتجهيزية (والفضل) فى ذلك كله للأميرين الكبيرين نُبْلا والانسانين الكاملين فضـلا ناظر المعارف المتجافى عن مهاد الراحة فى خدمة البلاد الواقف فى منفعتها على قدم الاسـتعداد (صاحب العطوفة محمد زكى باشـا) ووكيلها ذى الأيادى البيضاء فى تقـدّم المعارف نحو الصراط المسـتقيم وإدارة شئونها على المحور القويم (صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا) فهما اللذان أشارا علينا بوضع هذا النظام المفيد وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد ٥

(حفنى ناصف) (محمد دياب) (سلطان محمد) (مصطفى طموم)

البـلاغة

مقـدّمة

فى الفصاحة والبلاغة

(الفصاحة) فى اللغة تنبئ عن البيان والظهور يقال أفصح الصبى فى منطقه اذا بان وظهر كلامه وتقع فى الاصـطلاح وصفا للكلمة والكلام والمتكلم

١ — ففصاحة الكلمة سـلامتها من تنـافر الحروف ومخالفة القياس والغـرابة فتنافر الحـروف وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو الظّشّ للوضـع الخشن والهُعْخُع لنبات ترعاه الابل والنُّقاخ للـاء العـذب الصـافى والمستشزر للمفتـــول

ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القـانون الصرفى بجمع بوق على بوقات فى قول المتنبى

فان يَكُ بعض الناس سيفالدولة * ففى الناس بُوقات لها وطبول

إذ القياس فى جمعه للقلّة أبواق وكمودة فى قوله

إنّ بنىَّ للئـام زَهَـدَه * مالىَ فى صدورهم من مَوْدَدَه

والقياس مودّة بالادغام

والغرابة كون الكلمـة غير ظاهرة المعنى نحو تَكَأْكَأَ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف واطْلَخَمَّ بمعنى آشتدّ

٢ — وفصاحة الكلام سـلامته من تنافر الكلمات مجتمعة ومن ضعف التأليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته

فالتنافر وصف فى الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو

* فى رفع عرش الشرع مثلك يشرع * * وليس قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ *

كريم متى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ والورى * معى واذا ما لُمْتُه لمته وحدى

وضعف التأليف كون الكلام غير جار على القانون النحوى المشهور (١) كالاضمار قبل الذكر لفظا ورتبة فى قوله

جزى بنوه أبا الغيلان عن كِبَرٍ * وحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجزى سنمّار

والتعقيد أن يكون الكلام خفىّ الدلالة على المعنى المراد والخفاء إما من جهة اللفظ بسبب تقديم أو تأخير أو فصل ويسمى تعقيدا لفظيا كقول المتنبي

جَفَخَتْ وهم لا يَجْفَخون بها بهم * شِيَمٌ على الحسب الأغرّ دلائلُ

فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الأغرّ وهم لا يجفخون بها

وإما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها ويسمى تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك ألسنته فى المدينة مريدا جواسيسه والصواب نشر عيونه وقوله

سأطلب بُعد الدار عنكم لتقربوا * وتَسْكُبُ عيناى الدموعَ لتَجْمُدا

حيث كَنَى بالجمود عن السرور مع أن الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء

(١) فضعف التأليف ينشأ من العدول عن المشهور الى قول له صحة عند بعض أولى النظر فان خالف تأليف الكلام القانون المجمع عليه كجرّ الفاعل ورفع المفعول وتقدير المسند المحصور فيه بانما ففاسد غير معتبر والكلام فى تركيب له صحة واعتبار

٣ — وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح فى أىّ غرض كان

(والبلاغة) فى اللغــة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الرَّكْب المدينــة اذا انتهى اليها . وتقع فى الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم

١ — فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته

والحال ويسمى بالمقام هو الأمر الحامل للتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة

والمقتضَى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصــة التى تورد عليها العبارة . مثــلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صــورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب أو الايجاز مطابَقَةٌ للمقتضَى

٢ — وبلاغة المتكْلم مَلَكة يقتــدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ فى أىّ غرض كان

ويعرف التنافُر بالذوق ومخالفةُ القياس بالصرف وضعفُ التأليف والتعقيدُ اللفظىُّ بالنحو والغرابةُ بكثرة الاطلاع على كــلام العرب والتعقيدُ المعنوىُّ بالبيان والاحوالُ ومقتضياتُها بالمعانى

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب

علم المعانى

هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال مثال ذلك قوله تعالى « وأَنّا لاندرى أشرٌّ أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا » فان ماقبل (أم) صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لأن الأولى فيها فعل الارادة مبنىّ لمجهول والثانية فيها فعل الارادة مبنىّ للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخيْرِ اليه سبحانه وتعالى فى الثانية ومنع نسبة الشرّ اليه فى الأولى

وينحصر الكلام هنا على هذا العلم فى ستة أبواب

الباب الأوّل — الخبر والانشاء

كل كلام فهو إماخبر أو إنشاء والخبر مايصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب كسافر محمد وعلىّ مقيم . والانشاء مالايصح أن يقال لقائله ذلك كسافِرْ يامحمد وأقِمْ ياعلىّ والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذبه عدم مطابقته له فجملة علىّ مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج فصدق والافكذب ولكل جملة ركنان محكوم عليه ومحكوم به[1] ويسمى الأوّل مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدإ الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدإ المكتفى بمرفوعه

الكلام على الخبر

الخبر إما أن يكون جملة فعلية أو اسمية

(١) وما زاد على ذلك غير المضاف اليه والصلة فهو قيد

(فالأولى) موضوعة لافادة الحدوث فى زمن مخصوص مع الاختصار وقد تفيـد الاستمرار التجدّدى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طَريف .

أوَكُلَّما وَرَدَتْ عُكاظَ قبيلةٌ * بعثوا الىَّ عَرِيفَهم يَتوسَّمُ

(والثانية) موضوعة لمجرّد ثبوت المسند للمسند اليه نحو الشمس مضيئة وقد تفيد الاستمرار بالقرائن إذا لم يكن فى خبرها فعل نحو العلم نافع

والأصل فى الخبر أن يلقى لافادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة كما فى قولنا حضر الأمير[1] أو لافادة أن المتكلم عالم به نحو أنت حضرت أمس ويسمى الحكم فائدة الخبر وكونُ المتكلم عالما به لازم الفائدة

(أضرب الخبر)

حيث كان قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب ينبغى أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم ألقى اليه الخبر مجرّدا عن التأكيد نحو أخوك قادم وان كان متردّدا فيه طالبا لمعرفته حسن توكيده نحو إنّ أخاك قادم وإن كان منكرا له وجب توكيده بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر حسب درجة الانكار نحو إنّ أخاك قادم أو إنّه لقادم أو والله إنه لقادم

(١) وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى :
١ — كالاسترحام فى قول موسى عليه السلام «رب انى لما أنزلت إلىّ من خير فقير»
٢ — وإظهار الضعف فى قول زكريا عليه السلام « رب إنّى وهن العظم منى»
٣ — وإظهار التحسر فى قول امرأة عمران «رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت »

فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة أضرب كما رأيت ويسمى الضرب الأوّل ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا

ويكون التوكيد بانّ وأنّ ولام الابتـداء واحرف التنبيه والقسم ونونى التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية

الكلام على الانشاء

الانشاء إما طلبيّ أو غير طلبيّ فالطلبيّ ما يسـتدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وغير الطلبيّ ما ليس كذلك والأوّل يكون بخمسة أشياء الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والنداء

(أما الأمر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ فعـل الأمر نحو « خذ الكتاب بقوّة » والمضارع المقرون باللام نحو « لينفق ذو سَعة من سَعته » واسم فعـل الأمر نحو حيَّ على الفلاح والمصدر النائب عن فعل الأمر نحو سعيا فى الخير .

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلىّ الى معان أخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال

١ — كالدعاء نحو « أوزعنى أن أشكر نعمتك »

٢ — والالتمـاس كقولك لمن يساويك أعطنى الكتاب

٣ — والتمنّى نحو

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الإصباح منك بأمثل

٤ — والتهديد نحو اعملوا ما شئتم

٥ — والتعجيز نحو

يالبكر أنشروا لى كليبا * يا لبكر أين أين الفرار

٦ ـــ والتسوية نحو « اصبروا أو لا تصبروا »

(وأما النهى) فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهى المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى «ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها » وقد تخرج صيغته عن معناها الأصلى الى معان أخر تفهم من المقام والسياق

١ ـــ كالدعاء نحو « لا تشمت بى الأعداء »

٢ ـــ والالتماس كقولك لمن يُساويك : لا تبرح من مكانك حتى أرجع اليك

٣ ـــ والتمنى نحو (لا تطلع) فى قوله

يا ليل طُلْ يا نوم زُلْ * يا صبح قِفْ لا تَطْلُعِ

٤ ـــ والتهديد كقولك لخادمك لا تطع أمرى

(وأما الاستفهام) فهو طلب العلم بشىء . وأدواته الهمزة وهل وما ومَنْ ومتى وأيان وكيف وأين وأنَّى وكم وأىّ

١ ـــ فالهمزة لطلب التصوّر أو التصديق والتصوّر هو إدراك المفرد كقولك أعلىّ مسافر أم خالد تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا والتصديق هو إدراك النسبة نحو أسافر علىّ تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا

والمسئول عنه فى التصوّر ما يلى الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد أم وتسمى متصلة فتقول فى الاستفهام عن المسند اليه أأنت فعلت هذا أم يوسف

وعن المسند أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه وعن المفعول أإياى تقصد أم خالدا وعن الحال أراكبا جئت أم ماشيا وعن الظرف أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة وهكذا وقد لا يذكر المعادل نحو أأنت فعلت هذا أراغب أنت عن الأمر أإياى تقصد أراكبا جئت أيوم الخميس قدمت . والمسئول عنه فى التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فان جاءت أم بعدها قدّرت منقطعة وتكون بمعنى بل

٢ — وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم أولا ولذا يمتنع معها ذكر المعادل[1] فلا يقال هل جاء صديقك أم عدوّك . وهل تسمى بسيطة ان استفهم بها عن وجود شيء فى نفسه نحو هل العنقاء موجودة ومركبة ان استفهم بها عن وجود شيء لشيء نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ

٣ — وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد أو اللجين أو حقيقة المسمى نحو ما الانسان أو حال المذكور معها كقولك لقادم عليك ما أنت

٤ — ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك مَنْ فتح مصر

٥ — ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب

٦ — وأيان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون فى موضع التهويل كقوله تعالى « يسأل أيان يوم القيامة »

(١) فى الكثير

٧ — وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف انت

٨ — وأين يطلب بها تعيين المكان نحو أين تذهب

٩ — وأنى تكون بمعنى كيف نحو «أنَّى يحيي هذه الله بعد موتها»
وبمعنى مِنْ أين نحو «يامريم أنَّى لك هذا»
وبمعنى متى نحو أنَّى تكون زيادة النيل

١٠ — وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو «كم لبثتم»

١١ — وأيّ يطلب بها تميـيز أحد المتشاركين فى أمر يعمهـما نحو «أيّ الفريقين خـير مقاما» ويُسْأَل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه

وقد تخرج ألفاظ الاسـتفهام عن معناها الأصلى لمعان أخرى تفهم من سياق الكلام

١ — كالتسوية نحو «سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم»

٢ — والنفى نحو «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»

٣ — والانكار نحو «أغير الله تدعون» «أليس الله بكاف عبده»

٤ — والأمر نحو «فهل أنتم منتهون» ونحو «أأسلمتم» أى انتهوا وأسلموا

٥ — والنهى نحو «أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه»

٦ — والتشويق نحو «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم»

٧ — والتعظيم نحو «من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه»

٨ — والتحقير نحو أهذا الذى مدحته كثيرا

(وأما التمنى) فهو طلب شىء محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا أو بعيد الوقوع كقوله

ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وقول المعسر ليت لى ألف دينار

واذا كان الأمر متوقع الحصول فان ترقبه يسمى ترجّيا ويعبر عنه بعسى ولعلّ نحو « لعلّ اللهَ يحدث بعد ذلك أمرا »

وللتمنى أربع أدوات واحدة أصلية وهى ليت وثلاث غير أصلية وهى هل نحو « فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا » ولو نحو « فلو أنّ لنا كَرة فنكونَ من المؤمنين » ولعل نحو قوله

أَسِرْبَ القَطا هل من يُعيرجَناحَه * لَعَلِّى الى مَن قد هَوِيتُ أطير

ولاستعمال هذه الأدوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها

(وأما النداء) فهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعو. وأدواته ثمان يا والهمزة وأى وآ وآى وأيا وهيا ووا فالهمزة وأى للقريب وغيرهما للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأى اشارة الى أنه لشدّة استحضاره فى ذهن المتكلم صار كالحاضر معه كقول الشاعر

أَسُكَّانَ نَعْمانِ الأراكِ تيقنوا * بأنكُمُ فى رَبْعِ قَلْبِيَ سُكَّان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بأحد الحروف الموضوعة له إشارة الى أن المنادى عظيم الشان رفيع المرتبة حتى كأن بُعْدَ درجته فى العظم عن درجة المتكلم بُعْدٌ فى المسافة كقولك أيا مولاى وأنت معه أو إشارة الى انحطاط درجته كقولك أيا هذا لمن هو معك أو إشارة

الى أن السامع غافل لنحو نوم أوذهول كانه غيرحاضر فىالمجلس كقولك للساهى : أيا فلان

وغير الطلبىّ يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت ويكون بغير ذلك

وأنواع الإنشاء غير الطلبىّ ليست من مباحث علم المعانى فلذا ضربنا صفحا عنها

الباب الثانى — فى الذكر والحذف

اذا أريد إفادة السامع حكما فأىّ لفظ يدل على معنى فيه فالأصل ذكره وأىّ لفظ علم من الكلام لدلالة باقيه عليه فالأصل حذفه واذا تعارض هذان الأصلان فلايعدل عن مقتضى أحدهما الى مقتضى الآخر الا لداع . فمن دواعى الذكر

١ — زيادة التقرير والايضاح نحو « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون »

٢ — والتسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار كما اذا قال الحاكم لشاهد هل أقرّ زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقرّ بأن عليه كذا

ومن دواعى الحذف

١ — إخفاء الأمر عن غير المخاطب نحو أَقْبَلَ تريد عليّا مثلا

٢ — وضيق المقام إما لتوجع نحو

قال لى كيف أنت قلتُ عليل * سَهَرٌ دائم وحزن طويل

وإما لخوف فوات فرصة نحو قول الصياد : غزال

٣ — والتعميم باختصار نحو « والله يدعو الى دار السلام » أى جميع عباده لأن حذف المعمول يؤذن بالعموم

٤ — وتنزيل المتعدّى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول نحو « هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون »

ويعدّ من الحذف إسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف منه أو عليه أوللعلم به أوالجهل نحو سُرق المتاع « وخلق الانسان ضعيفا »

الباب الثالث — فى التقديم والتأخير

من المعلوم أنه لا يمكن النطق بأجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابدّ من تقديم بعض الاجزاء وتأخير البعض وليس شيء منها فى نفسه أولى بالتقدّم من الآخر[1] لاشتراك جميع الألفاظ من حيث هى ألفاظ فى درجة الاعتبار فلا بدّ لتقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى

١ — التشويق الى المتأخر اذا كان المتقدّم مشعرا بغرابة نحو

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

٢ — وتعجيل المسرّة أو المساءة نحو العفو عنك صدر به الأمر أو القصاص حكم به القاضى

٣ — وكون المتقدّم مَحَطّ الانكار والتعجب نحو أبعد طول التجربة تنخدع بهذه الزخارف ؟

(١) هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط وألفاظ الاستفهام

٤ ـــ والنص على عموم السلب أو سلب العموم فالأول يكون بتقديم أداة العـموم على أداة النفى نحو كل ذلك لم يكن اى لم يقع هذا ولا ذاك والثـانى يكون بتقديم أداة النفى على أداة العموم نحو لم يكن كل ذلك أى لم يقع المجموع فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد

٥ ـــ والتخصيص نحو ما انا قلت ـــ وإياك نعبد

ولم يذكر لكل من التقـديم والتأخير دواع خاصـة لأنه اذا تقدّم أحد ركنى الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان

البـاب الرابع ـــ فى القصر

القصر تخصيص شىء بشىء بطريق مخصوص وينقسم الى حقيق وإضافىّ (فالحقيقىّ) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شىء آخر نحو لا كاتب فى المدينة الا علىّ اذا لم يكن غيره فيها من الكتّاب (والاضافىّ) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شىء معين نحو ما علىّ الا قائم أى أن له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام

وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف نحو لا فارس الا علىّ وقصر موصوف على صفة نحو «وما محمد الا رسول» فيجوز عليه الموت

والقصر الاضـافىّ ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة أقسام : قصر إفراد اذا اعتقد المخاطب الشركة . وقصر قلب اذا اعتقد العكس . وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معين

وللقصر طرق منها النفى والاستثناء نحو « إنْ هذا الا ملك كريم » ومنها إنما نحو إنما الفاهم علىّ ومنها العطف بلا أو بل أو لكن نحو أنا ناثر لا ناظم وما أنا حاسب بل كاتب ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو « إياك نعبد »

الباب الخامس — فى الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر على العطف بالواو لأن العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع

مواضع الوصل بالواو

يجب الوصل فى موضعين :

(الأوّل) اذا اتفقت الجملتان خبرا أو إنشاء وكان بينهما جهة جامعة أى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو « إنّ الأبرار لفى نعيم وإنّ الفجار لفى جحيم » ونحو « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا »

(الثانى) اذا أوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ علىّ من المرض ، فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له

مواضع الفصل

يجب الفصل فى خمسة مواضع :

(الأوّل) أن يكون بين الجملتين اتحاد تام بأن تكون الثانية بدلا من الأولى نحو « أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين » أو بأن

تكون بيانا لها نحو « فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلُّك على شجرة الخلد » او بأن تكون مؤكدة لها نحو « فمهِّل الكافرين أمهلهم رويدا » ويقال فى هذا الموضع إن بين الجملتين كمال الاتصال

(الثانى) أن يكون بين الجملتين تباين تام بأن يختلفا خبرا و إنشاء كقوله

لاتسأل المرء عن خلائقه * فى وجهه شاهد من الخبر

وكقول الآخر :

وقال رائدهم أرسوا نزاولها * فحتف كل امرئ يجرى بمقدار

أو بأن لا يكون بينهما مناسبة فى المعنى كقولك علىٌّ كاتب الحمام طائر فانه لا مناسبة فى المعنى بين كتابة علىّ وطيران الحمام ويقال فى هذا الموضع إن بين الجملتين كمال الانقطاع (١)

(الثالث) كون الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الأولى كقوله تعالى : « وما أبرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء »

ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال

(الرابع) أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداها لوجود المناسبة وفى عطفها على الأخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم كقوله

وتظن سلمىٰ أننى أبغى بها * بدلا أراها فى الضلال تهيم

(١) كما يقال فى الموضع الثانى من الوصل والعطف هناك لدفع الايهام

بجملة أراها يصح عطفها على تظن لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة ابغى بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع أنه ليس مرادا . ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع

(الخامس) أن لا يقصد تشريك الجملتين فى الحكم لقيام مانع كقوله تعالى « وإذا خلَوْا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم » بجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها على إنا معكم لاقتضائه أنه من مقولهم ولا على جملة قالوا لاقتضائه أن استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم الى شياطينهم . ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع توسط بين الكمالين(١)

الباب السادس — فى الايجاز والاطناب والمساواة

كل ما يجول فى الصدر من المعانى يمكن أن يعبر عنه بثلاث طرق

١ — المساواة وهى تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بأن تكون على الحدّ الذى جرى به عرف أوساط الناس وهم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة نحو « وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم »

٢ — والايجاز وهو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو : « إنما الأعمال بالنيات »

---

(١) كما يقال بين الجملتين فى الموضع الأوّل من الوصل غير أن الفصل هنا لقصد عدم التشريك

فاذا لم تف بالغرض سمى إخلالا كقوله :

والعيش خير فى ظلا * ل النُّوك ممن عاش كدّا

مراده أن العيش الرغد فى ظلال الحُمْق خير من العيش الشاق فى ظلال العقل

٣ — والاطناب وهو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو « رَبِّ إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا » أى كَبِرت فاذا لم تكن فى الزيادة فائدة سمى تطويلا إن كانت الزيادة غير متعينة وحشوا إن تعينت . فالتطويل نحو

* وألفَى قولها كذبا ومَيْنا *

والحشو نحو

* وأعلم علم اليوم والأمس قبله *

ومن دواعى الايجاز تسهيل الحفظ وتقريب الفهم وضيق المقام والإخفاء وسآمة المحادثة

ومن دواعى الاطناب تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ودفع الايهام

أقسام الايجاز

الايجاز إما أن يكون بتضمن العبارة القصيرة معانى كثيرة وهو مركز عناية البلغاء وبه تتفاوت أقدارهم ويسمى إيجاز قِصَر نحو قوله تعالى « ولكم فى القصاص حياة » وإما أن يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى إيجاز حذف

فحذف الكلمة كحذف (لا) فى قول امرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

وحذف الجملة كقوله تعالى « وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك » أى فتأس واصبر

وحذف الأكثر نحو قوله تعالى «فأرسلون يوسف أيها الصديق» أى أرسلونى الى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه وقال له يا يوسف

أقسام الإطناب

الاطناب يكون بأمور كثيرة

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية وفائدته التنبيه على فضل الخاص كأنه لرفعته جنس آخر مغاير لما قبله

(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله « رب اغفر لى ولوالدىّ ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات »

(ومنها) الايضاح بعد الابهام نحو «أَمَدَّكم بما تعلمون أَمَدَّكم بأنعام وبنين »

(ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل فى قوله :

وإنّ امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل هذا إنه لكريم

وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالى « إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » وكتأكيد الانذار فى قوله تعالى «كلّا سوف تعلمون ثم كلّا سوف تعلمون »

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين أجزاء جملة أو بين جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو

إنّ الثمانين وبُلّغتَها * قد أحوجت سمعي الى تَرْجُمان

ونحو قوله تعالى : « ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون »

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها تأكيدا لها وهو إما أن يكون جاريا مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقوله تعالى « وقل جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا » وإما أن يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى «ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور»

(ومنها) الاحتراس وهو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو

فسقى ديارَك غيرَ مُفسدها * صوبُ الربيع وديمة تَهْمى

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية

التشبيه

(التشبيه) إلحاق أمر بأمر فى وصف بأداة لغرض والامر الأوّل يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف وجه الشبه والأداة الكاف أو نحوها . نحو العلم كالنور فى الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف أداة التشبيه.

ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث : الأوّل فى أركانه والثانى فى أقسامه والثالث فى الغرض منه.

المبحث الأوّل — فى أركان التشبيه

(أركان التشبيه أربعة) المشبه والمشبه به (ويسميان طرفى التشبيه) ووجه الشبه والأداة.

ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذى قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية فى العلم والنور (١)

وأداة التشبيه هى اللفظ الذى يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأنّ وما فى معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كأن فيليها المشبه نحو

كأنّ الثُّرَيَّا راحة تَشْبُرُ الدجى * لتنظر طال الليل أم قد تَعَرَّضا

(١) ويكون وجه الشبه محققا كما فى المثال ومتخيلا كما فى قوله :

* يا من له شعر كحظى أسود * فانّ وجه الشبه وهو السواد متخيل فى الحظ

وكأنّ تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا نحو كأنك فاهم

وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه نحو قوله تعالى « اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا »

واذا حذفت أداة التشبيه ووجهه سمى تشبيها بليغا نحو « وجعلنا الليل لباسا » أى كاللباس فى الستر

المبحث الثانى — فى أقسام التشبيه

(ينقسم) التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما كان وجهه منتزعا من متعدّد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنوّر وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم

(وينقسم) بهذا الاعتبار أيضا الى مفصل ومجمل

(فالأوّل) ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

(والثانى) ما ليس كذلك نحو النحو فى الكلام كالملح فى الطعام

(وينقسم) باعتبار أداته الى مؤكد وهو ما حذفت أداته نحو هو بحر فى الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما

ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو

والريح تَعْبَث بالغصون وقد جرى * ذَهَبُ الأصيل على لُجَين الماء

المبحث الثالث — فى أغراض التشبيه

الغرض من التشبيه

إما بيان إمكان المشبه نحو

فإن تَفُقِ الأنام وأنت منهم * فان المسك بعض دمِ الغزال

فانه لما ادّعى أن الممدوح مباين لأصله بخصائص جعلته حقيقة منفردة احتج على إمكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذى أصله دم الغزال

وإما بيان حاله كما فى قوله

كأنك شمس والملوك كواكب * اذا طلعتْ لم يَبْدُ منهنّ كوكب

وإما بيان مقدار حاله نحو

فيها اثنتان وأربعون حَلوبة * سُودًا كخافية الغراب الأسْحَم

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها

وإما تقرير حاله نحو

إنّ القلوب اذا تنافر ودّها * مثل الزجاجة كَسْرها لا يُجْبَرُ

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودّة . وإما تزيينه نحو

سوداء واضحة الجبيـ*ـن كمقلة الظبي الغرير

شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها

وإما تقبيحه نحو

واذا أشار محدّثا فكأنه * قرد يُقَهْقِهُ أو عجوز تلطم

وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو

وبدا الصباح كأن غُرّته * وجه الخليفة حين يُمْتَدَح

ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب

المجاز (١)

هو اللفظ (٢) المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق . كالدرر المستعملة فى الكلمات الفصيحة فى قولك فلان يتكلم بالدرر فانها مستعملة فى غير ما وضعت له اذ قد وضعت فى الأصل للآلئ الحقيقية ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما فى الحسن والذى يمنع من ارادة المعنى الحقيقى قرينةُ يَتَكَلَّم . وكالأصابع المستعملة فى الأنامل فى قوله تعالى « يجعلون أصابعهم فى آذانهم » فانها مستعملة فى غير ما وضعت له العلاقة أن الأنملة جزء من الأصبع فاستعمل الكل فى الجزء وقرينة ذلك أنه لا يمكن جعل الأصابع بتمامها فى الآذان

والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازىّ والمعنى الحقيقى كما فى المثال الأوّل يسمى استعارة والا فمجاز مرسل كما فى المثال الثانى

الاستعارة

الاستعارة هى مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى « كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور » أى من الضلال الى الهدى (٣) فقد استعملت الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى

---

(١) اذا أطلق المجاز لا ينصرف الا للغوىّ وسيأتى مجاز يسمى بالمجاز العقلى

(٢) عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب

(٣) و يقال فى إجرائها : شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية

والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك

وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته

والمشبه يسمى مستعارا له والمشبه به يسمى مستعارا منه ففي هذا المثال المستعار له هو الضلال والهدى والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا

(وتنقسم) الاستعارة الى مصرّحة وهى ما صرّح فيها بلفظ المشبه به كما فى قوله :

فأمطرت لؤلؤامن نَرجِس وسقت * وَرْدا وعَضتْ على العُنَّاب بالبَرَد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعيون والخدود والأنامل والأسنان . والى مكنية وهى ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشىء من لوازمه كقوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » (١) فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشىء من لوازمه وهو الجناح وإثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية

(وتنقسم) الاستعارة الى أصلية وهى ما كان فيها المستعار اسما غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى . والى تبعية وهى ما كان فيها المستعار فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا نحو ركب فلان

(١) ويقال فى إجرائها : شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للشبه وهو الذل ثم حذف الطائر ورمز اليه بشىء من لوازمه وهو الجناح على طريق الاستعارة المكنية

كتفى غريمه[1] أى لازمه ملازمة شديدة وقوله تعالى « أولئك على هدى من ربهم »[2] أى تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ونحو قوله

وَلَئِنْ نطقت بشكر بِرِّكَ مُفْصِحًا * فلسان حالى بالشكاية أنطق

أى أدل

(وتنقسم) الاستعارة الى مرشحة وهى ماذكر فيها ملائم المشبه به نحو « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم » فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح . والى مجرّدة وهى التى ذكر فيها ملائم المشبه نحو « فأذاقها الله لباس الجوع والخوف » استعير اللباس لما غشى الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة تجريد لذلك . والى مطلقة وهى التى لم يذكر معها ملائم نحو « ينقضون عهد الله »

ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة

١ — كالسببية فى قولك عظمت يد فلان عندى أى نعمته التى سببها اليد

---

(١) ويقال فى إجرائها : شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للشبه وهو اللزوم ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

(٢) ويقال فى إجرائها : شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعلى عليه بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

٢ — والمسببية فى قولك أمطرت السماء نباتا أى مطرا يتسبب عنه النبات

٣ — والجزئية فى قولك أرسلت العيون لتطلع على أحوال العدو أى الجواسيس

٤ — والكلية فى قوله تعالى «يجعلون أصابعهم فى آذانهم» أى أناملهم

٥ — واعتبار ما كان فى قوله تعالى «وآتوا اليتامى أموالهم» أى البالغين

٦ — واعتبار ما يكون فى قوله تعالى «إنى أرانى أعصر خمرا» أى عنبا

٧ — والمحلية فى قولك قرر المجلس ذلك أى أهله

٨ — والحالِّيّة فى قوله تعالى «ففى رحمة الله هم فيها خالدون» أى جنته

المجاز المركب (١)

المركب ان استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة سمى مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت فى الانشاء نحو قوله

هواى مع الركْب اليمانين مُصْعِد * جنيب وجُثْمانى بمكة مُوثَق

فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل إظهار التحزن والتحسر

وان كانت علاقته المشابهة سمى استعارة تمثيلية كما يقال للتردّد فى أمر أراك تقدّم رجلا وتؤخر أخرى (٢)

(١) المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوى

(٢) ويقال فى إجراء الاستعارة : شبهنا صورة تردّده فى هذا الأمر بصورة تردّد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدّم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر أخرى ثم استعرنا اللفظ الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه . والأمثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية

المجـاز العقلى

هو إسـناد الفعل أو ما فى معنـاه الى غير ما هو له عنـد المتكلم فى الظاهر لعلاقة نحو قوله

أشاب الصغيرَ وأفنى الكبيـ * ـرَ كَرُّ الغـداة ومَرُّ العَشِىّ

فان إسـناد الاشابة والافناء الى كرّ الغداة ومرور العشىّ إسناد الى غير ما هو له اذ المُشيبُ والمُفْنِى فى الحقيقة هو الله تعالى

ومن المجاز العقلى إسـناد ما بنى للفاعل الى المفعول نحو « عيشة راضـية » وعكسه نحو سـيل مُفْعَم والاسناد الى المصدر نحو جَدَّ جدُّه والى الزمان نحو نهاره صائم والى المكان نحو نهر جار والى السبب نحو بنى الأمير المدينة

ويعلم ممـا سـبق أن لمجاز اللغوىّ يكون فى اللفظ والمجاز العقلى يكون فى الاسناد

الكـناية

هى لفظ أريد به لازم معنـاه مع جواز ارادة ذلك المعـنى نحـو طويل النجاد أى طويل القامة

وتنقسم باعتبار المكنىّ عنه الى ثلاثة أقسام

(الأوّل) كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء

طويل النِّجاد رفيع العِماد * كثير الرَّماد اذا ماشتا

تريد أنه طويل القامة سيد كريم

(والثانى) كناية يكون المكنى عنه فيها نسـبة نحو المجد بين ثوبيه والكرم تحت ردائه تريد نسبة المجد والكرم اليه

(والثالث) كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة كقوله

الضاربين بكل أبيض مِخْذَم * والطاعنين مجامع الاضغان

فإنه كنى بمجامع الأضغان عن القلوب

والكناية إن كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا نحو هو كثير الرماد أى كريم فان كثرة الرماد تستلزم كثرة الاحراق وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم كثرة الآكلين وهى تستلزم كثرة الضِّيفان وكثرة الضيفان تستلزم الكرم

وان قلّت وخفيت سميت رمزا نحو هو سمين رِخْو أى غَبِيٌّ بليد

وان قلّت فيها الوسائط أو لم تكن ووضحت سميت إيماء وإشارة نحو

أوما رأيتَ المجد ألْقَى رَحله * فى آل طلحة ثم لم يَتَحَوَّلِ

كناية عن كونهم أمجادا

وهناك نوع من الكناية يعتمد فى فهمه على السياق يسمى تعريضا وهو إمالة الكلام الى عُرْض أى ناحية كقولك لشخص يضرّ الناس: خير الناس من ينفعهم

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهـذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية

محسنات معنوية

١ — التورية أن يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهـمه من الكلام وبعيد هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو « وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار » أراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله :

يا سـيّدا حاز لطفا * له البرايا عبيـد
أنت الحُسَين ولكن * جفاك فينا يزيد

معنى يزيد القريب أنه عَلَم ومعناه البعيـد المقصود أنه فعل مضارع من زاد

٢ — الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين نحو قوله تعالى « وتحسبهم أيقاظا وهم رقود » « ولكن أكثر النـاس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا »

٣ — ومن الطباق المقابلة وهى أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله تعالى « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا »

٤ — مراعاة النظير هى جمع أمر وما يناسبه لا بالتضادّ كقوله :

والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ * رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط

٥ — الاستخدام هو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة ضمير عليه بمعنى آخر أو إعادة ضميرين تريد بثانيهما غير ما أردته بأولهما فالأول نحو قوله تعالى « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » أراد بالشهر الهلال وبضميره الزمان المعلوم والثانى كقوله :

فسقى الغَضى والساكِنِيهِ وإن هُمُو * شَبّوه بين جوانحى وضلوعى

الغضى شجر بالبادية وضمير ساكنيه يعود اليه بمعنى مكانه وضمير شبُّوه يعود اليه بمعنى ناره

٦ — الجمع هو أن يجمع بين متعدّد فى حكم واحد كقوله :

إن الشباب والفراغ والجِده * مفسدة للمرء أىّ مفسده

٧ — التفريق هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد كقوله :

ما نَوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم سَخاء
فنوال الأمير بَدْرةُ عَين * ونوال الغمام قطرة ماء

٨ — التقسيم هو إما استيفاء أقسام الشىء نحو قوله :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عمى

وإما ذكر متعدّد وإرجاع ما لكل اليه على التعيين كقوله :

ولا يقيم على ضَيم يراد به * الا الأذلان عَيْرُ الحىّ والوَتِدُ
هذا على الخسْف مربوط برُمّته * وذا يُشَجّ فلا يَرْثى له أحد

وإما ذكر أحوال الشىء مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله :

سأطلب حَقِّ بالقَنَا ومشايخ * كأنهم من طول ما التثموا مُرْد
ثِقال اذا لاقَوا خِفاف اذا دُعُوا * كثير اذا شَدّوا قليل اذا عُدّوا

٩ — تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان

(أحدهما) أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهنّ فُلُولٌ من قِراع الكتائب

(ثانيهما) أن يثبت لشيء صفة مدح ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى كقوله :

فَتًى كَمُلَتْ أوصافه غير أنّه * جواد فما يُبْقِي على المال باقيا

١٠ — حسن التعليل هو أن يُدَّعَى لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله :

لولم تكن نية الجَوْزاء خدمته * لما رأيت عليها عقْد مُنْتَطق

١١ — ائتلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعانى فتختار الألفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه كقوله :

اذا ما غضبنا غضبة مُضَرِيَّة * هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
اذا ما أعرنا سيدا من قبيلة * ذُرَى منبر صلى علينا وسلما

وقوله :

لم يَطُلْ لَيْلى ولكن لم أنَمْ * ونفى عَنِّى الكرى طَيْف أَلَم

١٢ — أسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه أو السائل بغير ما يطلبه تنبيها على أنه الأولى بالقصد

(فالأوّل) يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول اَلْقَبَعْثَرى للحجاج (وقد توعده بقوله لأحملنك على الأدهم) : مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب فقال له الحجاج اردت الحديد فقال القبعثرى لَأَنْ يكون حديدا خير من أن يكون بليدا . أراد الحجاج الأدهم القيد وبالحديد المعدن المخصوص وحملهما القبعثرى على الفرس الأدهم الذى ليس بليدا

(والثانى) يكون بتنزيل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحالة المسألة كما فى قوله تعالى «يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج» سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى يعود كما بدأ فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لأنها أهم للسائل فنزل سؤالهم عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته

محسنات لفظية

١ — الجناس هو تشابه اللفظين فى النطق لا فى المعنى ويكون تاما وغير تام (فالتام) ما اتفقت حروفه فى الهيئة والنوع والعدد والترتيب نحو

لم نَلْقَ غيرك إنسانا يلاذ به * فلابَرِحت لعين الدهر إنسانا

ونحو

فدارهم ما دمت فى دارهم * وأرضِهم مادمت فى أرضهم

وغير التام نحو

يَمُدّون من أيدٍ عَواصٍ عواصِم * تصولُ بأسياف قَواضٍ قواضب

١٤ — السجع هو توافق الفاصلتين نثرا فى الحرف الأخير نحو الانسان بآدابه لا بزيِّه وثيابه ونحو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه

١٥ — الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه كقوله :

لا تكن ظالما ولا تَرْض بالظلـ * ـم وأنكر بكل ما يستطاع
يوم يأتى الحساب ما لظلوم * من حميم ولا شفيع يطاع

وقوله :

لا تُعادِ الناس فى أوطانهم * قَلَّما يُرْعَى غريب الوطنِ
واذا ماشئت عيشا بينهم * خالق الناس بخُلْق حسنِ

ولا بأس بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس للوزن او غيره نحو

قد كان ما خِفْت أن يكونا * إنا الى الله راجعونا

والتلاوة « إنا لله وإنا اليه راجعون »

خاتمة

١٦ — حسن الابتداء هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حَسَن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على إشارة لطيفة الى المقصود سمى براعة الاستهلال كقوله فى تهنئة بزوال مرض :

المجد عُوفى إذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك السَّقَمُ

وكقول الآخر فى التهنئة ببناء قصر

قصر عليـــه تحية وســلام * خلعت عليه جمالهـا الأيام

١٧ — حسن الانتهاء هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فان اشتمل على ما يشعر بالانتهـاء سمى براعة المقطع كقوله :

بَقِيتَ بقاء الدهر يا كَهْفَ أهله * وهـــذا دعاء للـــبرية شـامل

تنبيه

ينبغى للمعـلم أن يناقش تلاميـــذه فى مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فاذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى يمكنهم إدراكها ممـا فهموه

(أ) كان يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما أو عن إحداهما

١ — رُبْ جَفْنةٍ مُثْعَنْجِرهْ وطعنة مُسْحَنفِره تبقى غدا بأنقِره . أى جفنة ملأى وطعنة متسعة تبقى ببلد أنقرة

٢ — الحمد لله العلىّ الأجلل

٣ — أكلت العَرين وشربت الصُّمادح تريد اللحم والماء الخالص

٤ — وازْوَرَّ من كان له زائرا * وعافَ عافى العُـرْف عرْفانَه

٥ — ألا ليت شعرى هل يلومنّ قومُه * زهيرا على ماجرّ من كل جانب

٦ — من يهتدى فى الفعل ما لا يهتدى * فى القول حتى يفعل الشعراء

أى يهتدى فى الفعل ما لا يهتديه الشــعراء فى القول حتى يفعل

٧ — قَرُب منّا فرأيناه أسدا (تريد أبخر[1])
٨ — يجب عليك أن تفعل كذا (تقوله بشـدّة مخاطبا لمن اذا فعـل عدّ فعله كرما وفضلا)

(ب) وكأن يسألهم بعد باب الخبر والانشاء أن يجيبوا عما يأتى

١ — أمن الخبر أم الانشاء قولك الكل أعظم من الجزء وقوله تعـالى « إن قارون كان من قوم موسى »
٢ — ما الذى يسـتفيده السامع من قولك أنا معترف بفضلك — أنت تقوم فى السحر — رب إنى لا أستطيع اصطبارا
٣ — من أىّ الأضرب قوله تعالى حكاية عن رسـل عيسى « إنا اليكم مرسلون » « ربنا يعلم إنا اليكم لمرسلون »
٤ — من أىّ أنواع الانشاء هذه الأمثلة وما معانيها المسـتفادة من القرائن

أولئـك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجـامع

إعمل ما بدا لك — لا ترجع عن غيك — لا أبالى أقعد أم قام — « هل يجازى الا الكفور » « ألم نُرَبِّك فينا وليدا »

ليت هنـدا أنجزتنا ما تعد * وشفت أنفسـنا ممـا نجد

لو يأتينا فيحدّثنا * أسكان العقيق كفى فراقا *

(ج) وكأن يسألهم بعـد الذكر والحذف عن دواعى الذكر فى هذه الأمثلة « أم أراد بهم ربهم رشدا » الرئيس كلمنى فى أمرك والرئيس

(١) فان الوصف الخاص الذى اشتهر به الأسد هو الشجاعة لا البخر وان كان من أوصافه

أمرنى بمقابلتك (تخاطب غبيا) . الأمير نشر المعارف وأمّن المخاوف (جوابا لمن سأل ما فعل الأمير) . حضر السارق (جوابا لقائل هل حضر السارق) الجدار مشرف على السقوط (تقوله بعد سبق ذكره تنبيها لصاحبه)

وعن دواعى الحذف فى هذه الأمثلة . « وأنا لا ندرى أشرّ أريد بمن فى الأرض » « فأما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى » « خلق فسوّى » « ألم يجدك يتيما فآوى » « سوّلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل » . منضجة الزروع ومصلحة الهواء . محتال مراوغ (بعد ذكر إنسان)

أم كيف ينطق بالقبيح مجاهرا * والحرّ يحدث ما يشاء فيدفن

(د) وكأن يسألهم عن دواعى التقديم والتأخير فى هذه الأمثلة

« ولم يكن له كفؤا أحد » . ما كل ما يتمنى المرء يدركه . السفّاح فى دارك . اذا أقبل عليك الزمان نقترح عليك ما نشاء . الانسان جسم نام حساس ناطق . الله أسأل أن يصلح الأمر . الدهر ملأ فودى شيبا . « لكم دينكم ولى دين »

(ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر)

وما أنا أسقمت جسمى به * وما أنا أضرمت فى القلب نارا

(هـ) وكأن يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتية

١ — وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى * كعنقود ملاحية حين نوّرا

٢ — كأنما النار فى تلهبها * والفحم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت أناملها * من فوق نارنجة لتخفيها

٣ ــ وكأنّ أجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على بساط أزرق
٤ ــ عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للثاقبات أفول
٥ ــ ابذل فان المال شَعْر كلما * أوسعته حلقا يزيد نباتا
٦ ــ ولما بدا لى منك ميل مع العدا * علىّ ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صدّ الرمىّ تطاولت * به مدّة الأيام وهو قتيل
٧ ــ رب حىّ كميت ليس فيه * أمل يرتجى لنفع وضر
وعظام تحت التراب وفوق الأرض منها آثار حمد وشكر
٨ ــ كأن انتضاء البدر من تحت غيمه * نجاة من البأساء بعد وقوع

(و) وكان يسألهم عن المحسنات البديعية فيما يأتى

١ ــ كان ما كان وزالا * فاطّرِحْ قِيلًا وقالا
أيها المعرض عنا * حسبك الله تعالى

٢ ــ يحيي ويميت «أو من كان ميتا فأحييناه»
خُلِقوا وما خُلِقوا لمكرمة * فكأنهم خُلِقوا وما خُلِقوا
٣ ــ على رأس حرّ تاج عِزّ يَزينه * وفى رجل عبد قيد ذُلّ يَشينه
٤ ــ من قاس جدواك يوما * بالسحب أخطأ مدحك
السحب تعطى وتبكى * وأنت تعطى وتضحك
٥ ــ آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * فى الحادثات اذا دجون نجوم
٦ ــ إنما هذه الحياة متاع * والسفيه الغبىّ من يصطفيها
ما مضى فات والمُؤَمَّل غَيْب * ولك الساعة التى أنت فيها
٧ ــ لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم * يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

٨ — عاشــر النــاس بالجميـــل * وخــل المـــزاحمـــه
وتيقـــظ وقـــل لمن * يتعـــاطى المـــزاح مـــه

٩ — فلم تضع الأعادى قدر شانى * ولا قالوا فـلان قد رشانى

١٠ — أى شىء أطيب من ابتسام الثغور ودوام السرور وبكاء الغمام ونوح الحمـام

١١ — مدحت مجدك والاخلاص ملتزمى * فيه وحسن رجائى فيك مختتمى

ولا يصعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهـادى الى طريق النجـاح

(المطبعة الاميرية ٧٢٧س ٧٦٥٩ض/١٩٢٤/١٧٢٠٠)